بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة النجاح الوطنية

كلية الدراسات العليا

الاستيطان الصهيوني في منطقة الخليل
١٩٦٧-٢٠٠٠

إعداد

صلاح حسن محمود أبو الرب

إشراف

الأستاذ الدكتور نظام عباسي

قدمت هذه الأطروحة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في التاريخ بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين

2005م

الاستيطان الصهيوني في منطقة الخليل
١٩٦٧ـ٢٠٠٠

إعداد
صلاح حسن محمود أبو الرب

نوقشت هذه الأطروحة بتاريخ ١/ ٣/ ٢٠٠٥ وأجيزت

أعضاء لجنة المناقشة	التوقيع
الأستاذ الدكتور نظام عباسي- جامعة النجاح الوطنية/ مشرفا	----------------
الدكتور حماد حسين- الجامعة الأمريكية/ ممتحناً خارجياً	----------------
الدكتور عدنان ملحم- جامعة النجاح الوطنية/ ممتحنا داخلياً	----------------

الإهـــــــــــداء

إلــــى:

والــــــــــداي ...

زوجتــــي وأبنائـــــي ...

شهداء فلسطين الذين رووا بدمهم ثرى هذا الوطن الغالي ....

صلاح

شكر وتقدير

أشكر ا سبحانه وتعالى أن من علي بالتوفيق في إنجاز هذه الدراسة، وذلل لي الصعاب التي اعترضت الطريق، وقيض لي الأستاذ الدكتور نظام عباسي مشرفاً عليها، فهون علي مـا اعتبرته جللاً في البداية، ورسم لي ملامح البحث جلياً واضحاً، فاستنرت برأيه السديد. ولن أفي أساتذتي الكرام في قسم التاريخ في جامعة النجاح الوطنية حقهم في الشكر، لإسهامهم في رعاية البحث العلمي، وكرمهم في تقديم المشورة والنصيحة لمن يطرق بابهم وحرصهم الـدائم علـى الأمانة العلمية، وأصول البحث العلمي.

ومن نعم ا علي أن يسر لي أناساً، أسهموا في إنجاز هذا العمل أخص منهم بالـذكر: المهندس عبد الهادي حنتش خبير الاستيطان في منطقة الخليل، الذي قدم لي النصح والإرشـاد، وزودني بالمعلومات القيمة والهامة، أما الأخ الصديق أحمد عطية، فلم يبخل علـي بمـساعدته، والمربي الفاضل عوني أبو الرب تجشم عناء ترجمة بعض الدراسات من اللغة الإنجليزيـة، ولا يفوتني شكر الأستاذ فتحي أبو مويس مدقق هذه الدراسة لغوياً.

وإلى كل الذين أسهموا في إنجاز هذه الدراسة ولم يتسع المجال لذكرهم أتقدم لهم بالشكر والعرفان.

فهرس المحتويات

فهرس الجداول

فهرس الصور

فهرس الملاحق

قائمة المختصرات والرموز

أولاً: المختصرات

أشير إلى المصادر والمراجع والوثائق بالهوامش حسب القواعد التالية:

١- إذا ورد الكتاب لأول مرة، يذكر اسم المؤلف، واسم الكتاب، والجزء إذا كان الكتاب يتـألف من أجزاء، والطبعة، ودار النشر، ومكان النشر، وسنة النشر، والصفحة.

مثال: أبو صبيح، عمران: دليل المستوطنات الإسرائيلية في الأراضي المحتلة، ط١، دار الجليل للطباعة والنشر، عمان - الأردن، ١٩٨٣.

٢- إذا ورد الكتاب مرة ثانية، يذكر اسم الشهرة للمؤلف، ومرجع سابق، والصفحة.

مثال: أبو صبيح: مرجع سابق، ص١٥.

٣- في حالة وجود أكثر من كتاب للمؤلف، يذكر اسم الشهرة للمؤلف، والاسم الأول للكتـاب، والصفحة. مثال: أورنسون: سياسة، ص ٢٠.

٤- الوثائق: توثق بذكر مكان صدور الوثيقة، ورقمها، وتاريخ صدورها.

ثانياً: الرموز

ج: جزء

ص: صفحة.

ط: طبعة.

م. ن: المرجع نفسه

ق: قسم.

م: ميلادي

ه-: هجري

ب - ط: بدون طبعة.

ب - م: بدون مكان نشر.

ب - ن: بدون ناشر.

ب - ت: بدون تاريخ نشر.

Op.cit: مرجع سابق.

م. ت. ف: منظمة التحرير الفلسطينية

الاستيطان الصهيوني في منطقة الخليل

١٩٦٧-٢٠٠٠

إعداد

صلاح حسن محمود أبو الرب

إشراف

الأستاذ الدكتور نظام عباسي

الملخص

تبحث هذه الدراسة في موضوع الاستيطان الصهيوني في منطقة الخليل من عام ١٩٦٧-٢٠٠٠، فقد شكلت منطقة الخليل محور اهتمام الحركة الصهيونية، منذ نشأتها وحتى الآن، معتبرة مدينة الخليل مدينة آبائهم وأجدادهم، التي يجب السيطرة عليها والاستيطان بداخلها. سكن المدينة جالية يهودية صغيرة، قدمت إلى فلسطين بعد هربها من إسبانيا، وحظيت بمعاملة حسنة من السكان العرب، وبقيت حتى أحداث البراق عام ١٩٢٩، حيث تم قتل العشرات منها ، بعد تدخلهم في الأحداث التي جرت في تلك السنة. بقي عدد قليل من أفرادها في مدينة الخليل حتى عام ١٩٣٦، حيث تم إجلاؤهم عن المدينة من قبل القوات البريطانية.

قسمت الدراسة إلى خمسة فصول: الفصل الأول: يتحدث عن منطقة الخليل، من حيث موقعها الجغرافي، ومناخها، وتضاريسها، كما يتحدث عن أوضاعها الاقتصادية، والسياسية، والاجتماعية حتى عام ٢٠٠٠م.

الفصل الثاني: يتحدث عن الاستيطان في الفكر الصهيوني، من خلال تناول بعض الجمعيات الصهيونية، التي ساهمت في انتشار الاستيطان الصهيوني في فلسطين،كما يتحدث عن المشاريع الاستيطانية التي وضعها قادة الحكومة الإسرائيلية للسيطرة على منطقة الخليل وباقي أراضي الضفة الغربية، إضافة إلى الدوافع الصهيونية، وراء استيطان منطقة الخليل.

الفصل الثالث: يتحدث عن الاستيطان اليهودي في الخليل قبل عام ١٩٦٧م، كما يتناول عدة الطرق التي استخدمتها سلطات الاحتلال الإسرائيلي للسيطرة على الأرض الفلسطينية، واضعة القوانين التي تبرر سياستها، ومستغلة جميع السبل لمصادرة الأراضي في منطقة الخليل، التي

تعتبرها المدينة الثانية بعد القدس من حيث القدسية، إضافة إلى البؤر الاستيطانية التي أقيمت بعد عام ١٩٦٧م في مدينة الخليل. وقد ساهم المستوطنون من خلال الممارسات القمعية اليومية ضد المواطنين العرب فيها، في انتشار البؤر اليهودية، مما أجبر عدداً كبيراً منهم على الرحيل عن منازلهم في البلدة القديمة. وقد خطط قادة المستوطنين في الخليل للسيطرة على مركز المدينة، بهدف إقامة مدينة الخليل اليهودية، من خلال خلق تواصل جغرافي بين البؤر الاستيطانية في المدينة، لتشكل مجتمعة تجمعاً استيطانياً كبيراً.

الفصل الرابع: يتحدث عن المستوطنات الصهيونية التي أقيمت في منطقة الخليل منذ عام ١٩٦٧ وحتى عام ٢٠٠٠، من خلال موقعها، وعدد سكانها، ومساحة الأراضي الفلسطينية المصادرة لصالحها، ومراحل إقامتها.

الفصل الخامس: يتحدث عن مقاومة حركة الاستيطان في منطقة الخليل، فمنذ عام ١٩٦٨ نشطت المقاومة الفلسطينية في التصدي للاستيطان اليهودي في منطقة الخليل - وما زالت حتى الآن - حيث شكلت المقاومة -بجميع أشكالها: السلمية والعسكرية - عقبة في طريق توسع هذه المستوطنات، وخاصة داخل البلدة القديمة في الخليل، فقد حدت المقاومة من انتشار البؤر الاستيطانية في البلدة القديمة بشكل أبطأ من سرعة انتشارها داخل المدينة.

وقد أثرت هذه المستوطنات المتواجدة في منطقة الخليل على البيئة الفلسطينية، وعلى جميع جوانب الحياة للسكان العرب: فتركت آثاراً سيئة على الاقتصاد الوطني، ورسمت مستقبلاً سياسياً قاتماً للمنطقة، ولا ننسى التدخل السافر في الحياة الاجتماعية، وخاصة أن المستوطنين في الخليل هم من أشد اليهود تعصباً في إسرائيل، ولا يحملون إلا مشاعر الحقد والكراهية للعرب.

المقدمة

١- عنوان البحث وأهميته:

تبحث هذه الدراسة في موضوع الاستيطان الصهيوني في منطقة الخليل في الفترة ١٩٦٧-٢٠٠٠، وهناك مبررات تستوجب البحث في هذا المجال أهمها:

١- شكل الاستيطان أهم مبادئ الحركة الصهيونية وأحد ركائزها الرئيسة، التي طبقت على الأراضي الفلسطينية ومنها منطقة الخليل، إذ عمدت الحركة الصهيونية إلى زيادة حجم الاستيطان في هذه المنطقة الفلسطينية منذ نشأتها. وقد شكلت مدينة الخليل محور اهتمامها بعد مدينة القدس، فمنذ القرن الخامس الميلادي استوطن بعض اليهود من يهود إسبانيا الذين تم طردهم من قبل المسيحيين هناك في مدينة الخليل، وعاشوا فيها بين السكان العرب عيشة كريمة وبقوا فيها حتى عام ١٩٣٦ حيث تم إخراجهم من قبل الإنجليز خوفا عليهم بعد اندلاع ثورة ١٩٣٦.

٢- بعد الاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية وقطاع غزة عام ١٩٦٧ بدأ السرطان الاستيطاني ينهش الأرض الفلسطينية، فأنشئت مستوطنة كفار عتسيون لتكون الأولى التي تقام على الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧، ثم حضرت مجموعة من المستوطنين بصفة سياح إلى مدينة الخليل عام ١٩٦٨ وبقوا فيها، وكانت منطلقاتهم تاريخية دينية معتبرين مدينة الخليل مدينة الآباء والأجداد التي يجب إحياء الاستيطان فيها، ثم انتشرت المستوطنات في أرجاء منطقة الخليل كافة وحول مدينة الخليل وفي داخلها.

٣- حاولت سلطات الاحتلال الإسرائيلي تحويل مدينة الخليل العربية إلى مدينة يهودية،و الحرم الإبراهيمي إلى كنيس يهودي، من خلال إقامة البؤر الاستيطانية في قلب مدينة الخليل، مما حولها إلى ثكنة عسكرية، وخاصة البلدة القديمة منها.

٤- أثر الاستيطان الصهيوني في منطقة الخليل على جميع جوانب حياة سكانها، فسياسياً شكلت المستوطنات عقبة في طريق أي حل للقضية الفلسطينية، واجتماعياً شكلت مصدر إزعاج وقلق

وتهجير لسكانها العرب، فساهمت البؤرة الاستيطانية في قلب المدينة إلى تخويف السكان وإزعاجهم والى ارتكاب بعض المجازر ضدهم كمجزرة الحرم الإبراهيمي.

٥- على الرغم من كثافة الهجمة الاستيطانية على منطقة الخليل، فقد عبر الشعب الفلسطيني عن رفضه لهذا التواجد بالمقاومة السلمية، والعسكرية، متسلحاً بموقف دولي معارض لهذا التواجد، وإن كان الموقف الدولي متفاوتاً في شدة معارضته فالعرب وأوروبا يعارضان الاستيطان قاصرة مثل: الإدانة والشجب والاستنكار، أما أمريكا فتعارضه إعلامياً وتشرعه حين تمنع صدور قرارات دولية ضده.

٢- مبررات الدراسة:

رغم حجم الاستيطان الصهيوني الكبير في مدينة الخليل فإن المعلومات المتوافرة عن هذا الموضوع قليلة ومتفرقة في المصادر والمراجع العربية والأجنبية، الأمر الذي تطلب إفراد دراسة علمية مختصة لدراستها، فهناك العديد من الدراسات التي تحدثت عن الاستيطان في الضفة الغربية وقطاع غزة بشكل عام، منها دراسة خليل التفكجي التي تحدثت عن جزء من موضوع هذه الدراسة في كتابه "المستعمرات الإسرائيلية في الضفة الغربية" فقد تحدث عن المستوطنات بشكل عام ولم يتحدث عن الخليل بشكل خاص.

كما تناول الباحث أحمد المصري في دراسته "بعنوان التخطيط الإقليمي للاستيطان في الضفة الغربية"، الجانب التخطيطي للمستوطنات ولم يتحدث عن المستوطنات بشكل تفصيلي، كما تناول الباحث عماد المصري من خلال رسالة ماجستير بعنوان الانتهاكات الاستيطانية الصهيونية البيئية في محافظتي بيت لحم والخليل ١٩٦٧ - ٢٠٠١، حيث تحدث عن الأثر البيئي للمستوطنات الصهيونية ولم يتحدث عن المستوطنات بشكل عام.

ولهذا فان عدم وجود دراسة تاريخية شاملة حول هذا الموضوع ووجود المعلومات بشكل متفرق في المصادر والمراجع جعل من الأهمية بمكان إفراد دراسة علمية متخصصة له، ومن هنا فقد تناولت هذه الدراسة الاستيطان منذ عام ١٩٦٧ وحتى عام ٢٠٠٠ ذلك العام الذي

انطلقت فيه الانتفاضة المباركة، التي أفقات مرحلة جديدة مـن مراحـل الـصراع الفلـسطيني الإسرائيلي.

٣- أسلوب البحث وعرضه:

اعتمد الباحث في هذه الدراسة على منهج التحليل التاريخي مـن خـلال تتبـع حركـة الاستيطان الصهيوني في منطقة الخليل منذ نشأتها، مبيناً ظروف نشأتها والعوامل التي ساعدت على تطورها وانتشارها، ومراحل بناء المستوطنات في المنطقة، ومقاومة السكان لها، موضـحاً مدى تأثيرها على منطقة الخليل من جميع الجوانب، وموقف جميع الأطراف المحلية والدوليـة منها، وقد قسمت الدراسة إلى ستة فصول.

الفصل الأول: يتحدث عن منطقة الخليل من الناحية الجغرافية، والديمغرافية، والإدارية، وعـن الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية من عام ١٩٦٧ - ٢٠٠٠.

الفصل الثاني: يتحدث عن الاستيطان في الفكر الصهيوني، من خلال تناول بعـض المفكـرين الصهاينة، وبعض الجمعيات الصهيونية، كما يتحدث عن دوافع الاستيطان الصهيوني في منطقة الخليل.

الفصل الثالث: يتحدث عن الوجود الصهيوني في مدينة الخليل قبل عام ١٩٦٧ وبعده حتى عام ٢٠٠٠، من خلال تناول التواجد اليهودي في مدينة الخليل قبل عام ١٩٦٧، وتناول المـشاريع الاستيطانية الصهيونية التي رسمها قادة الحكومة الإسرائيلية لـسرقة الأرض الفلـسطينية فـي الضفة الغربية، ثم يتحدث عن البؤر الاستيطانية التي أقيمت داخل مدينة الخليل بعد عام ١٩٦٧.

الفصل الرابع: يتحدث عن المستوطنات الصهيونية في منطقة الخليل من عام ١٩٦٧ - ٢٠٠٠، من حيث: نشأتها، وموقعها، وسكانها، ومساحة الأراضي العربية المصادرة لإقامتها.

الفصل الخامس: يتحدث عن مقاومة حركة الاستيطان الصهيوني في منطقة الخليل، سواء كانت هذه المقاومة مدنية، أو عسكرية تمثلت بالعمليات الفدائية ضد المستوطنين، كما يعرض أثر المستوطنات الصهيونية السلبي على منطقة الخليل من جميع الجوانب.

لقد واجهة الباحث مصاعب جمة أثناء إعداده لهذه الدراسة، وتتعلق أساساً بالظروف الأمنية الصعبة التي يعيشها شعبنا الفلسطيني في هذه الفترة جراء الاحتلال والإغلاق، مما أعاق من قدرة في الوصول إلى مراكز الأبحاث والمكتبات في مدينة القدس، أو تلك الموجودة داخل إسرائيل، ناهيك عن صعوبة الحركة داخل الضفة الغربية بسبب إغلاق المدن الفلسطينية وعزلها عن بعضها، كما واجه الباحث قلة المؤسسات الفلسطينية التي تعنى بقضايا الاستيطان ومصادرة الأراضي، خاصة بعد إغلاق جمعية الدراسات الفلسطينية في مدينة القدس، ومصادرة جميع الوثائق الموجودة داخل أرشيف الجمعية من قبل سلطات الاحتلال الإسرائيلي.

٤- دراسة في المصادر والمراجع:

اعتمد الباحث بشكل أساسي على المصادر الأصلية كالوثائق المنشورة وغير المنشورة، وعلى المراجع الحديثة والبحوث العلمية المنشورة في الدوريات، والتقارير، والصحف، إضافة إلى البحث الميداني الذي قام به، وأهم هذه المصادر والمراجع:

أ - الوثائق:

من أبرز الوثائق غير المنشورة التي استخدمها الباحث تلك الخاصة بمصادرة الأراضي، التي حصل عليها الباحث من أصحابها، إضافة إلى الوثائق الخاصة بقرارات الإغلاق والمخالفات وهدم البيوت، وإغلاق المحلات التجارية، وملفات بعض البلديات الخاصة بقضايا الاستيطان مثل: ملفات لجنة إعمار الخليل، ملفات بلدية الخليل، ملفات بلدية حلحول، وبلدية السموع، وبعض الوثائق الخاصة بالتصدي للمستوطنين والصادرة عن مديرية الأوقاف الفلسطينية في مدينة الخليل، كما أفاد الباحث من ملفات مركز أبحاث رابطة الجامعيين في الخليل.

اعتمد الباحث أيضاً على الوثائق المنشورة، مثل قرارات الأمم المتحدة المتعلقة بقضايا الاستيطان الصهيوني في الضفة الغربية وقطاع غزة، ووثائق اتفاق الخليل التي أعدها ونشرها مركز دراسات الشرق الأوسط في عمان بعنوان: اتفاق الخليل نموذج لمنهج الليكود في الحل النهائي.

ب- - المؤلفات والكتب الحديثة:

استفاد الباحث من عدد من الكتب الحديثة التي تعنى بالاستيطان في الضفة الغربية وقطاع غزة وأهمها:

- كتاب مهدي عبد الهادي (المستوطنات الإسرائيلية في القدس والضفة الغربية المحتلة ١٩٦٧ - ١٩٧٧)، حيث أفاد الباحث بمعلومات عن المستوطنات التي نشأت في تلك الفترة، من حيث تاريخ إنشائها وعدد العائلات اليهودية التي سكنتها.

- كتاب أسامة حلبي (مصادرة الأراضي في الضفة الغربية)، وقد استعان به الباحث لبيان الطرق والوسائل التي استخدمتها سلطات الاحتلال الإسرائيلي للسيطرة على الأراضي الفلسطينية.

- كتاب تيسير جبارة وآخرين (مدينة خليل الرحمن)، تم الاستعانة به في الحديث عن التواجد اليهودي قبل عام ١٩٦٧ في مدينة الخليل، والأحداث التي وقعت عام ١٩٢٩، وعن موقف سكان المدينة من يهود الخليل.

- كتاب ذياب أبو صالح (الخليل عربية إسلامية) أفاد الباحث في التعرف على اعتداءات المستوطنين على الحرم الإبراهيمي في مدينة الخليل منذ عام ١٩٦٧ وحتى عام ٢٠٠٠، وعلى موقف مديرة الأوقاف في الخليل من هذه الاعتداءات.

- كتاب خليل التفكجي (المستعمرات الإسرائيلية في الضفة الغربية)، وقد استعان الباحث به لتوضيح مواقع المستوطنات في منطقة الخليل، وعدد سكانها.

- كتاب عادل أبو عمشة (الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في الضفة الغربية وقطاع غزة قبل وأثناء الانتفاضة) وقد استعان به الباحث لتوضيح مدى تأثير المستوطنات الصهيونية على الحياة الاقتصادية والاجتماعية في منطقة الخليل.

- كتاب عبد الوهاب المسيري (موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية)، أفاد الباحث في تعريف بعض المصطلحات والشخصيات والجمعيات الصهيونية، والتعرف على الاستيطان في الفكر الصهيوني.

- كتاب عمران أبوصبيح (دليل المستوطنات الإسرائيلية في الأراضي المحتلة)، وقد أفاد الباحث من خلال المعلومات الموجودة فيه عن إقامة المستوطنات في منطقة الخليل، من حيث تاريخ إقامتها ومساحة الأراضي العربية التي صودرت بهدف إقامة كل مستوطنة.

- كتاب عوديد أبيشار (سيفر حبرون) باللغة العبرية، استعان به الباحث للحديث عن اليهود في مدينة الخليل قبل عام ١٩٦٧، ومعرفة أملاك اليهود فيها في تلك الفترة، ومعرفة أوضاع اليهود الاجتماعية والاقتصادية.

- كتاب فتحي خميس الجعبري (مجزرة الحرم الإبراهيمي وقائع وأحداث)، وقد استعان به الباحث لتوضيح ممارسات المستوطنين في مدينة الخليل، والأثر الأمني والاجتماعي الذي سببه الاستيطان الصهيوني على سكان الخليل.

٥- الدراسات والرسائل الجامعية:

استعان الباحث ببعض الدراسات العلمية التي تحدثت عن الاستيطان في الضفة الغربية وقطاع غزة مثل:

- رسالة دكتوراه للباحث عماد البشتاوي بعنوان (الشيخ محمد الجعبري ودوره في الحياة العامة)، حيث استفاد الباحث منها لتوضيح دور بلدية الخليل في التصدي للاستيطان الصهيوني في المنطقة، وهي رسالة غير منشورة.

- رسالة ماجستير للباحث أحمد المصري بعنوان (التخطيط الإقليمي للاستيطان في الضفة الغربية)، وقد أفاد البحث منها لتوضيح مواقع المستوطنات ودوافع المستوطنين، وهي رسالة غير منشورة.

- رسالة ماجستير للباحث عماد المصري بعنوان (الانتهاكات الاستيطانية الصهيونية البيئية في بيت لحم والخليل ١٩٦٧- ٢٠٠١، وقد أفاد الباحث منها في توضيح الأثر البيئي للمستوطنات في منطقة الخليل، وهي رسالة غير منشورة.

- رسالة ماجستير للباحث شحادة مرشد الرجبي بعنوان (الجالية اليهودية في مدينة الخليل ١٩١٧ - ١٩٣٦)، وقد أفاد الباحث منها في التعرف على أوضاع الجالية اليهودية السياسية والاجتماعية في تلك الفترة، وهي رسالة غير منشورة.

٦- الدوريات:

استعان الباحث بالأبحاث العلمية المنشورة في الدوريات المختلفة والمتعلقة بالاستيطان بشكل عام، والاستيطان في منطقة الخليل بشكل خاص، كما استفاد الباحث من عدد من الصحف العربية والعبرية، التي تحدثت عن ممارسات المستوطنين في منطقة الخليل، وعن النشاطات المدنية الفلسطينية ضد حركة الاستيطان الصهيوني في منطقة الخليل، كما أفاد الباحث في التعرف على مصادر الدراسة، مثل:

١- الأسدي، عبده: الاستيطان بين الليكود والعمل، مجلة صامد الاقتصادي، عدد ٤٨، دار الكرمل للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، ١٩٨٤.

٢- الدويك، موسى القدسي: استراتيجية الاستيطان الصهيوني في الأراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧، مجلة المستقبل العربي، عدد ٢١٦، بيروت - لبنان، ١٩٩٧.

٣ - صحيفة القدس عدد ١٩٨٠/٨/٣.

٤- صحيفة هآرتس عدد ١٩٦٧/٥/١٣.

الفصل الأول

منطقة الخليل جغرافيتها وأوضاعها الإدارية والديمغرافية والسياسية والاقتصادية

أولا: جغرافية منطقة الخليل

ثانياً: التقسيم الإداري

ثالثاً: السكان

رابعاً: الأوضاع السياسية في منطقة الخليل (١٩٦٧-٢٠٠٠)

خامساً: الأوضاع الاقتصادية في منطقة الخليل

أولاً:جغرافية منطقة الخليل

أ. الموقع والمساحة

تقع منطقة الخليل جنوب فلسطين، وفي أقصى جنوب الضفة الغربية بين خطي طول ٣٤:٥٢:٣٠، ٣٥:٢١:٥ شرق غرينتش، وبين خطي عرض٣١:٤٠:٣٣، ٣١:٢٠:٣١ شمال خط الاستواء[1]، حيث تصل بحدودها شمالا إلى محافظة بيت لحم، ويحدها من الغرب الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨ وهي أراضي بيت جبرين وعجور، ومن الشرق جبال القدس، ومن الجنوب صحراء النقب المحتلة عام ١٩٤٨[٢].

بلغت مساحة الخليل قبل عام ١٩٤٨م حوالي ٢٩٧٦كم، ملك اليهود منها ما مساحته ١٣٢،٦كم^2، أي ما يعادل ٢٩% من مساحة منطقة الخليل، أما بعد الحرب فقد فقدت نصف مساحتها، حيث بقي منها ١٠٨٢كم^2[٣]، تمتد بطول حوالي ٤١كم من الشرق إلى الغرب، و٣٦كم من الشمال إلى الجنوب في أقصى عرض لها[٤].

ب. التضاريس:

تقسم تضاريس الخليل إلى ثلاثة أقسام:

١ - السهول:

تعتبر الأراضي السهلية في منطقة الخليل اتساعاً لمجاري الأودية التي شكلت مع الزمن سهول منطقة الخليل، كما هو الحال في مجرى وادي الصور غرب صوريف، والبقعة السهلية الممتدة غربي ترقوميا (سهل جمرورة، وزعقوته) وفي بعض المناطق الأخرى من منطقة الخليل تكون

([1]) عواد، عبد الحافظ: الجغرافية الإقليمية لمحافظة الخليل، مكتبة عزمي زلوم، الخليل، فلسطين، ١٩٩٧، ص٣٨.
([2]) مركز أبحاث الأراضي: محافظة الخليل الأرض والسكان، جمعية الدراسات العربية، القدس فلسطين، ٢٠٠٢. ص١.
([3]) عواد: مرجع سابق، ص٤١.
([4]) الدباغ، مصطفى مراد: ديار الخليل، مطبوعات رابطة الجامعيين، الخليل- فلسطين، ص٣٧.

السهول عبارة عن سطوح هضاب مستوية، كما هو الحال في البقعة السهلية لخاراس والمعروفة بسهل توقا. وتبلغ مساحة الأراضي السهلية في منطقة الخليل ما يقارب ١٤٤١٧٧ دونماً[1].

٢. جبال الخليل:

تمثل هذه الجبال الجزء الجنوبي من سلسلة جبال وسط فلسطين، حيث تنتهي هذه الجبال جنوب الظاهرية، وتعتبر المنطقة الممتدة بين السموع شرقا والظاهرية غربـا آخـر معـالم الجبـال الوسطى. أما أراضي يطا فتشكل الجزء الجنوبي من هذه الجبال، والأراضي الممتدة بين بنـي نعيم وسعير الحافة الشرقية لهذه المنطقة[٢] بطول حوالي ٣٥كم، وعرض من ١٣- ٣كم وتقسم إلى قسمين: الأول جنوبي يتراوح ارتفاعه من ٦٠٠-٩٠٠م عن سطح البحر، ومعـدل سـقوط الأمطار من ٣٠٠- ٤٠٠ملم، تشتهر بزراعة الحبوب الشتوية والصيفية وتربية الأغنا، والثاني: شمالي يتراوح ارتفاعه من ٩٠٠م-١٠٢٠م عن سطح البحر، و يبدأ من جبل كنعان وخربة بني دار وحتى بداية منطقة بيت لحم شمالاً، ومعدل سقوط الأمطار فيه من ٤٠٠- ٦٠٠ ملم سنويا، ويشتهر بزراعة العنب والزيتون واللوزيات والخضروات[٣].

٣. المنطقة شبه الصحراوية:

وهي المنطقة الواقعة إلى الشرق من جبال الخليل، وتمتد حتى البحـر الميـت شـرقا، وتضيق بالاتجاه شمالاً وتتسع بالاتجاه جنوباً ليبلغ عرضها ٢٠كم[٤]، ومن ميزاتها: الوعـورة، وقلة السكان، والتفاوت في الارتفاع عن سطح البحر[٥].

([1]) المركز الجغرافي الفلسطيني: الأراضي السهلية وواقع استعمالها في محافظات الضفة الغربية، رام ا .

([2]) مركز أبحاث الأراضي: مرجع سابق، ص ٤.

([3]) الرجوب، محمود: الوضع الزراعي في منطقة الخليل، مركز الأبحاث، رابطة الجامعيين، الخليل، فلـسطين، ١٩٨٩، ص٣.

([4]) عواد: مرجع سابق، ص ٩٢.

([5]) مركز أبحاث الأراضي: مرجع سابق، ص٥.

تتسم هذه المنطقة بصخورها الكلسية، وتربتها ا لقليلة، وأمطارها الضئيلة التـي تتجمـع فـي أوديتها وتنتهي إلى البحر الميت. تبلغ مساحتها ٥١٧كم٢، وهي أراضي بائسة وأوديـة وجبـال جرداء ملآى بالكهوف، عدد سكانها قليل جداً، وهم من البدو الرحل الذين يعملون فـي تربيـة الماشية من أغنام وجمال وهي مصدر الرزق الأساسي للسكان في هذه المنطقة[1]، ومعدل سقوط الأمطار فيها يتراوح من ٥٠-٢٥٠ملم، ويسكن هذه المنطقة بدو الكعابنة والصرايعة، وتـزرع فيها المحاصيل الشتوية مثل: القمح، والعدس[٢].

ج. المناخ:

تقع منطقة الخليل تحت تأثير متبادل لمناخي البحر المتوسط: المعتدل، والدافىء كما هو الحـال في نواحيها الغربية والشمالية، و تأثير المناخ الصحراوي في الأجزاء الشرقية والجنوبية حيث: ندرة الأمطار، وارتفاع درجات الحرارة[٣].

نتيجة لهذا التباين في المناخ تختلف كميات الأمطار الهاطلـة علـى منطقـة الخليـل: فالمناطق العليا من الهضبة تزيد أمطارها عن ٧٠٠ملم، ثم تبدأ كميات الأمطار بالتناقص كلمـا اتجهنا شرقاً، إلى أن تصل إلى اقل من ١٠ملم عند البحر الميت، أما علـى الـسفوح الجنوبيـة فيصل معدل سقوط الأمطار إلى ما دون ١٥٠ملم وفي الغرب إلى ٣٠٠ملم[٤].

ثانياً: التقسيم الإداري:

أ. ١٩١٨-١٩٦٧:

---

(1) الدباغ: مرجع سابق، ص ٣١٨ - ٣١٩.

(2) الرجوب: مرجع سابق، ص ٣٤.

(3) عبد الرحمن، محمد: موسوعة المدن الفلسطينية، ط١، الأهالي للطباعة والنشر، دمشق، سوريا،١٩٩٠، ص٢٥٢.

(4) مرعشلي، أحمد وآخرون: الموسوعة الفلسطينية، ط١، ج٢،(ب، ن)، دمشق، سوريا، ١٩٨٤، ص ٢٦٢.

في بداية العهد البريطاني تم تقسيم فلسطين إلى ثلاثة ألوية وهي: أولاً - لواء القدس ويـضم: أقضية القدس، وبيت لحم، وأريحا، ورام ا ، والخليل[1]، وثانياً - اللواء الشمالي: ومركزه مدينة حيفا، ويضم: أقضية عكا، وبيسان، وجنين، ونابلس، والناصرة، وصفد، وطبريـا، وطـولكرم، وثالثاً - اللواء الجنوبي: ومركزه مدينة يافا ويضم أقضية: بئر السبع، وغزة، والرملة[٢].

في أواخر العهد البريطاني تم تقسيم فلسطين إلى ستة ألوية، تبعت الخليل مـن خلالهـا لـواء القدس، حيث ضم قضاء الخليل في تلك الفترة: ٣٥ قرية كبيرة*، و١٠٩ خرب**، وقبيلتين هما: الجهالين والكعابنة، وكان يرأس كل قضاء قائم مقام ينوب عنه في كل قرية مختار[٣]. نلاحـظ من خلال ما سبق أن منطقة الخليل بقيت تابعة للواء القدس طوال فترة الانتداب البريطاني على فلسطين.

بعد نكبة فلسطين عام ١٩٤٨، قامت إسرائيل بعد انتصارها على العرب آنذاك بالاستيلاء على ٧٦% تقريباً من مساحة فلسطين التاريخية، وبقي ما يعرف الآن بالضفة الغربية وقطاع غـزة. دخلت الضفة الغربية في وحدة مع الأردن بعد مؤتمر أريحا الذي بويع فيه الملك عبـد ا بـن الحسين ملكاً على الضفتين وسميتا بالمملكة الأردنية الهاشمية، وقسمت الضفة الغربية إلى ثلاثة ألوية هي: لواء نابلس، ولواء القدس، ولواء الخليل، وكان يرأس كل لواء متصرف، وقد ضـم لواء الخليل ١٩ قرية كبيرة*** [٤].

([1]) عواد: مرجع سابق. ج٩، ص١٣- ١٤.

([2]) عواد: مرجع سابق، ص ٤٧- ٤٨.

* قرى الخليل قبل عام ١٩٤٨: عجور، بني نعيم، بيت اولا، بيت جبرين، بيت كاحل، بيت تنيف، بيت امر، الدوايمة، دير نخاس، الظاهرية، دورا،حلحول، اذنا، الجبعة، خاراس، خربة ام برج، كدنا، مغلس، نوبا، القينة، رعنا، الريحية، السموع، سعير، الشيوخ، صوريف، تفوح، ترقوميا، تل الصافي، يطه، زكريا، زيتا، برقوسيا، دير الريان. الدباغ: مرجع سابق،

** انظر الخريطة رقم (١) خريطة تبين مواقع هذه الخرب وأسمائها.

([3]) المرجع نفسه، ص٤٨.

*** قرى الخليل بعد عام ١٩٤٨: اذنا، بني نعيم، بيت اولا، بيت امر، بيت كاحل، ترقوميـا، تفـوح، جبعـه، حلحـول، خاراس، دورا، الريحية، سعير، السموع، الشيوخ، صوريف، الظاهرية، نوبا، يطه، وبدو الجهـالين والكعابنـة. الـدباغ: مرجع سابق، ج٩، ص١٤.

([4]) عواد: مرجع سابق، ص٤٩- ٥٠.

من خلال هذه التقسيمات أصبحت منطقة الخليل لواء منفرداً تم فصله عن لواء القـدس لأول مرة، وقد أجرت الحكومة الأردنية ثلاثة تعديلات إدارية في الضفة الغربية في السنوات ١٩٥٧، ١٩٦٢، ١٩٦٥، وبناء على آخر هذه التعديلات حصلت منطقة الخليل على مركز محافظة وبلدة دورا على مركز ناحية، حيث بقي هذا التقسيم سارياً حتى حرب عام ١٩٦٧م[1].

ب. ١٩٦٧-١٩٩٣:

بعد حرب حزيران عام ١٩٦٧ واحتلال إسرائيل للضفة الغربية وقطاع غزة أجـرت إسـرائيل تغييرات إدارية شملت جميع مدن الضفة الغربية وقطاع غزة، ومن بينها منطقة الخليل. قامـت سلطات الاحتلال الإسرائيلي بإلغاء ناحية دورا التي كانت تشكل ناحية مـستقلة عـن محافظـة الخليل واتبعتها لمحافظة الخليل، وتم تعيين حاكما عسكرياً إسرائيلياً لمحافظة الخليل يتبع إدارياً بيت ايل في منطقة رام ا ، التي كانت تشكل مركز القيادة العسكرية في الضفة الغربية ، وبقيت محافظة الخليل تحت إدارة الحكم العسكري حتى قدوم السلطة الوطنية الفلـسطينية بعـد اتفـاق أوسلو عام ١٩٩٣م[٢].

ج. ١٩٩٣-٢٠٠٠:

مع بداية قدوم السلطة الوطنية الفلسطينية أثر توقيع اتفاق اوسلو تم توقيع اتفاق خاص بمدينـة الخليل* وإعادة الانتشار في محافظة الخليل بتاريخ ٢٨ أيلول ١٩٩٥م، حيث قسمت المدينة إلى منطقتين:

الأولى وأطلق عليها:H-1 (الخليل ١): وتبلغ مساحتها حوالي ٨٠% من مساحة المدينة البالغـة ١٧الف دونم، يسكنها ١٠٠ الف فلسطيني، وهي تابعة للسلطة الفلسطينية إداريا وأمنيا.

([1]) جبارة، تيسير وآخرون: مدينة خليل الرحمن، (ب،ط)، مركز الأبحاث رابطة الجامعيين، الخليل - فلـسطين، ١٩٨٧، ص ١٨.

([2])عواد: مرجع سابق، ص ٥٠ - ٥١.

* انظر الخريطة رقم (٢)، خارطة مدينة الخليل من خلال اتفاق الخليل.

والثانية H-2 (الخليل٢) وتبلغ مساحتها حوالي ٢٠% من مساحة مدينة الخليل، يسكنها ٢٠الف فلسطيني و٤٠٠ مستوطن يهودي، وتكون تابعة أمنيا وإداريا لقوات الاحتلال[1].

أما بالنسبة للتقسيمات الإدارية في منطقة الخليل حسب تقسيمات السلطة الوطنية الفلسطينية فقد قسمت إلى ثلاث مناطق وهي: منطقة الخليل وتضم إضافة للمدينة عدداً من القرى المحيطة بها، منطقة يطا والقرى المحيطة بها، ومنطقة دورا والقرى المحيطة بها، وما تزال هذه التقسيمات الإدارية سارية حتى الآن[٢].

ثالثاً: السكان في منطقة الخليل (١٩٦٧- ٢٠٠٠م).

تعرضت منطقة الخليل كغيرها من مناطق الضفة الغربية إلى أوضاع ديموغرافية ذات خصائص مميزة، مرتبطة إلى حد كبير بالصراع العربي الإسرائيلي وما خلفه من آثار سلبية على السكان، تمثلت في الهجرات المتتالية منذ سنة ١٩٤٨م[٣].

جدول رقم ١. النمو السكاني لمنطقة الخليل من ١٩٦٠-٢٠٠٠م [٤]

---

(1) مركز دراسات الشرق الأوسط: اتفاق الخليل نموذج لمنهج الليكود في الحل النهائي، ط١، دار البشر للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ١٩٩٧، ص١٣.

(2) مقابلة مع محمد ملحم: مصدر سابق.

(3) منظمة التحرير الفلسطينية (دائرة الثقافة): موسوعة المدن الفلسطينية، طبعة ١، دار الأهالي للطباعة والنشر، دمشق – سوريا، ١٩٩٠، ص٢٦١.

(4) الجدول من عمل الباحث والمصادر:

مسودة، تيسير: سكان محافظة الخليل (دراسة ديموغرافية)، (ب، ط)، مركز الأبحاث، رابطة الجامعيين، الخليل – فلسطين، ١٩٨٧، ص٢٥، ٤٣، ١٠٣.

عواد: مرجع سابق، ص ٣٦٠.

المرجع نفسه، ص ٣٦٨.

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني: التعداد العام للمساكن والمنشآت، رام ا – فلسطين ١٩٩٧، ص٣٥.

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني: سكان التجمعات الفلسطينية من ١٩٩٧ – ٢٠١٠م، رام ا – فلسطين، ٢٠٠٠، ص٨٩.

جمعية الدراسات العربية: الأرض والسكان (محافظة الخليل)، (ب،ط)، مركز أبحاث الأراضي، القدس – فلسطين، ص٤١.

مركز أبحاث رابطة الجامعيين: إحصائيات محافظة الخليل، ملف رقم ١١١٧، الخليل.

السنة	عدد السكان
١٩٦٧	١١٨٣٥٨
١٩٦٩	١٢٢٠٦٦
١٩٧١	١٢٥٧٧٤
١٩٧٣	١٢٩٤٨٢
١٩٧٥	١٣٣٦٩٠
١٩٧٧	١٣٦٩٠٠
١٩٧٩	١٥٥٤٠٠
١٩٨١	٢١٠٠٠٠
١٩٨٣	٢١٥٥٨٤
١٩٨٥	٢١٨٠٠٠
١٩٨٧	٢٣٥٦٠٠
١٩٨٩	غير متوفر
١٩٩١	غير متوفر
١٩٩٣	غير متوفر
١٩٩٥	غير متوفر
١٩٩٧	٤٠٥٦٦٤
١٩٩٨	٤٠١٥٤٠
١٩٩٩	٤١٨٢٩٣
٢٠٠٠	٤٣٦٦٣٧

نلاحظ من خلال الجدول السابق ما يلي:

١. انخفاض عدد السكان في منطقة الخليل عام ١٩٦٧م، بسبب نزوح عدد كبير من سكان الضفة الغربية وقطاع غزة إلى الدول العربية المجاورة، حيث كانت منطقة الخليل من اكثر المناطق نزوحا للسكان، ويعود ذلك للأسباب التالية:

أ. تخوف سكان الخليل من قيام اليهود بالثار لقتلاهم في أحداث عام ١٩٢٩م، وتكرار ما حـدث في قرية السموع عام١٩٦٦ م*، حيث قتل اليهود العديد من سكان القرية، وهـذا هـو الـسبب الحقيقي وراء نزوح السكان.

ب. انسحاب الجيش الأردني من منطقة الخليل، أمام السكان عبر طريق سعير الجانبية مما ترك الأثر السيىء في نفوس السكان، وزاد خوفهم.

ج. علم السكان باحتلال اليهود لمدينة القدس وتوجه اليهود إلى مدينة الخليـل[1]. والأرجـح أن خوف سكان الخليل من قيام اليهود بارتكاب مذابح ضد العرب في المدينة انتقاما لقـتلاهم كـان وراء نزوح السكان عن المدينة.

٢. ارتفاع عدد السكان في السنوات التي تلت الاحتلال وذلك بسبب عودة قسم كبير من السكان الذين نزحوا عام ١٩٦٧م، حيث رجع قسم منهم بعد الاحتلال بأسابيع، وعاد القسم الأخر عـن طريق لم شمل العائلات الذي أشرف علية الصليب الأحمر الدولي[٢].

٣. عدم دقة الإحصائيات زمن الاحتلال وذلك يظهر من خلال التعداد العام الذي أجراه مركـز الإحصاء الفلسطيني عام ١٩٩٧، والذي يظهر عدد السكان الحقيقي في منطقة الخليـل، وهـذا سبب الفارق في عدد السكان بين عامي ١٩٩٥- ١٩٩٧.

رابعاً: الأوضاع السياسية في منطقة الخليل (١٩٦٧-٢٠٠٠م)

---

* أحداث قرية السموع عام ١٩٦٦م: قامت قوات الاحتلال الإسرائيلي بالتوجه إلي قرية السموع التي لـم يكـن فيهـا إلا خمسة جنود في منطقة رجم المدفع كوحدة مراقبة، حيث تقدمت سبع دبابات إسرائيلية وقامت بنسف المخفر مقـرهم، ثـم دخلت القوات الغازية القرية في الساعة السادسة صباح يوم ٣/ ١١/ ١٩٦٦، وذلك تحت حماية الطائرات الإسرائيلية. بعد ذلك اشتبك الجيش الأردني مع قوات الاحتلال لمدة خمس ساعات، و شارك فيها بالطائرات، وأسـفرت المعركـة عـن استشهاد ١٨ شخصاً، وجرح ١٥٤جريح من العسكريين والمدنيين، وتدمير أغلب منازل القرية. انظـر: جبـارة، تيـسير وآخرون: مدينة خليل الرحمن، (ب، ط)، مركز الأبحاث، رابطة الجامعيين، الخليل - فلسطين، ١٩٨٧، ص١٧٨-١٧٩.

(1) مدينة خليل الرحمن مهد الآباء: ندوة أقيمت في نابلس في أيار ١٩٩٧، جامعة النجاح الوطنيـة، نـابلس، فلـسطين، ص٩٢.

(2) مسودي: مرجع سابق، ص٢٢.

أ. ١٩٦٧م-١٩٧٦م:

في حزيران من عام ١٩٦٧م اجتاحت القوات الإسرائيلية الدول العربية المجاورة، واحتلت مساحات كبيرة من أراضيها، بما في ذلك الضفة الغربية وقطاع غزة، وبالطبع كانت منطقة الخليل من ضمنها ، حيث دخلت مدينة الخليل في صباح ٨ حزيران ١٩٦٧م. وقد كان سكان الخليل على علم بأن اليهود احتلوا القدس، وفي طريقهم لاحتلال مدينتهم . ونتيجة لقلقهم الشديد على مصيرهم والإشاعات التي انتشرت حول عزم اليهود على الانتقام من الخليل بسبب ما جرى ليهود الخليل عام ١٩٢٩م*، غادر كثيرون منهم بيوتهم انتظارا لجلاء الموقف. وبلغ عدد الذين هجروا بيوتهم حوالي ٩٠% من السكان(١).

يقسم هؤلاء إلى قسمين: الأول أولئك الذين التجئوا إلى جبال الخليل حيث كروم العنب المحيطة بها، وقسم آخر يقدر ب- ٣٠- ٤٠% استمروا في النزوح لأسباب - متنوعة أبرزها خوفهم على مصيرهم وحياتهم - إلى الأردن(٢).

دخلت القوات الإسرائيلية مدينة الخليل عن طريق بئر حرم الرام، وهم يطلقون الرصاص في الهواء لإرهاب السكان، وكان الأهالي يرفعون الأعلام البيضاء دلالة على تسليم المدينة. توجهت قوات الاحتلال حال دخول المدينة إلى منزل محمد علي الجعبري رئيس بلدية الخليل**، وطلبوا منه تسليم المدينة وعدم إطلاق النار على الجيش الإسرائيلي من قبل السكان، كما طلبوا مرافقتهم فوافق مشترطا عدم تعرضهم للمال والعرض والمقدسات الإسلامية(١).

---

* ما جرى ليهود الخليل عام ١٩٢٩: حدثت مواجهات بين اليهود والعرب في مدينة الخليل بسبب الأحداث التي وقعت في القدس ، أحداث البراق، وانتقلت إلى باقي مدن فلسطين حيث قتل في مدينة الخليل ٦٠ يهودياً وجرح العديد منهم. أنظر: جبارة: مرجع سابق، ص ١٣٣.

(1) المرجع نفسة، ص٢٢٢.

(2) جبارة: مرجع سابق، ص١٨٠.

** محمد علي الجعبري: ولد عام ١٩٠١ في مدينة الخليل، درس في مدارس الخليل ثم انتقل للدراسة في الأزهر في مصر، إذ تخرج عام ١٩٢٢ وعمل مدرساً في الحرم الإبراهيمي في الخليل، ثم درس الحقوق في القدس عام ١٩٣١م، كان عضواً في الحزب العربي الفلسطيني عام ١٩٤٤م، عين رئيساً لبلدية الخليل وبقي حتى عام ١٩٧٦، حيث خسر

فور تسليم المدينة فرضت سلطات الاحتلال حظر التجول عليها لمدة يـومين متتـاليين (يومي الخميس والجمعة ٨+٩ حزيران ١٩٦٧). وفي صباح الجمعة ٩ حزيران الساعة العاشرة صباحاً سمح للسكان التزود بالمؤن، ثم جمعوا في مدرسة الحسين وطلب إليهم تسليم ما بحوزتهم من أسلحة لقوات الاحتلال[٢].

بعد الاحتلال الإسرائيلي بفترة قصيرة بدأت تتبلور في مدن الـضفة الغربيـة مظـاهر الرفض والمقاومة للاحتلال الإسرائيلي مدنيا وعسكريا. تـزعم المقاومـة المدنيـة الزعمـاء السياسيون، وبدأت بالدعوة إلى مقاطعة الوجود الإسرائيلي، ورفع عـرائض الاحتجـاج علـى العمليات الاستيطانية إلى القضاء والهيئات الدولية، وتنظيم الإضـرابات والمـسيرات الـسلمية المطالبة بزوال الاحتلال عن الأراضي الفلسطينية[٣].

جاء هذا النوع من المقاومة متناغماً وداعمـاً ل م.ت. ف وفـصائل حركـة المقاومـة الفلسطينية المختلفة. وقد ازدادت هذه المشاعر تدفقاً وتلاحماً مما قـاد إلـى مطالبـة م. ت. ف بوحدانية تمثيلها للشعب الفلسطيني، والذي تجسد في مؤتمر قمة الرباط* والجمعية العامة للأمـم المتحدة سنة ١٩٧٤م[٤] وقد عبرت المقاومة عن نفسها بأنشطة تنظيمية ومظاهرات جرت فـي مختلف أنحاء الضفة الغربية عام ١٩٧٣م، ومن ضمنها منطقة الخليل حيـث اسـتمرت هـذه

الانتخابات البلدية التي جرت في تلك السنة، ثم اعتزل وتوفي في منزله عام ١٩٨٠م. انظر: مرعشلي: مرجع سابق، ج٤، ص١٥٦.

(1) المرجع نفسه .

(2) المرجع نفسه

(3) المرجع نفسه، ص١٨١.

* مؤتمر الرباط: وهو مؤتمر القمة العربي الذي عقد في الرباط عام ١٩٧٤م وتم من خلاله الاعتراف بمنظمـة التحريـر الفلسطينية ممثلا شرعيا ووحيدا للشعب الفلسطيني. انظر: عبد الرحمن، أسعد: النضال الفلـسطيني فـي اطـار منظمـة التحرير الفلسطينية، الموسوعة الفلـسطينية، ق٢، ج ٥، ط١، هيئـة الموسـوعة الفلـسطينية، بيـروت - لبنـان، ص ٢١٤.ماعوز، موشي: القيادات السياسية الفلسطينية في الضفة الغربية، ط١، منشورات راشافيم، تـل ابيـب، ١٩٨٥، ص ١٥.

(4) مؤسسة الدراسات الفلسطينية: فلسطين تاريخها وقضيتها، (ب، ط)، بيروت- لبنان، (ب، ت) ص١٧٦.

المظاهرات مدة عشرة أيام، قام السكان خلالها بحرق مخازن الأغذية للمستوطنين الصهاينة في المدينة[١].

وأمام هذه المشاعر المؤيدة لمنظمة التحرير الفلسطينية أجبر رؤساء البلديات غير المؤيدين للمنظمة أمثال محمد علي الجعبري رئيس بلدية الخليل على اتخاذ مواقف مناوئة للاحتلال الإسرائيلي، وخاصة تجاه إقامة المستوطنات، وفي منتصف عام ١٩٧٤م اعترف محمد علي الجعبري بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني[٢].

ازداد التيار الوطني الفلسطيني ترسخاً وإقداماً، كرد فعل أيضاً على ممارسات الاحتلال الهادفة إلى تهويد الحرم الإبراهيمي في مدينة الخليل حيث أعلن سكان المدينة في آب ١٩٧٥م إضرابا عاما اشتركت تضامناً معهم فيه بعض المدن الفلسطينية في الضفة والقطاع، كما شاركت مختلف فئات الشعب، ومنهم خطباء المساجد الذين ساهموا في حملة المقاومة والاستنكار للسياسة الإسرائيلية الرامية إلى تهويد الحرم الشريف، كما طافت المسيرات في الشوارع تحت شعار" الحرم لنا"[٣].

٢. ١٩٧٦م – ١٩٨٧م:

شكلت الانتخابات البلدية الحدث الأهم عام ١٩٧٦م في الضفة والقطاع والتي أجريت تحت إشراف الاحتلال الإسرائيلي، أفرزت هذه الانتخابات قيادات سياسية مؤيدة لمنظمة التحرير الفلسطينية، وفاز فيها السيد فهد القواسمي* ممثلا عن مدينة الخليل[١].

([1]) القشطيني، خالد: المقاومة الفلسطينية، الموسوعة الفلسطينية، ق٢، ٦ج، ط١، هيئة الموسوعة الفلسطينية، بيروت - لبنان، ١٩٩٠، ج٥، ص٣٤٠-٣٤١.

([2]) ماعوز: مرجع سابق، ص١٥

([3]) القشطيني: مرجع سابق، ص٣٤١.

* فهد القواسمي: ولد في الخليل في ١٣/ ٤/ ١٩٣٩م، درس في مدارس الخليل الابتدائية، وأكمل تعليمه الثانوي في القاهرة، التحق بعدها بكلية الزراعة بجامعة القاهرة و حصل على درجة الماجستير في الهندسة الزراعية. عمل مدرسا في وكالة الغوث في القدس الضفة الغربية ورام ا ، ثم مهندسا زراعيا في دائرة الزراعة. فاز في انتخابات المجالس البلدية عام ١٩٧٦م على رأس الكتلة الوطنية ورئيسا لبلدية الخليل، أبعدته سلطات الاحتلال عام ١٩٨٠م إلى الأردن، انتخب

حال توليه رئاسة بلدية الخليل أعلن فهد القواسمي عن أهدافه الرامية إلى مواجهة الاحتلال الإسرائيلي، والاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا ووحيدا للشعب الفلسطيني، وإطلاق سراح المعتقلين الفلسطينيين في سجون الاحتلال(٢).

خلال هذه الفترة لعبت بلدية الخليل دورا هاما في التصدي لمخططات الاحتلال الرامية إلى إيجاد قيادة بديلة لمنظمة التحرير، و تصدت لروابط القرى التي أنشاها الاحتلال عام ١٩٧٨م، وساهمت في مقاومة الاستيطان الصهيوني في قلب مدينة الخليل. نتيجة لذلك قامت سلطات الاحتلال بإبعاد فهد القواسمي، ومحمد ملحم رئيس بلدية حلحول، وقاضي الخليل رجب التميمي عام ١٩٨٠م إلى الأردن(٣).

٣. ١٩٨٧ - ٢٠٠٠

دخلت الأراضي المحتلة عام ١٩٨٧م مرحلة جديدة حين اندلعت الانتفاضة الفلسطينية ضد الاحتلال الصهيوني في مختلف مدن الضفة الغربية وقطاع غزة، وقد كان لمنطقة الخليل دورا بارزا في هذه الانتفاضة، خاصة في مقاومة حركة الاستيطان في قلب المدينة. كان لممارسات المستوطنين الصهاينة العدائية والاستفزازية تجاه السكان العرب في المدينة ومحاولاتهم المتكررة تهويدها الأثر الأكبر في تأجيج روح المقاومة ضد التواجد الصهيوني فيها، وشارك سكان منطقة الخليل بمختلف فعاليات الانتفاضة الفلسطينية(٤).

كانت المظاهرات على مختلف أشكالها تندلع في أرجاء المحافظة كافة بين الحين والآخر، وأحياناً تتحول من مظاهرات إلى اعتصامات في مقار الهيئات الإنسانية كالصليب

عضوا في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية في عمان، تم اغتياله في ٢٩/ ١٢/ ١٩٨٤م في مدينة عمان. انظر: لجنة إحياء ذكرى الشهيد فهد القواسمي: فهد القواسمي شهيد القضية، الصوت، الناصرة - فلسطين، ١٩٨٦، ص١٣.

(1) المرجع نفسه.

(2) لجنة إحياء ذكرى الشهيد فهد القواسمي: مرجع سابق، ص١٢.

(3) القشطيني: مرجع سابق، ص٣٤٣.

(4) القيق، عبد الرحمن. القواسمي، خالد: هدم وإغلاق المباني، دراسة ميدانية، مركز أبحاث رابطة الجامعيين، الخليل- فلسطين، ١٩٩٠، ص٧٥.

الأحمر الدولي، كذلك استخدم في هذه الفترة الإضراب الشامل التجاري في مختلف الأراضـي الفلسطينية ومن ضمنها منطقة الخليل، ومنع العمال العرب من التوجه إلى أماكن عملهم داخـل إسرائيل بقصد التأثير على الاقتصاد الإسرائيلي، واستخدم سلاح المقاطعة الاقتصادية في جميع الأرضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧، فخلت الأسواق في جميع محافظات الـضفة الغربيـة وقطاع غزة من البضائع الإسرائيلية، ومن ضمنها محافظة الخليل، كما توقف جميع السكان عن دفع الضرائب لسلطات الاحتلال الإسرائيلي[١].

وكان للخليل دور ريادي في مقاومة الاستيطان الصهيوني خلال هذه المرحلة، من خلال التصدي للمستوطنين بجميع ما أتيح لهم من وسائل، من حجارة وسكاكين وفي بعض الأحيـان القيام بالعمليات الفدائية المسلحة. فبتاريخ ١٩٩٣/١١/١٥ هاجم شـابان فلـسطينيان بـالفؤوس مستوطناً أثناء توجهه إلى الحرم الإبراهيمي استشهد أحدهم وتمكن الآخر من الفرار[٢].

وقد ساهم وجود الاستيطان الصهيوني في مدينة الخليل في تأجيج روح المقاومة في لدى سكانها، فممارسات المستوطنين الاستفزازية اليومية ضد سكان الخليـل، تـذكرهم باسـتمرار بالاحتلال، وتؤجج لديهم روح المقاومة باستمرار[٣].

خامساً: الأوضاع الاقتصادية في منطقة الخليل

حال احتلالها للضفة الغربية وقطاع غزة عـام ١٩٦٧م وضـعت سـلطات الاحـتلال الإسرائيلي يدها على جميع مرافق النـشاط الاقتـصادي فيهـا، وأشـرفت الإدارة العـسكرية الإسرائيلية عليها. فمنذ الأيام الأولى للاحتلال أخذت إسرائيل تستغل الاقتصاد الفلسطيني لتحقيق أهدافها الرامية إلى خلق ظروف اقتصادية تساعد الاحتلال على إضعاف المقاومة الفلـسطينية،

([1]) شعبان، محمد: الانتفاضة الفلسطينية في عامها الأول، (ب، ن)، القدس - فلسطين، ١٩٨٩، ص ٩٩- ١٠٠.

([2]) العلمي، أحمد: يوميات الانتفاضة في السنة السادسة، وزارة الإعلام الفلسطينية، القدس - فلسطين، ص ٥٠٠.

([3])عبد الرحمن، أسعد: على دروب الانتفاضة، ط١، اللجنة الشعبية لدعم الانتفاضة، عمان - الأردن، ١٩٩٤، ص ١٠١.

وجعل الاقتصاد الفلسطيني تابعاً للاقتصاد الإسرائيلي ، لـضمان عـدم اسـتقلالية الاقتـصاد الفلسطيني[١].

عانت الضفة الغربية من سياسة الاحتلال الاقتصادية التي أصدرت جملة من الأوامـر العسكرية هدفها إعاقة تطور الاقتصاد الفلسطيني ونموه، وقد عانـت منطقـة الخليـل كبقـاقي المناطق في الضفة من هذه الأوامر[٢]، وسنعرض فيما يلي لأثر الاحتلال على فروع الاقتـصاد المختلفة:

أ. الزراعة:

تعتبر الزراعة في منطقة الخليل مصدرا رئيساً للدخل لدى سكانها، حيث تصل نسبة مـساهمة القطاع الزراعي في دخلهم إلى حوالي ٣٦% من إجمالي الدخل، ويعتمـد حـوالي ٦٠% مـن السكان على الزراعة[٣].

تبلغ المساحة الزراعية في منطقة الخليل حوالي ٣٥٩الف دونم تقريبا، أي ما يعادل ٣٤% مـن مساحتها[٤]. تعرضت الزراعة في المحافظة إلى نكـسة بعـد الاحـتلال الإسـرائيلي، نتيجـة للاستيطان الصهيوني الذي أبتلع مساحات من الأراضي الزراعية، ولفرض القيود على تـصدير المنتجات الزراعية إلى الأسواق العربية[٥].

([1]) النقيب، فضل: الاقتصاد الفلسطيني في الضفة الغربية والقطاع (مشكلات المرحلة الانتقالية وسياسة المـستقبل)، ط١، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت - لبنان، ١٩٩٧، ص١٩.

([2])السلطة الوطنية الفلسطينية، الهيئة العامة للاستعلامات، الاستيطان الإسرائيلي في الخليل، الخليل - فلـسطين، ١٩٩٨، ص٤.

([3]) عواد: مرجع سابق، ص٢٣١-٢٣٢.

([4]) Jennif Lourin، Nizar Qattamish and Wafa alfar: in fringments in Hebron distict.٥، Jarosalem: arij 2000، p6

([5]) السلطة الوطنية الفلسطينية، الهيئة العامة للاستعلامات: مرجع سابق، ص٤.

تقسم المحاصيل الزراعية في منطقة الخليل إلى ثلاثة أقسام: البستنة الشجرية وتـشكل حـوالي ٤٥% من مساحة الأراضي الزراعية في الخليل، واهم محصول فيها هو العنب، الخـضروات وتبلغ مساحة الأراضي التي تزرع بهذا المحصول ١٢ ألف دونم، واهما البنـدورة، والكوسـا، والخيار[1]، المحاصيل الحقلية وتبلغ مساحة الأراضـي المزروعـة ١٨١١٨٤ دونـم، واهمـا محصول الحنطة والشعير[٢].

ب. الصناعة:

تتركز في منطقة الخليل العديد من الصناعات التي تؤهلها لتكون مركزاً اقتصادياً هامـاً في الضفة الغربية، حيث تعتبر المنطقة الأولى في الضفة بالنسبة لعدد المنشآت الصناعية، ففـي عام ٢٠٠٠ وجد ٢٥% من مجموع هذه المنشآت فيها[٣]، وسوف نعرض أبرز صناعاتها:

١- الصناعات الجلدية:

لعل من أبرز هذه الصناعات التي تميزت بها الخليل عن غيرها مـن مـدن الـضفة الغربيـة الصناعات الجلدية، لوجود الثروة الحيوانية الكبيرة هناك، إذ تستخدم جلـود الأبقـار والأغنـام والجمال بعد دباغتها لتصنع في مجالات صناعية كثيرة مثل الأحذية التي يلحظ الزائر للمدينـة انتشار صناعتها في مختلف الشوارع والحارات، وتشكل حالياً حوالي ٧٧% مـن الـصناعات الجلدية في الضفة الغربية، و٤٠ من مجمل الصناعات في الخليل[٤].

٢- صناعة الحجر:

([1]) عواد: مرجع سابق، ص ٢٥٣- ٢٥٥.

([2]) الرجوب: مرجع سابق، ص١٨.

([3]) الغرفة التجارية الصناعية الخليل: الوضع الاقتصادي في المحافظة، الغرفة التجارية الخليل، فلسطين، ٢٠٠٠، ص١.

([4]) عبد الرحمن: مرجع سابق، ص ٨٧.

وتعد من الصناعات التي نشأت حديثاً في منطقة الخليل، بعد أن عثر على الرخام بكميات كبيرة في قرى: يطا، السموع، بني نعيم والشيوخ، فأنشىء عدد كبير من مناشير الحجر في مختلف أنحاء الخليل[١].

٣- صناعة الزجاج والخزف:

وهي إحدى الصناعات الموروثة، التي تتميز بها منطقة الخليل عن باقي مدن الضفة الغربية، وتنتج في مصانع يدوية تصدر إنتاجها إلى مختلف أسواق الضفة الغربية، وأهم منتجاتها: الزجاج، والخزف، والسيراميك، والفخار، وكذلك التحف والهدايا[٢].

٤- الصناعات الغذائية:

وهي من الصناعات البسيطة في المحافظة، حيث تتم معالجة الخامات الزراعية، من خضار وفواكه لإنتاج مواد غذائية مصنعة[٣]، ويوجد عدة أنواع منها: عصر الزيتون، صناعة الصابون، صناعة الطحينة، استخراج زيت السمسم، صناعة المعلبات من مخللات وخضار ورب البندورة[٤].

٥- الصناعات الحديثة:

يوجد في الخليل عدد من الصناعات الحديثة مثل صناعة القبانات والموازين والأثاث المعدني، ومصنع لإنتاج قضبان اللحام الكهربائية بجميع فروعها، وعدد من مصانع النسيج التي تنتج جميع أنواع الأقمشة على اختلاف ألوانها على ماكينات الكترونية[٥].

ج. التجارة في منطقة الخليل:

---

[1] عواد: مرجع سابق، ص ٢٩٨-٢٩٩.

[2] عبد الرحمن: مرجع سابق، ص ٨٨.

[3] عواد: مرجع سابق، ص ٣٦٦.

[4] غرفة تجارة وصناعة الخليل: مرجع سابق، ص ٢.

[5] عبد الرحمن: مرجع سابق، ص ٨٨.

لم تتوقف إسرائيل منذ احتلالها للضفة الغربية عام ١٩٦٧ عن وضع العراقيل أمام التجارة الفلسطينية، فعملت على إصدار سلسلة من الأوامر العسكرية التي تقيد حرية التجارة، وأخضعت الصادرات والواردات الفلسطينية إلى إجراءات معقدة، من خلال الأوامر العسكرية، وصدر العديد من الأوامر العسكرية الصارمة بحق التجارة الفلسطينية كالأمر رقم (٤٩) الذي صدر عام ١٩٦٧م، ويتضمن منع إدخال أو إخراج أي سلعة من الأراضي المحتلة إلا بموجب ترخيص من الجهات العسكرية المختصة، وكذلك صدر الأمر رقم ٤١١ الذي عقّد من إجراءات ترخيص نقل البضائع إلى خارج الضفة الغربية[١].

لقد عانت منطقة الخليل من سياسة الاحتلال الرامية إلى ربط الاقتصاد الفلسطيني بالاقتصاد الإسرائيلي، وتمثل ذلك بخضوع تجارتها للقوانين الإسرائيلية التي أثرت سلباً على نمو الحركة التجارية في المدينة[٢].

تعد منطقة الخليل من المناطق التجارية المهمة في الضفة الغربية، إذ يتم تصدير المنتجات: الزراعية، والخزفية، والرخام، والأحذية، والأثاث المعدني من المدينة، وتستورد المواد الخام الأساسية للصناعات الأولية مثل: النفط، والمواد الغذائية، والألبسة، والسيارات، وتشكل الأردن وإسرائيل محور التبادل التجاري لها[٣].

وتشكل المدينة سوقاً تجارياً للبدو والفلاحين المحيطين بها، إذ حافظت على مركزها التجاري على الرغم من فقدانها لنصف قضائها عام ١٩٤٨م، فبنيت الأسواق التجارية المتخصصة داخل المدينة مما ساعد على نشاط الحركة التجارية فيها[٤]، لكن وجود البؤر الاستيطانية داخل المدينة يؤثر سلباً في الحركة التجارية، خاصة أن بعض هذه البؤر تقع داخل السوق القديم للمدينة.

([1]) العبد، جورج وآخرون: الاقتصاد الفلسطيني (تحديات التنمية في ظل احتلال مرير)، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت- لبنان، ١٩٨٩، ص١٨٩.

([2]) عواد: مرجع سابق، ص٥٠١.

([3]) المرجع نفسه، ص٥٠٢.

([4]) المرعشلي: مرجع سابق، ج٢، ص355.

الفصل الثاني

الاستيطان في الفكر الصهيوني

أولاً: الجمعيات الصهيونية

ثانياً: المشاريع الاستيطانية في منطقة الخليل

ثالثاً: دوافع الاستيطان الصهيوني في منطقة الخليل

الاستيطان في الفكر الصهيوني

نشأت الحركة الصهيونية* في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، حين كانت أوروبا تموج بتغيرات جذرية في البنية الاقتصادية والاجتماعية، بدأت المجتمعات الغربية تستجيب لهذا التغيير، ولما كان اليهود جزءاً منها فقد بدأوا يتأثرون بنتائجها(١).

فعلى الصعيد الاقتصادي أدى تطور الثورة الصناعية وانتشارها إلى حاجة البلدان الصناعية للمواد الخام اللازمة للإنتاج، كما تطلب أسواقا لتصريف ما يزيد عن حاجة المجتمعات الأوروبية من الإنتاج، وأدى ذلك في النهاية إلى بروز ظاهرة التنافس على المستعمرات بين الدول الصناعية وخاصة بريطانيا وفرنسا(٢).

أما على الصعيد السياسي فقد ظهرت فئة سياسية جديدة حلت محل الفئة الإقطاعية الحاكمة في أوروبا، قادت هذه الفئة الثورات في أوروبا مثل الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩م، التي أدت إلى قيام الدول القومية الحديثة(٣)، مما دفع جميع الشعوب للبحث عن هويتها وحقها في تقرير مصيرها كباقي الشعوب الأوروبية(٤).

وعلى الصعيد الاجتماعي تأثر اليهود بتيار التنوير الذي احتل مكانة بارزة في الفكر الغربي الليبرالي مناديا بفكرة حقوق الإنسان، مما شجع بروز فكرة دمج اليهود في المجتمعات الأوروبية(٥).

---

* الحركة الصهيونية: هي تلك الحركة السياسية العالمية اليهودية المنظمة، التي قامت في أوروبا خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر من اجل إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، مستندة إلى مزاعم دينية-تاريخية ممزوجة بالأطماع الاستعمارية لإقناع اليهود بالهجرة إلى فلسطين. انظر: مرعشلي: مرجع سابق، ج٣، ص ٦٤.

(1) عباسي، نظام عزت: فلسطين والبرنامج الصهيوني، ط١، قدسية للنشر والتوزيع، اربد-الأردن، ١٩٩٢، ص١٠-١١.

(2) عناب، محمد رشيد: الاستيطان الصهيوني في القدس ١٩٦٧- ١٩٩٣م، ط١، بيت المقدس للنشر والتوزيع، القدس-فلسطين، ٢٠٠١، ص٢٤.

(3) عباسي: مرجع سابق، ص١١.

(4) عناب: مرجع سابق، ص٢٤.

(5) المرجع نفسه.

ولكن فشل فكرة الاندماج داخل المجتمعات الأوروبية أدى إلى بروز تيار يهودي يدعو إلى الانعزال وعدم الاندماج داخل المجتمعات الأوروبية، وأدى في النهايـة إلـى بـروز المـسالة اليهودية*، التي استغلتها الحكومات الأوروبية لتحقيق أهدافها في المشرق العربي، مـن خـلال ربطها لطموحات اليهود في إقامة وطن قومي في فلسطين بالسيطرة الاستعمارية على المـشرق العربي(1).

وقد أدت هذه الظروف والأوضاع التي سادت أوروبا في تلك الفترة إلـى بـروز عـدد مـن الجمعيات اليهودية، التي مهدت الطريق لظهور الحركة الصهيونية التي دعا إليها هيرتزل** (2)، الذي عاصر محاكمة الضابط الفرنسي اليهودي"الفرد دريفوس***" وما صحبها من ضجة، تـأثر هرتزل بهذه القضية، فدعا إلى حل قومي المسألة اليهودية، حيث نشر كتابه" الدولة اليهودية" عام ١٨٩٦م(3).

دعا هرتزل في كتابه" دولة اليهود"، إلى إنشاء دولة يهودية في أي مكان من العـالم، ولـم يفضل بلداً على آخر لإقامة الوطن القومي اليهودي.عندما كان الجدل بين الأوسـاط اليهوديـة،

---

* المسألة اليهودية: وهي مشكلة أعضاء الجماعات الوظيفية اليهودية الذين فقدوا وظائفهم مع ظهور الدولة القومية الحديثة. انظر: المسيري: مرجع سابق، ج٨، ص٤٢.

(1) عناب: مرجع سابق، ص٢٥

** هيرتزل: ولد لأب ثري في المجر عام ١٨٦٠م. التحق في سن السادسة من عمره بمدرسة يهودية لمدة أربع سـنوات، انقطعت بعدها علاقته بالتعليم اليهودي، ولهذا لم يدرس اللغة العبرية، وبعد ذلك دخل المدرسة الثانوية ثم الكلية الإنجيليـة عام ١٨٧٦م، حيث أنهى دراسته عام ١٨٧٨م، ثم التحق بجامعة فينا، فحصل فيها على شهادة الـدكتوراه فـي القـانون الروماني-وكان ذلك عام ١٨٨٢م، وعمل بعدها محامياً لمدة عامين أدى نشاطه ألي عقد المؤتمر الـصهيوني الأول فـي بازل. أنظر: المسيري: مرجع سابق، ج٦، ص٢٢٧.

(2) رزوق، أسعد: التلمود والصهيونية، ط٢، الناشر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، (ب، م)، ١٩٩١، ص١٩٩.

*** الفرد دريفوس (١٨٥٩- ١٩٣٥م) : وهو ضابط يهودي في الجيش الفرنسي برتبـة (كـابتن)، اتهـم عـام ١٨٩٤م بالخيانة، وذلك لتزويده ألمانيا بأسرار عسكرية، حيث حكم عليه بتجريده من رتبته العسكرية، ونفيه مدى الحياة، تم إثـارة قضيته من قبل اليهود بشكل واسع، متهمين فرنسا باللاسامية،، ثم أعيدت محاكمته، وتم تبرئته عام ١٩٠٦م. انظر: عبـد الهادي، مهدي: المستوطنات الإسرائيلية في القدس والضفة الغربية المحتلة ١٩٦٧- ١٩٧٧، ط١جمعية الملتقى الفكـري العربي، القدس-فلسطين،١٩٧٨ ص٣٢.

(3) المرجع نفسه.

حول الاستيطان في الأرجنتين أم فلسطين، كان رأيه أن اليهود يقبلون أي بلد يعطى لهم ولم يكن يولي الاستيطان في فلسطين أهمية خاصة(١).

نادى هرتزل با لنظر للمسألة اليهودية على أنها مسألة قومية، لا مسألة اجتماعية أو دينيـة، فاليهود حسب وجهة نظره يشكلون شعباً واحداً، لم ينتهوا على الرغم من الكوارث التي تعرضوا لها عبر التاريخ، وحفاظاً على هذه القومية، دعا هرتزل إلى إقامة مؤسستين: الجمعية اليهودية، والشركة اليهودية(٢).

سعى هرتزل لدى بعض الدول الكبرى للحصول على دعم لمواقفه وللحصول على موافقتها لإقامة الدولة اليهودية، حيث توجه إلى ألمانيا لعرض المـسألة اليهوديـة علـى الإمبراطـور الألماني، ولكنه لم يتمكن من ذلك. واكتفى بمقابلة الدوق الأكبـر فـي ألمانيـا وأثنـاء زيـارة الإمبراطور الألماني عام ١٨٩٨م إلى فلسطين تمكن هيرتزل من مقابلتـه. بعـد ذلـك توجـه هيرتزل إلى فينا حيث قابل ممثل البابا، الذي رفض تأييد خطته(٣).

كما توجه إلى السلطان العثماني، وقابله في مارس عام ١٩٠١م لمدة سـاعتين اقتـرح خلالها تقديم المساعدة المالية للدولة العثمانية عن طريق البنوك اليهودية فـي أوروبـا مقابـل السماح لليهود بالاستيطان في فلسطين، وعرض عليه تخفيف الديون العامة للدولة العثمانية منـذ ١٨٨١م فرفض السلطان عبد الحميد عرضه(٤).

([1]) عايد، خالد: التوسعية الصهيونية وإسرائيل الكبرى، الموسوعة الفلسطينية، ٦ج، ط١، هيئة الموسـوعة الفلـسطينية، دمشق-سوريا، ج٦، ص٥٤١.

([2]) عبد الرحمن، أسعد: المنظمة الصهيونية العالمية (١٨٨٢- ١٩٨٢م)، ط٢، المؤسسة العربيـة للدراسـات والنـشر، بيروت-لبنان، ص٣١-٣٢.

([3]) هيرتزل، ثيودور: الدولة اليهودية، (ب، ط) ، (ب، ن) ، (ب، م)، (ب، ت)، ص١٥٢.

([4]) عدائيا، مدافعا عن القيم التقليدية لليهود، كما حث اليهود على الاستيطان في فلسطين، معتبرا ذلك أمراً مقدساً، واقترح إقامة منظمة يهودية، تتولى شراء الأراضي في فلسطين. ساهم في إقامة بعض الجمعيات الزراعية الاستيطانية، وساهم في توجيه نشاط جمعية الإليانس نحو إنشاء مدرسة زراعية في فلسطين عام ١٨٧٠م هي" مكفاة إسرائيل". أنظر: المـسيري: مرجع سابق، ج٦، ص ٢٦٨، ٢٨٩.

نجح هرتزل من خلال نشاطه بين يهود العالم بعقد المؤتمر الصهيوني الأول" مؤتمر بـازل"* في سويسرا عام ١٨٩٧م، وقاد المنظمة الصهيونية حتى وفاته عام ١٩٠٤م. ومن موقعه كرئيس للمنظمة عمل على بناء المؤسسات الصهيونية الضرورية لوضع الأفكار الـصهيونية التوسـعية موضع التنفيذ(١).

أولاً: الجمعيات الصهيونية

تم تأسيس عدد من الجمعيات الصهيونية إلى جانب نشاط المفكرين الصهاينة، وانضم عـدد منهم لهذه الجمعيات، التي دعت إلى الاستيطان في فلسطين، وقد لعبت هـذه الجمعيـات دوراً أساسياً في الاستيطان الصهيوني على أرض فلسطين في مراحله الأولى، وسوف نتناول بعضها، من خلال نشأتها ودورها في دعم الاستيطان اليهودي لفلسطين.

١- جمعية الاليانس

منظمة يهودية، تم تأسيسها في باريس عام ١٨٦٠م للدفاع عن الحقـوق الدينيـة والمدنيـة لليهود، والعمل على تنمية المجتمعات اليهودية، وقد دافعت الجمعية عن حقوق اليهود في عـدد من الدول الأوروبية مثل: روسيا، ورومانيا، وبلجيكا، والصرب، والبلقان، والمغرب(٢).

قامت جمعية الاليانس بتشجيع الهجرة اليهودية إلى فلسطين، حيث عملـت علـى مـساعدة المهاجرين اليهود، فقامت بإنشاء العديد من المدارس اليهودية الابتدائيـة فـي مـدن فلـسطين: كالقدس وحيفا وطبريا وصفد، لتعليم اللغة الفرنسية والدين اليهودي، كما أسـست أول مدرسـة زراعية في فلسطين عام ١٨٧٠م على أراضي قرية يازور بالقرب من مدينة يافا، وذلك بدعم

---

* مؤتمر بازل: هو أول مؤتمر صهيوني، عقد في مدينة بازل بسويسرا عام ١٨٩٧م برئاسة هرتزل، وقـد شـكل هـذا المؤتمر منعطفا بارزا في تاريخ الصهيونية، فيه تحدد هدف المؤتمر: بإقامة وطن لليهود على أرض إسرائيل معترف بـه وفقا للقانون العام، ثم تم إنشاء المنظمة الصهيونية برئاسة هرتزل من خلال هذا المؤتمر. انظر: عايـد: مرجـع سـابق، ص٥٤٢.

([1]) النعيمي، أحمد نوري: اليهود والدولة العثمانية، ط٢، دار البشير، عمان-الاردن، ١٩٩٨، ص١٣٩-١٤١.

([2]) المرجع نفسه

من الحاخام كاليشر*، أطلقت عليها اسم "ميكفاه إسرائيل الزراعيـة"، لتعلـيم الطـلاب اليهـود الزراعة ولإنشاء مستوطنات زراعية يهودية على الأراضي الفلسطينية[١].

٢ - حركة البيلو (التحالف الإسرائيلي العالمي)

بيلو تجميع للحروف الأولى من العبارة الدينية التي تعني بالعربية: "أيا بيت يعقـوب هيـا نذهب". تم تأسيس هذه الجمعية من قبل مجموعة من الطلبة اليهود في جامعة خـاركوف فـي روسيا عام ١٨٨٢م، ثم ما لبثت أن انتشرت بين اليهود خارج حدود الجامعة، حتى بلـغ عـدد أعضائها ٥٢٥ عضوا. نادت بالهجرة إلى فلسطين، وتحويل اليهود إلى قطاع اقتصادي منتج من خلال العمل في الزراعة. كما دعت إلى تأسيس مركزين لليهود، مركز روحي وآخر سياسي[٢].

دعت البيلو إلى نبذ فكرة اندماج اليهود في المجتمع الروسي وفي أوروبا، وطالبـت بـالهجرة السريعة إلى فلسطين والاستيطان فيها[٣]، وكان أعضاء هذه الحركة على قناعة بأنـه لا مكـان لليهود في الحضارة الأوروبية، وأنه لا سبيل لخلاص اليهود إلا بإحياء القومية اليهوديـة، عـن طريق الهجرة إلى فلسطين وتحويل اليهود إلى مزارعين منتجين[٤].

انقسم أعضاء حركة البيلو إلى قسمين: قسم طالب بالاستيطان المباشر لفلسطين كحل وحيد للمسألة اليهودية، وقسم آخر طالب بالحصول على موافقة الدولة العثمانية، ويرجع هذا الخـلاف بين أعضاء البيلو لبرنامجها الذي دعا إلى تأسيس مركز روحي وآخر سياسي لليهود. وعنـدما فشلت في الحصول على موافقة السلطان العثماني بالسماح لليهود في الاستيطان بفلسطين، هاجر

* كاليشر: زفي هيرش كاليشر ولد عام ١٧٩٥م في مدينة ليسا (LESA) في بروسيا، حيث عاشت هناك أقليـة يهوديـة تتحدث اللغة الألمانية. بدأ حياته مع ظهور اليهودية الإصلاحية في أوروبا، واتخذ منها موقفا

(1) المسيري: مرجع سابق، ج٦، ص ١٩٧.

(2) المسيري: مرجع سابق، ج٦، ص٢١٧.

(3) مؤسسة الدراسات الفلسطينية: مرجع سابق، ص٢٣.

(4) المسيري: مرجع سابق، ج٦، ص٢١٧.

قسم من أعضائها إلى فلسطين، وقاموا بتأسيس مستوطنة جديرا الزراعية[1] بعد أن تمكنوا مـن شراء بعض أراضي قرية قطرة العربية[٢].

٣ - جمعيات حب صهيون (أحباء صهيون)*

تأسست هذه الجمعيات في أوروبا، وخاصة في الجزء الشرقي منها، بعد عـدة حـوادث تعرض لها اليهود في دول أوروبا: منها تعرض اليهود للاضطهاد في روسـيا عـام ١٨٨١-١٨٨٢م، بعد مقتل القيصر الروسي الإسكندر الثاني، وقضية الضابط اليهـودي فـي الجـيش الفرنسي الفرد درايفوس عام ١٨٩٣م. أدت هذه الأحداث إلى ولادة عدة جمعيات صهيونية، كان مركزها أوروبا الشرقية، حيث كانت هذه الجمعيات تهـدف جميعهـا إلـى دعـم الاسـتيطان الصهيوني في فلسطين، من خلال دعم الهجرة اليهودية إليهـا،و تقـديم المـساعدات الماديـة والمعنوية للمهاجرين إلى أرض فلسطين[٣].

كانت هذه الجمعيات عبارة عن تنظيمات صغيرة، يتكون أعضاؤها من فئة معينـة، أو من منطقة واحدة، تقوم بجمع التبرعات من أعضائها بهدف مساعدة بعضهم البعض للهجرة إلى فلسطين. وتشكلت لاحقاً جمعيات لا تهدف إلى تهجير أعضائها، بل تعمـل مـن أجـل جمـع التبرعات لمساعدة اليهود الذين هاجروا إلى فلسطين[٤].

([1]) المرجع نفسه، ص٢١٧-٢١٨.

([2]) عناب: مرجع سابق، ص ٣٢.

* صهيون: جبل يقع شرق مدينة القدس، وهو اسم كنعاني، أطلق على التلة التي أقيمت عليها مدينة القدس، يعتبر اليهـود هذا المكان مكان سكن (يهوا اله إسرائيل) . انظر: عبد الهادي: مرجع سابق، ص٢٥.

([3]) عبد الرحمن: مرجع سابق، ص٣٢.

([4]) جريس: مرجع سابق، ص١٠١.

في عام ١٨٨٤م عقدت هذه الجمعيات مؤتمرها الأول في مدينة كاتوفيتش في روسـيا، حيث انتخب المفكر الصهيوني ليو بنسكر* ليكون رئيساً للمؤتمر. وقد حققت بعض الإنجـازات على أرض الواقع، مثل نشر الفكر الذي يحث اليهود على استيطان فلسطين، ونجحت كذلك فـي مساعدة بعض اليهود في الهجرة إلى فلسطين(١).

قامت المجموعات التي هاجرت إلى فلسطين بتأسيس عدة مستوطنات زراعية، كانت الأولى على أرض فلسطين وهي "بتاح تكفا" على أرض قرية ملبس، و"ريشون لتسيون" على أراضـي قرية عيون قارة عام ١٨٨٢م، و"روش بيناه" على أراضـي قريـة الجاعونـة قـرب صـفد، و"زخرون ياكوف" على أراضي قرية زمارين جنوب حيفا(٢)، و"الجديرة" على أراضـي قريـة قطرة(٣).

٤- المنظمة الصهيونية العالمية

تأسست المنظمة الصهيونية عقب مؤتمر بازل عـام ١٨٩٧م، لتتـولى تحقيـق الأهـداف الصهيونية المنبثقة عن المؤتمر، وتقوم برعاية الإطار التنظيمي الذي يضم كل اليهـود الـذين

---

* ليوبنسكر: طبيب روسي ولد في روسيا، كان والده مدرسا وعالما، عمل بالتجارة ثم انتقل إلى مدينة اوديسا، تعلم اللغـة الألمانية، تثقف بالثقافة الروسية العلمانية، وعرف بأفكار حركة الاستنارة اليهودية. أنهى دراسته الثانويـة مـن مدرسـة روسية ولم يتعلم في مدرسة يهودية، ثم درس الحقوق في اوديسا، انتقل إلى موسكو حيث تخرج في الجامعة مـن كليـة الطب، وخدم في الجيش الروسي أثناء حرب القرم عام ١٨٥٦م. يعتبر بنسكر أحد أعلام الصهيونية السياسية، حيث حولته أحداث عام ١٨٨١م في روسيا إلى يهودي متعصب، نشر كتابه" التحرر الذاتي" عام ١٨٨٢م في برلين، الذي طالب فيـه بخطة سياسية عامة تنظم يهود العالم وتوحد جهودهم، وهو أول من جاء بفكرة" الوطن القومي لليهود"، حيث قال:" ليـست اليهودية دين فحسب، إنما أمة ولهذا فان تحررهم المدني والسياسي لا يكفيان لرفعهم في أعين الشعوب، والعـلاج لـذلك واحد، قومية يهودية وإعطاء اليهود بلادا خاصة بهم". أنظر: المسيري: مرجع سابق، ج٦. ص٢١٩.

(1) عبد الرحمن: مرجع سابق، ص٣٣.

(2) المسيري: مرجع سابق، ج٦، ص ٢١٦.

(3) عناب: مرجع، ص٣٣.

يقبلون ببرنامج مؤتمر بازل، حيث تم تكليف المنظمة الصهيونية بمهمة إقامة الدولة الصهيونية، وتم تعيين هرتزل أول زعيم لها[١].

قامت المنظمة الصهيونية بتأسيس عدد من المؤسسات المالية لتمويل المشروع الـصهيوني، حيث أسست ثلاث مؤسسات مالية رئيسية لهذا الهدف هـي:١- صـندوق الائتمـان اليهـودي للاستعمار، تم تأسيسه عام ١٨٩٩م، لتمويل النشاطات الاستيطانية في فلسطين، ودعم برنـامج الحركة الصهيونية، وأنشئ فرع مصرفي له في مدينة يافا عام ١٩٠٣م، تحت اسـم" الـشركة البريطانية الفلسطينية[٢].

٢ - الصندوق القومي اليهودي" الكيرن كايمت": يعتبر هذا الصندوق الأداة الرئيـسية لـشراء الأراضي، بحيث تصبح هذه الأراضي ملكاً للشعب اليهودي، وتبقى تحت تـصرفه إلـى الأبـد ويدار من قبل المؤتمر الصهيوني الذي عين مجلساً لإدارته ، مركزه الرئيسي في مدينة القدس، وله في كل مدينة مندوبون يقومون بجمع الأموال التي مصدرها التبرعات العامة[٣].

ساهم هذا الصندوق في دعم الاستيطان الصهيوني في مدينة الخليل، فقد وعـد اليهـود الذين كانوا يسكنون الخليل أثناء تواجدهم في القدس، بأنه سيقوم ببناء مساكن جديدة لهـم فـي الخليل، إضافة إلى العمل على إقامة مستوطنة في محيط الخليل، وقد خصصت مبلغ ٥٠ ألـف جنيه لهذا الغرض، كذلك تم تشكيل عدد من اللجان لإعادة إعمار الخليل وهي: لجنة مهـاجري الخليل، لجنة إعمار الخليل، الاتحاد الوطني لدعم الخليل[٤].

---

[1] المسيري، عبد الوهاب: الصهيونية، الموسوعة الفلسطينية، ط١، ق٢، ٦ج، هيئة الموسوعة الفلسطينية، بيروت-لبنان، ١٩٩٠، ج٦، ص٢٧١.

[2] المرجع نفسه، ص٢٧٢.

[3] عبد الرحمن: مرجع سابق، ص٩٠-٩١.

[4] الرجبي: مرجع سابق، ص ١٥٤.

٣- الصندوق التأسيسي لفلسطين "الكيرن هايسود": أنشئ هـذا الـصندوق عـام ١٩٢١م، ومهمته المساهمة في الخطوات الضرورية لتنفيذ وعد بلفـور*، ودعـم الهجـرة الـصهيونية والاستيطان في فلسطين. تعتمد ميزانيته من المؤتمر الصهيوني، أو المجلس العام في الـسنوات التي لا ينعقد فيها المؤتمر(١).

أعتبر التبرع لهذا الصندوق ضريبة سنوية إلزامية تقع على عاتق كل يهودي، وقد أنشأ العديد من المستوطنات الزراعية، والعديد من الشركات مثل شركة المياه القطرية "مكـوروت"، وبعد قيام إسرائيل تحددت مهمة هذا الصندوق بجمع الأموال خارج فلـسطين، وتحـول اسـمه إلى"الكيرن هايسود الجباية الموحدة لإسرائيل"، وتم تسجيله عام ١٩٥٦م كشركة إسرائيلية حسب قانون صدر عن الكنيست(٢).

إن برنامج الحركة الصهيونية المنبثق عن المؤتمر الصهيوني الأول خلق حالة من الانقـسام داخل المنظمة الصهيونية العالمية، ففي الفترة الواقعة بين عامي ١٨٩٩و١٩٠٥ حدثت بعـض الخلافات داخل المنظمة، حيث دعا قسم من الصهاينة إلى الاستيطان المباشـر فـي فلـسطين، بعكس هرتزل الذي طالب بالحصول على ضمانات دولية من الدول الاستعمارية من أجل حماية المشروع الصهيوني بإقامة الدولة الصهيونية في فلسطين، وسرعان ما اتفـق الطرفـان علـى ضرورة الحصول على موافقة ودعم الدول الاستعمارية للمشروع الصهيوني(٣).

قامت الحركة الصهيونية بدعم النشاط الاستيطاني في مدينة الخليل، ففي عـام ١٨٩٠م قررت السيدة "كيرن" سكرتيرة "صندوق مونتيفوري" أن تقيم بجانب الخليل حياً يهوديـاً جديـداً

* وعد بلفور: وهو عبارة عن وعد من قبل آرثر جيمس بلفور وزير خارجية بريطانيا، أصدره في ٢تشرين الثـاني عـام ١٩١٧م، وجهه للزعيم الصهيوني والتر روتشيلد، ومما جاء فيه" أن جلالة الملك تنظر بعين العطف إلى تأسـيس وطـن قومي للشعب اليهودي في فلسطين، وسنبذل جهدنا لتسهيل تحقيق هذه الغاية ..." انظر: مؤسسة الدراسـات الفلـسطينية: مرجع سابق، ص٣٧.

(1) عبد الرحمن: مرجع سابق، ص ٩١.

(2) عباسي: مرجع سابق، ص ٥١- ٥٢.

(3) المسيري: مرجع سابق، ج٦، ص٢٧٢.

على اسم مونتيفوري، وأرسلت أحد يهود بريطانيا وهو الدكتور أهارون يوسف يرمنز، حيث قام بالاستيطان في الخليل، وأختار أرض تقع وسط المدينة لإقامة الحي اليهودي الجديد، وجمع يهود الخليل وطرح عليهم خطة إنشاء هذا الحي، فوافقوا، ولكن سرعان ما انـسحبوا عنـدما طلـب مساعدتهم[1].

في عام ١٩٣٠ م قامت الحركة الصهيونية بتجميع مبالغ ضخمة من عدت جهات ، وتم إرسالها من أجل إعادة الاستيطان اليهودي في الخليل، فقد تبرعت أمريكا بمبلغ مليـون دولار، كما تبرع الصندوق القومي اليهودي "الكيرن كايمت" بمبلغ ١٠٠٠٠ جنيه[٢].

٥- حركة مزراحي

كلمة مزراحي كلمة عبرية مركبة من كلمتين "مركز" و"روحاني" ومعناها مركز روحي، تم إنشاء هذه الحركة عام ١٩٠٢م، بعد المؤتمر الصهيوني الخامس، الذي سمح بتكوين اتحادات مستقلة داخل الحركة الصهيونية[٣]، حيث عمدت الحركة الصهيونية إلى توظيف العامل الـديني كوسيلة ترويج لأسطورة الأمة اليهودية الواحدة، ولإزالة الفوارق بين الصهيونية كحركة سياسية وبين اليهودية كدين، ولتحقيق هذا الهدف عملت الصهيونية على خلق حركة دينيـة صـهيونية يرأسها مجموعة من الحاخامات، فتأسست هذه الحركة بزعامة الحاخام "يعقوب ريتز"[٤].

تمثلت مهمة مزراحي في حض اليهود على الالتزام بالتوراة والعـودة إلـى أرض الأبـاء والأجداد، ونشر الكتابات الدينية القومية، وزرع المقولة الدينية التي تؤكد إمكانية الـدمج بـين الصهيونية كعقيدة سياسية وبين اليهودية كدين[5].

---

(1) الرجبي: مرجع سابق، ص ٢٧.
(2) المرجع نفسه و ص ١٥٥.
(3) المسيري: مرجع سابق، ج٦، ص٢٨٥.
(4) قهوجي، حبيب: الأحزاب الإسرائيلية والحركات السياسية في الكيان الصهيوني، ط١، مؤسسة الأراضـي للدراسـات الفلسطينية، دمشق-سوريا، ١٩٨٦، ص٥٠-٥١.
(5) المرجع نفسه، ص٥٣- ٥٤.

كان أكبر انتشار لهذه الحركة في روسيا، حيث كان لها ٢١٠فرعاً في مختلف أنحاء روسيا، وتم عقد مؤتمر دولي للحركة في عام ١٩٠٥م بمدينة بوزني بهنغاريا، ووضع برنامج للحركـة في هذا المؤتمر، أكد على أن حركة مزراحي منظمة صهيونية تقوم على برنامج بازل، وتعمـل ضمن الحركة الصهيونية العالمية، وأن الحركة سوف تقوم بشرح أفكارها عن طريق الحلقـات الدينية للشباب[1]. وهكذا فقد شكل الاستيطان العصب الرئيسي للفكر الصهيوني منذ نشأة الحركة الصهيونية وحتى الآن.

ثانياً - المشاريع الاستيطانية الإسرائيلية:

بعد حرب حزيران عام ١٩٦٧م عمدت سلطات الاحتلال الإسرائيلي إلى السيطرة على الأرض الفلسطينية وتهويدها من خلال زرعها بالمستوطنات، منطلقة من المـزاعم الـصهيونية التي ترى أن هذه الأرض هي أرض الآباء والأجداد، وأن من حق اليهـود اسـتيطانها. وقـد تنافست الحكومات الإسرائيلية في بناء المستوطنات في الضفة الغربية وقطاع غزة وخاصة فـي منطقة الخليل، ويظهر ذلك من خلال المشاريع الاستيطانية التي أطلقها المسؤولون الإسرائيليون لزرعها بالمستوطنات، لجعل الوجود اليهودي حقيقة واقعة على الأرض الفلسطينية.

١ - مشروع يغئال آلون[2]

قدم هذا المشروع وزير العدل يغئال آلون* لمجلس الوزراء، في تمـوز عـام ١٩٦٧م، وقد اقترح في مشروعه وجوب حماية حدود إسرائيل الدائمة، من خلال جعلها حدود قابلة للدفاع عنها وذلك من وجهة نظر إسرائيلية. ومن أجل تحقيق هذا الهدف يجب إقامة عوائق طبوغرافية

(1) المرجع نفسه، ص١٦٨- ١٧٠.

(2) انظر الخريطة رقم (٣).

* يغئال آلون: ولد في قرية مسحة سنة ١٩١٨م، تخرج من مدرسة خضوري الزراعية في طولكرم، ثم درس في الجامعة العبرية، ثم في جامعة اكسفورد، انضم إلى عصابات الهاغانا الصهيونية، عين قائدا للجبهة الجنوبية في حرب ١٩٤٨م، ثم انتخب عضوا في الكنيست منذ عام ١٩٥٤م، تولى منصب وزير العدل من سنة ١٩٦١- ١٩٦٨م. انظر: آلون، يغئـال: ثلاثة حروب وسلام واحد، ط١، ترجمة: محمود عباسي، دار النهضة للنشر، الناصرة-فلسطين، ١٩٧٠، ص١.

دائمة تستطيع مقاومة أي هجوم ضدها من قبل العرب في المستقبل[١]. ويقضي مشروع آلون القيام باستيطان إستراتيجي زراعي على امتداد الأغوار والسفوح الشرقية لمرتفعات الضفة الغربية، لتجنب المراكز السكنية العربية، ودعا إلى الاستيطان في الأماكن الفارغة من السكان[٢].

ويقضي مشروع آلون أيضاً بضم شريط يتراوح عمقه بين ١٠-١٥كم على امتداد غور الأردن، وشريط عرضه بضع كيلو مترات من شمالي الطريق الرئيسي بين القدس والبحر الميت، ثم يتصل بالمنطقة الواقعة شمالي طريق اللطرون ثم يمتد من مشارف الخليل الشرقية حتى البحر الميت والنقب[٣].

تم تعديل هذا المشروع عدة مرات، في الأعوام ١٩٦٨، ١٩٦٩، ١٩٧٠م. ورغم عدم اعتماد هذا المشروع رسميا من قبل الحكومة الإسرائيلية إلا أنه كان بمثابة" الدستور" الذي سارت عليه الحكومة الإسرائيلية، في استيطانها للأراضي الفلسطينية المحتلة[٤].

٢- خطط غوش ايمونيم:

طرحت غوش ايمونيم ثلاث خطط استيطانية بين عام ١٩٧٦- ١٩٨٠م، واقترحت في خطتها الأولى عام ١٩٧٦ توطين مليون يهودي في مائة موقع على مدى عشر سنوات ، في مناطق الضفة الغربية المختلفة[5].

في عام ١٩٧٨م قدمت الحركة خطتها الثانية للاستيطان في الضفة الغربية، حيث دعت إلى توطين ٧٥٠٠٠٠ يهودي على المدى الطويل في الضفة الغربية حتى عام ٢٠٠٠م،

([1]) بنفنستي: مرجع سابق، ص١٥٨.

([2]) التفكجي:، مرجع سابق، ص١٨.

([3]) الدويك، موسى القدسي: استراتيجية الاستيطان الصهيوني في الأراضي العربية المحتلة بعد عام ١٩٦٧، المستقبل العربي، عدد٢١٦، بيروت-لبنان، ١٩٩٧، ص٣٥.

([4]) غلمي: مرجع سابق، ص١٣٤.

([5]) نيومان: مرجع سابق، ص٥٠.

واقترحت زيادة عدد المستوطنين إلى مائة ألف مستوطن بحلول عام ١٩٨١م، و إقامة مـدينتين تضم كل منهما ٦٠ ألف مستوطن، في كريات أربع، ومنطقة وسط الضفة الغربية، و أربع مدن أخرى أصغر تضم كل واحدة منها ٢٠ ألف مستوطن، في كل من دوتـان، شـمرون، شـيلو، وداهريا، بالإضافة إلى ٢٠ضاحية تضم كل واحدة منها ١٠ ألاف مستوطن، وإنشاء ٢٥ تجمعاً من مستوطنات يشوف كهلاني* ،تضم كل واحدة منها ٢٥٠- ٥٠٠ عائلة(١).

في عام ١٩٨٠م اقترحت غوش ايمونيم خطة ثانية، تنص على إقامـة ١٥ مـستوطنة جديدة في منطقة الخليل وبيت لحم، و٥ مستوطنات تبعد مسافة ١٠كم عن القـدس، واقترحـت كذلك إقامة ٣ مستوطنات على مفارق الطرق الرئيسة في نابلس وجنين وطولكرم، إضافة إلـى إقامة ٣ مدن جنوب نابلس والظاهرية والخليل، كما اقترحت توسيع بعض المستوطنات القائمـة في الضفة الغربية(٢).

٣- وثيقة غاليلي*:

تم بلورة وثيقة يسرائيل غاليلي - رئيس اللجنة الوزارية لشؤون الاستيطان عام ١٩٧٧م بهدف إقامة ٢٩ مستوطنة في المناطق التي تم احتلالها عام ١٩٦٧م، موزعـة علـى النحـو التالي:١٥ مستوطنة في الضفة الغربية، ٢٠ مستوطنة في قطاع غـزة، ١٠ مـستوطنات فـي مرتفعات الجولان(٣). وقد تضمنت الوثيقة بعض النصوص التي تتعلق بالاستيطان، مثل وجوب

---

* يشوف كهلاني: وهي مستوطنة تعاونية غير زراعية، يتم تأسيسها من قبل المنظمة الصهيونية العالمية، التي تقدم البنيـة التحتية، من مساكن ومصانع أساسية، ثم تعطى إلى مجموعة الاستيطان التي تشكل تعاونية، لها أنظمتها الداخلية، لا يسمح بدخول أي مستوطن جديد إلا بموافقة جميع الأعضاء، يعمل معظم سكانها خارج المستوطنة، يبلغ عدد سكانها من ٨٠٠-١٢٠٠شخص، مساحتها من ٤٠٠- ٨٠٠ دونم. انظر: بنفنستي: مرجع سابق، ص١٥٤- ١٥٥.

(1) المرجع نفسه، ص٥٨-٥٩.

(2) أبو عرفة: مرجع سابق، ص ٢٤٦.

* غاليلي: وهو يسرائيل غاليلي من مواليد أوكرانيا عام ١٩١١م هاجر إلى فلسطين عام ١٩١٤. تجند في منظمة الهاجانـا الإرهابيـة، وعمـل رئيـساً للجنـة الـوزراء لـشؤون الاسـتيطان عـام ١٩٩٧، تـوفي عـام ١٩٨٦. أنظـر: http:www.Knesset.gov.il

(3) الأسدي، عبده: الاستيطان بين الليكود والعمل، صامد الاقتصادي، عدد ٩٠، دار الكرمـل للنـشر، عمـان-الأردن، ١٩٩٢، ص١٤١.

توسيع دائرة شراء الأراضي والأملاك في الأراضي المحتلة من قبل مديرية عقارات إسرائيل، والعمل على تطوير سياسة الاستيطان، من خلال إقامة مستوطنات جديدة، ودعم المـستوطنات القائمة، وخاصة في غور الأردن وفي منطقة غوش عتسيون في الخليل[١].

([1]) الدويك: مرجع سابق، ص٣٧.

٤ - مشروع شارون"العمود الفقري المزدوج"

أعد هذا المشروع وزير الزراعة ورئيس لجنة الاستيطان الوزارية آنذاك أرئيل شارون* عام ١٩٧٧م، وأعد ليغطي قيام المستوطنات لمدة ٢٠ عاماً. سمي بالعمود الفقري المزدوج لأنه يتضمن إقامة المستوطنات على الأراضي الفلسطينية في خطين متـوازيين، يرتبطـان بـشبكة واسعة من الطرق الطولية والعرضية، وهذان الخطان هما: الشريط الساحلي، حيث يقـيم ٧٥% من الإسرائيليين، والشريط الشرقي، الممتد من هضبة الجولان شمالا وحتى شرم الشيخ جنوبـا بطول ٧٠٠كم(١).

دعا شارون - بالإضافة إلى ذلك - إلى إقامة ثلاثة مراكز مدنية كبيرة علـى مـداخل القدس، لتكون مراكز للدفاع عن المدينة، كما دعا إلى إقامة منطقة استيطانية في شمال الـضفة الغربية، لتشكل حاجزا للخط الأخضر لمنع اتصال الفلسطينيين المقيمين داخل الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨م مع الفلسطينيين في الضفة الغربية. بالإضافة لذلك، دعا إلى إقامة شبكة من الطرق الطولية والعرضية، تتيح حركة مرور كثيفة داخل الأراضي الفلسطينية(٢).

في جنوب الضفة الغربية اقترح شارون إقامة مجموعة من المستوطنات، يتم ربطها بمـستوطنة كريات أربع، و إقامة مجموعة أخرى من المستوطنات في منطقة الخليل بهدف منع الفلسطينيين من السيطرة على الأراضي اللازمة للاستيطان. وقد استخدم شارون صلاحياته الواسعة لـدعم

---

* أرئيل شارون: زعيم صهيوني، من مواليد كفار ملاك، درس التاريخ في الجامعة العبرية في القدس، ثم درس الحقـوق في تل آبيب، وهو من أصل بولندي، شارك في حرب ١٩٤٨م، ترأس الوحدة ١٠١التي قامت بمذبحة قبية التي قتل خلالها ٦٩فلسطيني، شارك في حرب ١٩٧٣ حيث كان قائداً للقوات الإسرائيلية، تم تعيينه وزيرا للزراعة عام ١٩٧٧م، ثم وزيرا للدفاع عام ١٩٨٢م، قاد حرب ١٩٨٨٢م ضد الفلسطينيين في لبنان، ارتكب مذابح مخيمي صبرا وشاتيلا في لبنان.أنظر: المسيري: مرجع سابق، ج٧، ص ٢٥٠- ٢٥١.

(1) الأسدي: مرجع سابق، ص١٤٢.

(2) المرجع نفسه.

وتنفيذ هذا المشروع[1]. لاقى هذا المشروع تأييد جميع الأوساط اليهودية لكونـه يتماشـى مـع سياسة الليكود في تجميع يهود العالم على أرض فلسطين، دون أن يتخلى عن أي جزء منها[٢].

٥- خطة دروبلز*

رئيس قسم الاستيطان في المنظمة الصهيونية العالمية، وضـع خطتـه عـام ١٩٧٩م، وتهدف إلى إسكان حوالي ١٢٠-١٥٠ ألف مستوطن في الضفة الغربية، وبناء ٥٠ مـستوطنة جديدة في مناطق إستراتيجية، وتقسيم الضفة إلى ٢٢ منطقة استيطانية، تشكل كل منطقة منهـا كتلة متراصة من المستوطنات[٣].

وقد أكد دروبلز في خطته أهمية الاستيطان معتبراً إياه كضرورة من ضرورات الأمـن لإسرائيل، مؤكدا ضرورة الاستيطان في قلب المناطق الفلسطينية المأهولة بالـسكان، لمنـع أي توجه عربي نحو الاستقلال في المستقبل[٤].

أضيفت لها خطة جديدة، لخدمة الاستيطان حتى عام ٢٠١٠م، أطلق عليها اسـم (w20) المكثفة، حيث دعت إلى إقامة المستوطنات الزراعية والأمنية، وخاصة على الـسفوح الـشرقية لجبال نابلس والخليل، ثم دعت إلى تطويق القدس الشرقية بالمستوطنات، وزيادة عـددها علـى السفوح الغربية المطلة على المدن الإسرائيلية[٥].

([1]) الجعفري، وليد: الاستيطان الصهيوني في فلسطين بين الماضي والحاضر (١٨٨٢- ١٩٨٣م)، صامد الاقتصادي، عدد ٤٨، دار الكرمل للنشر، عمان-الأردن، ١٩٨٤، ص٣٨.

([2]) الأسدي: مرجع سابق، ص١٤٢. ٥. بركات: مرجع سابق، ص ١٦٦.

* دروبلز: وهو متتياهو دروبلس، من مواليد بولندا عام ١٩٣١، هاجر إلى فلسطين عام ١٩٥٠، رئيس قسم الاستيطان في المنظمة الصهيونية من عام ١٩٧٨-١٩٩٢. أنظر:
http://www.knesset.gov.il/mk/arb/mk.asp?mk_individual.

([3]) الجعفري: الاستيطان، مرجع سابق، ص ١٤١.

([4]) غلمي: مرجع سابق، ص ١٤٠.

([5]) الأسدي: مرجع سابق، ص ١٤٤.

٦- خطة توسيع الحي اليهودي في الخليل

تم إعداد هذه الخطة من قبل جمعية تطوير الحي اليهودي في الخليل، التي يرأسها الحاخام موشي ليفنغر، وتقضي ببناء ٥٠٠ وحدة سكنية على يد مستثمرين يهود من الخارج، وذلك على ثلاث مراحل: المرحلة الأولى: وتبدأ بترميم المباني القائمة في البؤر الاستيطانية، بحيث تستوعب ٧٠ عائلة و١٥٠ تلميذاً في ثلاث مدارس دينية، وفي المرحلة الثانية: يتم تصليح وبناء بيوت لعدد من العائلات يبلغ عددها ١٣٠عائلة و١٠٠ تلميذ في المدارس الدينية، أما المرحلة الثالثة: فتقضي ببناء وحدات سكنية لحوالي ٣٠٠ عائلة يهودية.

وقد تناولت الخطة ثلاثة مواقع استيطانية في مدينة الخليل، وهي:

أ - منطقة الدبويا (بيت هداسا): تقيم في هذه البقعة ٦عائلات صهيونية، وحسب الخطة سوف يتم بناء ٥٠ وحدة سكنية ومركزاً تجارياً، وذلك مكان المنازل العربية التي تم هدمها من قبل الاحتلال، عقب عملية الدبويا* عام ١٩٨٠م [1].

ب- منطقة بيت رومانو: وحسب الخطة يخطط لبناء ٥٠ وحدة سكنية لحوالي ٢٠٠ طالب، وبناء ١٥ محلاً تجارياً، ثم إقامة ٢٠٣ وحدات سكنية في محطة الباصات المركزية، وبناء نفق يربط بين بيت هداسا وبيت رومانو[2].

ج- موقع ابرهام أبينو (سوق الخضار): تنص الخطة على بناء ١٥٠ وحدة سكنية ومركز تجاري وسياحي ومؤسسات دينية، وسوف يتصل بالطريق الرئيسي عن طريق نفق يمر عبر الحي القديم من مدينة الخليل، كما تحدثت الخطة عن إقامة تواصل استيطاني بين المواقع اليهودية في الخليل، والبؤر اليهودية في المدينة وبين كريات أربع، إضافة إلى توسيع **المساحة**

---

* عملية الدبويا: عملية فدائية وقعت بتاريخ ٢ أيار ١٩٨٠م ضد المستوطنين في مستوطنة الدبويا في مدينة الخليل، قتل ٦ مستوطنين وجرح ١٦ آخرين ونجا المهاجمون. انظر: المدهون: مرجع سابق، ص ٣٨.

(1) عايد، خالد: الاستعمار الاستيطاني للمناطق المحتلة خلال عهد الليكود ١٩٧٧- ١٩٨٤م، ط١، شركة الخدمات النشرية المستقلة، نيقوسيا-قبرص، ١٩٨٦، ص١٠٧.

(2) المرجع نفسه.

بين المستعمرة و الخليل، ووفقاً للخطة سوف تعتمد هذه البؤر الاستيطانية على الخدمات التي تقدمها بلدية الخليل، بالإضافة إلى الخدمات الخاصة بالبؤر الاستيطانية[1].

ثالثاً - دوافع الاستيطان الصهيوني في منطقة الخليل

عمدت الحكومة الإسرائيلية بعد احتلالها للضفة الغربية إثر حرب حزيران عام ١٩٦٧م إلى زرع المستوطنات الصهيونية في الأراضي المحتلة، بالإضافة إلى العديد من المؤسسات غير الحكومية[٢] التي رعت النشاط الاستيطاني غير الرسمي. وقد اختلفت الأهداف والدوافع وراء قيام هذه المستوطنات من منطقة إلى أخرى، تعود في مجملها إلى أربعة دوافع رئيسة هي: دوافع دينية - تاريخية، وسياسية، واقتصادية، وأمنية.

١- الدوافع الدينية - التاريخية

يعتبر الدافع الديني أكثر الدوافع التي تعبر عن الأفكار الصهيونية، متمثلاً بحق اليهود التاريخي والديني في فلسطين، معتمداً على عقيدة دينية توراتية، تنادي بحقهم في أرض فلسطين وبالعودة

([1]) المرجع نفسه.

([2]) للمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع انظر: عناب: مرجع سابق، ص١١٧- ١٢٢.

إليها واستيطانها[١]. وهذا ما ورد على لسان مناحيم بيغن* وزير الدولة في حكومة إشكول*: "القدس والخليل ونابلس هي تراث آبائنا وبقوة الحق وصلنا إليها وسنظل فيها للأبد"[٢].

شكل الدافع الديني للاستيطان في المناطق المحتلة، خاصة في القدس ثم الخليل محركاً قوياً لعدد من دعاة الاستيطان بسبب وجود هيكل سليمان المزعوم في الأولى، ولكون الخليل حسب ادعائهم عاصمة لمملكة داوود، وفيها قبور بعض الأنبياء وأزواجهم. قاد هذا الأمر إلى قيام بعض متطرفيهم إلى الاستيطان في البلدة القديمة، القائمة وسط مدينة الخليل في بؤر استيطانية متعددة[٣].

اعتمد اليهود على نصوص توراتية لتبرير استيطانهم في منطقة الخليل، مثل: "نقل أبرام خيامه وأتى وأقام عند بلوطات ممرا التي في حبرون و بنى هناك مذبحا للرب"[٤]، ومن هذا المنطلق يعتبر اليهود الاستيطان في منطقة الخليل أمراً مقدساً ومشروعاً حسب زعمهم

وقد أطلق الصهاينة أسماءً تاريخية من العهد القديم على مستوطنات الخليل، مثل: مستوطنة كريات أربع، وهو الاسم الكنعاني الذي عرفت به مدينة الخليل قبل قدوم سيدنا إبراهيم عليه

([1]) المصري، محمد أحمد: التخطيط الإقليمي للاستيطان في محافظة الخليل، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس-فلسطين، ٢٠٠٠، ص٢١.

* مناحيم بيغن: ولد في بولندا عام ١٩١٣، تخرج من كلية الحقوق فيها، وكان من نشطاء منظمة الشبيبة بيتار، أعلن الثورة على الإنجليز عندما كان قائداً لمنظمة الإيتسل المتطرفة، فقد قامت هذه الحركة بعدة عمليات ضد الإنجليز منها عملية نسف فندق الملك داود بالقدس عام ١٩٤٦، كان المسؤول المباشر عن مجزرة دير ياسين، شكل حركة سياسية (حيروت) بعد قيام دولة إسرائيل، عين وزيراً بلا وزارة في حكومة الوحدة الوطنية عام ١٩٦٧، ورئيساً للحكومة بين عامي ١٩٧٧-١٩٨٣، توفي عام ١٩٩٢. أنظر: البابا، مرجع سابق، ص ٤٠.

* ليفي إشكول: ولد في أكرانيا عام ١٨٩٥م، هاجر إلى فلسطين عام ١٩١٣م، عمل مديرا لشركة مكوروت للمياه، كان عضوا للمنظمة الإرهابية الهاغانا، شغل منصب رئيس قسم الاستيطان من سنة ١٩٤٨- ١٩٦٣م، وهو سياسي، زعيم حزب العمل الإسرائيلي ما بين ١٩٦٣- ١٩٦٩م ورئيس الحكومة الإسرائيلية للفترة نفسها. انظر: البابا: مرجع سابق، ص ٢٧- ٢٨.

([2]) حسين، غازي: الاستيطان اليهودي في فلسطين من الاستعمار إلى الإمبريالية، ط١، اتحاد الكتاب العرب، دمشق- سوريا، ٢٠٠٣، ص٧٢.

([3]) المصري: مرجع سابق، ص٢١.

([4]) العهد القديم، سفر التكوين، الإصحاح ٢٣، فقرة ١٣.

السلام[1]. وقد ورد في نصوص التوراة ذكر لهذا الاسم: "وماتت سارة في قرية أربع التي هـي حبرون في أرض كنعان"[2]. كما أن الخليل ذكرت في الكتاب المقدس عند اليهود ٨٧ مرة باسم حبرون، أو قرية أربع، أو بلوطات ممرى[3].

وحين أقام اليهود البؤر الاستيطانية في البلدة القديمة من الخليـل، برروهـا بـدوافع دينيـة تاريخية، فسلطات الاحتلال تعتبر الخليل المكان المقدس الثاني بعد القدس، لذا أرجعوا سيطرتهم على أجزاء من الحرم الإبراهيمي وتحويله إلى كنيس يهودي إلى عامل ديني هو: وجود قبـور لبعض الأنبياء في مغارة المكفيلاه* الموجودة تحت الحرم الإبراهيمي[4].

وأبرز الحركات التي تمثل الاتجاه الديني حركة غوش إيمونيم التي تعتنق وجهة نظر دينيـة أصولية تتركز حول مفهوم" أرض إسرائيل"، فقد حددت مبادئها بما يلي "لا تنازل ولا انـسحاب ولا تخلي عن طريق الإيمان بضرورة استيطان أرض إسرائيل"[5].

أما حزب الليكود فينظر إلى الاستيطان من وجهة نظر تاريخية أكثر منها دينيـة[6]، وهـذا ذهب إليه بعض قادة الاحتلال على أن الاستيطان في الخليل يعود إلى الدافع الديني التـاريخي، مثل بن غوريون الذي يرى في الخليل "المكان الذي بدأ فيه التاريخ اليهودي" فيقول: "في الخليل

([1]) أبو صالح، محمد ذياب: الخليل عربية إسلامية، (ب، ط)، مطابع دار الأيتام الإسلامية، القـدس، فلـسطين، ٢٠٠٠، ص٤٦.

([2]) العهد القديم، سفر التكوين إصحاح ١فقرة ٢٣.

([3]) الرجبي: مرجع سابق، ص ١٤.

* مغارة المكفيلاه: وهي مغارة تقع تحت الحرم الإبراهيمي، يوجد بها قبر سيدنا إبراهيم عليه الـسلام وزوجتـه سـارة، وإسحق وزوجه ويعقوب وزوجه، وقبر سيدنا يوسف عليه السلام. انظر: عمرو، يونس: خليل الرحمن العربية مدينة لهـا تاريخ، ط١، دار القلم، رام ا -فلسطين، ١٩٨٥، ص٣١.

([4]) الفر، يوسي: المستوطنات والحدود في الحل النهائي، مجلة السياسة الفلسطينية، عدد٥، مركز البحـوث والدراسـات الفلسطينية، نابلس-فلسطين، ١٩٩٥، ص٢٠٥.

([5]) روبنشتاين: مرجع سابق، ص٣٤.

([6]) ديفيد، نيومان: الاستيطان في الضفة الغربية دور جوش ايمونيم، ط١، ترجمة جمال الـسيد، كومبيونـشر للدراسـات والإعلام والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، ص١٥

بدأ التاريخ العبري ... وفي الخليل أقيمت اكبر مملكة لإسرائيل ... وسنخطئ خطأً قطيعاً إذا لم نستوطن مدينة الخليل، جارة القدس وسابقتها باستيطان يهودي كبير وبأقصر زمن ممكن"(١).

٢- الدافع السياسي

يشكل الدافع السياسي من الاستيطان الصهيوني في فلسطين طموحاً وتلبية لآمال الإسرائيليين، في سبيل تحقيق الهدف التوسعي الإستراتيجي المتمثل بإقامة دولة إسرائيل الكبرى. فإقامة المستوطنات منذ عام ١٩٦٧م على الأراضي الفلسطينية المحتلة بهذا الشكل الكثيف، يهدف إلى تحويلها إلى عقبة أمام أي حل محتمل، ثم ورقة مساومة رابحة، تحقق في المفاوضات مكاسب كبيرة(٢).

إن المستوطنات أقيمت على أرض فلسطينية لخدمة أهداف إسرائيلية سياسية، وذلك من وجهتين: الأولى: تحدي الدول العربية، والأخرى: تحدي أي جهة من داخل الحكومة الإسرائيلية تود التنازل في المستقبل عن بعض أجزاء إسرائيل كما يدعون. ومن هنا تصبح المستوطنات كما يرون دليلاً على وجودهم وسيطرتهم وأداةً للضغط على الفلسطينيين خاصة، والعرب والعالم عامة للقبول بهذا الواقع(٣).

وقد قامت الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة بزرع الأراضي الفلسطينية بالمستوطنات في مواقع جغرافية متميزة قادرة على تمزيق الترابط بين مناطق الضفة الغربية حتى بين المدينة والقرية، بحيث يتم فصل التجمعات الفلسطينية عن بعضها، الأمر الذي يكاد يلغي فكرة إقامة دولة فلسطينية ذات سيادة كاملة، وينفذ مخططات الاحتلال في فرض الحكم الذاتي على

---

(1) إبيشار، عوديد: سيفر حبرون، ط٢، كيتر، القدس، ١٩٧٨، ص١٥، (بالعبرية).

(2) غلمي: مرجع سابق، ص ١٢٦.

(3) صايغ، أنيس: المستعمرات الإسرائيلية الجديدة منذ عدوان ١٩٦٧، (ب، ط)، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث، بيروت-لبنان، ١٩٦٩، ص١٤.

الأراضي الفلسطينية[١]. مثل: مستوطنة كريات أربع، مستوطنة هار منوح، ومستوطنة خارصينا التي تفصل الخليل عن محيطها القروي[٢].

أضف إلى ما سبق أن زرع الضفة الغربية بالمستوطنات وتوطين المهاجرين الجـدد فيهـا يهدف إلى قلب المعادلة الديمغرافية لصالح اليهود على هذه الأرض، بحيث تصبح أعداد اليهـود هي الأكبر فيها[٣].

٣- الدافع الأمني

أقيمت المستوطنات الصهيونية في مناطق إستراتيجية عسكرية، تصلح للدفاع والهجوم وفقـاً لإستراتيجية عسكرية مدروسة، بحيث تسمح للقوات المتمركزة فيها بالحركة السريعة والمناورة على الخطوط الداخلية، والانتقال من موقع لآخر بسهولة[٤].

إن الهدف من زرع المستوطنات هو: محاولة الـسيطرة علـى الأرض والـسكان ومنـع الانسحاب منها بالقوة، بتفتيت المناطق السكنية الفلسطينية ومحاصرة التجمعات الفلسطينية مـن أجل عزلها عن بعضها البعض، بحيث تشكل هذه المستوطنات درعاً أمامية لحماية المناطق الحدودية[٥].

---

(1) ملفات مركز أبحاث رابطة الجامعين: الاستيطان سياسيا وأيديولوجيا، ملف رقم ٥٠٣، الخليـل -فلـسطين، (ب،ت) ، ص٤.

(2) أنظر الخريطة رقم (٥) .

(3) المرجع نفسه، ص٥.

(4) صباغ، زهير: الاستيطان ومصادرة الأراضي، يوم دراسي، مؤسـسة الأرض والميـاه، القـدس-فلـسطين، ١٩٧٨ ص٨٠-٨١.

(5) المرجع نفسه.

وحسب قول يغال آلون "أن العبرة التي استفادتها إسرائيل من حرب ١٩٧٣م، والتي تم أخـذها بعين الاعتبار عند تخطيط أي موقع استيطاني جديد على الأرض العربية المحتلة هي: أن كـل مستعمرة يجب أن تحصن كما لو كانت قلعة عسكرية"(١).

وقد سعت إسرائيل من خلال استيطانها في منطقة الخليل وبالأخص في منطقة كفارعتسيون، إلى تحقيق هذا الهدف، حيث أقيمت هذه المستوطنة على الشارع الرئيسي بين القدس والخليـل، فهي تفصل المنطقتين عن بعضهما البعض، وتحتل موقعاً عسكرياً مهماً(٢).

كذلك أقيمت المستوطنات الحدودية على طول الخط الأخضر في الـضفة الغربيـة بهـدف حماية الحدود الإسرائيلية والعمق الإسرائيلي من أي هجمات مستقبلية، حيث أقيمت سلسلة مـن نقاط المراقبة الأمنية على الخط الأخضر، ثم تحولت هذه المناطق إلى مستوطنات،هدفها الحماية والاستطلاع لقوات الاحتلال(٣)، ولو نظرنا إلى خارطة الاستيطان الصهيوني في منطقة الخليل، لوجدنا أن بعض المستوطنات أقيمت بمحاذاة الخط الأخضر، مثل: مستوطنة بيت يتير، وشـاني ليفني(٤).

٤- الدافع الاقتصادي

يشكل الاقتصادي وسيلة مهمة للسيطرة على الأرض الفلسطينية،وذلك من خلال:

أ- السيطرة على المياه الجوفية.

ب- السيطرة على السوق المحلي الفلسطيني، وذلك من خلال: هدم البنية الاقتصادية الفلسطينية، وجعل الاقتصاد الفلسطيني مرتبطاً وتابعاً للاقتصاد الإسرائيلي(5).

---

(1) المصري، أحمد: مرجع سابق ص٢٢.

(2) منصور: مرجع سابق، ص٦٥.

(3) أنظر الخريطة رقم (5) .

(4) ملفات مركز أبحاث رابطة الجامعيين في الخليل: مرجع سابق، ص٦.

(5) صباغ: مرجع سابق، ص٨١.

فالأراضي الفلسطينية توفر الأرضية الخصبة للاستثمارات الإسرائيلية، فالصهيونية إلى جانب سيطرتها على الأراضي الفلسطينية تقوم بالضغط على السكان الفلسطينيين، وذلك بمصادرة ممتلكاتهم وبالتالي إضعاف حبهم لأرضهم، بحيث يصبحون عمالا في المصانع الإسرائيلية الموجودة داخل المستوطنات الصهيونية في الضفة الغربية وقطاع غزة، فيتم استغلال اليد العاملة الفلسطينية بأجر زهيد[١].

شكلت المستوطنات الصهيونية في الضفة الغربية وقطاع غزة أداة جذب للمهاجرين الجدد، لما تحظى به من دعم حكومي. فبمقدور المستوطنين الحصول على السكن بتكاليف قليلة، بالإضافة إلى الدعم المتواصل من قبل الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة للمستوطنات المقامة في الضفة الغربية[٢].

إن سيطرة المستوطنات الصهيونية على الأراضي الفلسطينية الزراعية جعل بعضها قائماً على أساس استغلال الأراضي الزراعية الفلسطينية، حيث تقوم بعضها بزراعة الخضروات والفواكه التي تعود على المستوطنين بالفائدة الاقتصادية[٣].

٥- الدوافع المميزة للاستيطان الصهيوني في الخليل

تعتبر مدينة الخليل من المدن التي تحظى بمكانة خاصة لدى اليهود، فهي حسب ادعائهم كانت عاصمة دولة يهودا قبل آلاف السنين، وحاليا يعتبرونها من أقدس الأماكن لديهم بعد

([1]) المصري، أحمد: مرجع سابق، ص٢٤.

([2]) خمايسي: مرجع سابق، ص٥٠.

([3]) قاسمية: مرجع سابق، ص٣٨.

القدس، وهذا ما يؤكده ديفيد بن غوريون* حسب قوله "إن مدينة القدس هي عاصـمة الـديانات الثلاث أما الخليل فهي عاصمة إسرائيل"(١).

إن النظرة الدينية إلى الخليل لدى اليهود جعلتها تحتل المكانة الثانية بعد القدس في أولويـات الاستيطان الصهيوني في المناطق الفلسطينية، فقد حرص اليهود على البقاء فيها قبل قيام دولـة إسرائيل حتى أحداث عام ١٩٢٩م. واتخذ هذا الوجود ذريعة للاستيطان الصهيوني في الخليـل، تحت شعار الاستيطان في أملاك اليهود في المدينة. فموشي ليفنغر** ومنذ وصوله إلى الخليل قام بتنظيم اجتماعات لإحياء ذكرى اليهود الذين سكنوا البلدة القديمة في الخليل، ويهدف مـن وراء ذلك إلى تبرير الاستيطان في مدينة الخليل(٢).

ويكمن إدعاء ملكية بعض اليهود لأملاك في الخليل قبل عام ١٩٤٨م، وراء إقامـة البـؤر الاستيطانية فيها(٣). وفيما يلي أملاك اليهود في الخليل قبل عـام ١٩٤٨م حـسب مـا ذكرهـا أبيشارعويديد في كتابه سيفر حبرون:-

١- الحي اليهودي: ويتكون من خمس بنايات مع قطعة أرض صغيرة حول كل بناية، والبناية غير محددة المساحة، تتراوح بين غرفة ومجموعة غرف.

---

* ديفيد بن غريون: زعيم صهيوني عالمي، ويعني اسمه ابن الشبل، ولد في بلدة بلوشك في بولندا، درس التوراه والتلمود، هاجر إلى فلسطين عام ١٩١٨م، حيث قدم مع الجيش البريطاني، تولى رئاسة الهستدروت عـام ١٩٢١-١٩٣١م، تـولى رئاسة الوزراء عدة مرات كان آخرها عام ١٩٦٣م، الف عدة كتب أهمها (بعث إسرائيل مصيرها) و(إسـرائيل سـنوات التحدي)، مات عام ١٩٦٩م. انظر: المسيري: مرجع سابق، ج٧، ص٢٤٣، ٢٤٦.

(1) حجازي: مدينة الخليل والتحدي الصهيوني، ط١، دار الصباح للنشر، الكويت، ١٩٨٥، ص ٢١.

** موشي ليفيقر: من مؤسسي الحركة الاستيطانية في الضفة الغربية والقطاع، أول من سكن فـي الـضفة الغربيـة فـي مستوطنة كريات أربع في الخليل، من قادة حركة غوش امونيم الاستيطانية، كان عـضوا فـي حركـة هتحيـا اليمينيـة المتطرفة، ثم انشق عنها وشكل حركة جديدة أطلق عليها اسم التوراة والبلاد، خاضت انتخابات عام ١٩٩٢م ولكنها فشلت. انظر: البابا، عبد المجيد: شخصيات إسرائيلية، (ب،ط)، (ب، ن)، ١٩٩٢، ص٢٠٧.

(2) روبنشتاين، داني: غوش ايمونيم الوجه الحقيقي للصهيونية، ط١، دار الجليل للنشر، عمان-الأردن، ١٩٨٣، ص٤٩.

(3) الفر: مرجع سابق، ص١٩٦.

٢- حارة القزازين: حيث ملك اليهود داخل هذا الحي أربعة منازل، وقطعـة أرض مزروعـة بشجر الزيتون مساحتها ٢ دونم[١].

٣- المقبرة: وتضم قطعتين من الأرض مزروعتين بالزيتون وتبلغ مساحتهما ١٢ دونماً، ومقبرة لليهود تبلغ مساحتها ١٠ دونمات.

٤- منزل في حي المجاونه ويضم بناية مكونة من غرفة وعلية وقطعة أرض صغيرة[٢].

إن الاستيطان في مدينة الخليل بحجة أن لليهود أملاكاً فيها قبل عام ١٩٤٨م، إنمـا هـو حجـة واهية،فمبنى الدبويا أحد هذه الأملاك التي يدعي المستوطنون ملكيتها تم شراؤها من قبـل أحـد اليهود من سكان الخليل القدامى في بداية القرن العشرين، ثم تركها عام ١٩٣٦م، وانتقل البيـت إلى أيدٍ فلسطينية، ثم رحل مالكه الجديد إلى الأردن عام ١٩٦٧م، فقامـت سـلطات الاحـتلال الإسرائيلي بالاستيلاء على المنزل على أساس أنه أملاك غائب، في عام ١٩٨٠م بعـث حـاييم بيجايو ابن مالك العمارة الأصلي برسالة خطية لرئيس بلدية الخليل فهد القواسمي يعترض فيهـا على الاحتلال الصهيوني للبناية ويعرض عليه أن يقدمها هدية منه إلى المدينة[٣].

واليهود الذين تعود أصولهم إلى مدينة الخليل وتمثلهم "جمعية اليهود من أصل الخليل"، لا يعترفون بالاستيطان الصهيوني في المدينة، بل ويعارضونه، ويطالبون بإخراج المـستوطنين من العقارات التي تعود ملكيتها لهم بوسائل سلمية[٤]. فقد حضر وفد من"جمعية اليهود من أصل الخليل" إلى مدينة الخليل عام ١٩٩٧م، واجتمع مع جبريل الرجوب مدير جهاز الأمن الوقـائي

---

(1) عويدبد: مرجع سابق، ص٤٤٠ (بالعبرية) .

(2) عويدبد: مرجع سابق، ص ٤٤٠ (بالعبرية) .

(3) والتز، فكتوريا، وشيشا، يواخيم: لقد اغتصبتمونا أرضنا (سياسة الاستيطان في فلسطين في مائة عام)، ترجمة: محمـد نصار، مراجعة: عبد الفتاح، (ب، ط)، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، إيسيسكو، ١٩٩٣، ص ٣٣٥.وأنظـر: ملفات بلدية الخليل: ملف الاستيطان رقم ٢/ ٨، رسالة حايم بيجايو إلى فهد القواسمي، ترجمة عن صحيفة هآرتس، عـدد ٣٠ /٥/ ١٩٧٩.

(4) صحيفة هآرتس، تل أبيب،١٩٩٦/١/٦.

في الضفة الغربية في تلك الفترة، وطلبوا منه إخراج المستوطنين اليهود من الخليل بالطرق السلمية، كما أكدوا على استعدادهم العيش في مدينة الخليل كمواطنين من سكان المدينة[١].

إضافة إلى ما سبق، فإن ما يميز الاستيطان الصهيوني في الخليل اعتباره عقاباً للسكان العرب فيها، حيث كانت سلطات الاحتلال تقوم ببناء بؤرة استيطانية جديدة مستغلة كل حادث يرتكب ضد المستوطنين، فإقامة الحي اليهودي في الخليل، جاء عقب مقتل المستوطن يهوشواع سالوي عام ١٩٨١م، وهو طالب في المدرسة الدينية في الخليل، حيث وافقت الحكومة الإسرائيلية على إقامة هذا الحي وسط مدينة الخليل. وبعد العملية الفدائية في مبنى الدبويا عام ١٩٨٠م، صادرت سلطات الاحتلال عدداً من المنازل العربية مكان الحادث لصالح المستوطنين في الخليل[٢].

إن ما يميز وضع الخليل عن باقي المناطق هو وجود البؤر الاستيطانية وسط مدينة الخليل، خاصة في الحرم الإبراهيمي، حيث تم الاستيطان داخل الحرم وتم اقتطاع جزء كبير منه، لصالح المستوطنين، وتحويله إلى كنيس يهودي[٣].

(1) المرجع نفسه، ٦/ ديسمبر /١٩٩٧

(2) روبنشتاين: مرجع سابق، ص٤٩-٥٠.

(3) زيارة ميدانية للباحث داخل البلدة القديمة في الخليل، وداخل الحرم الإبراهيمي بتاريخ ١٠- ١٥/١٠/ ٢٠٠٣.

الفصل الثالث

المستوطنات الصهيونية في مدينة الخليل

النشأة والتطور ١٩٦٧- ٢٠٠٠م

أولاً: الاستيطان اليهودي في مدينة الخليل قبل عام ١٩٦٧م

ثانياً: طرق ووسائل الاستيلاء على الأراضي في مدينة الخليل

ثالثاً: المستوطنات الصهيونية في مدينة الخليل

أولاً: الاستيطان الصهيوني في الخليل قبل عام ١٩٦٧م

أ. الحي اليهودي في مدينة الخليل

تعود بداية الاستيطان اليهودي في الخليل إلى عام ١٥٣٨-١٥٣٩م حيث أقامت عشرون عائلة يهودية، وهم من العائلات التي تعود في أصلها إلى يهود السفارديم* الذين خرجوا مع المسلمين من إسبانيا عام ١٤٩٢م، وانخفض هذا العدد فيما بعد ليصبح ثماني عائلات فقط عام ١٥٥٣-١٥٥٤م، ثم ارتفع عددهم قليلاً ليصبح إحدى عشرة عائلة عام ١٥٦٢م، وبقي هذا العدد حتى نهاية القرن السادس عشر الميلادي[(١)].

أقام اليهود في حي خاص بهم وسط مدينة الخليل إلى الغرب من الحرم الإبراهيمي، يحيط به من الشمال حارة القزازين، ومن الجنوب والشرق بني دار، ومن الغرب أراضٍ لأهل الخليل، وكان يعرف هذا الحي باسم محلة*، وعرف أحياناً بالجيتو*، حيث سكنوا وسط العرب[(٢)]، كما بنى اليهود وسط هذا الحي كنيس يهودي باسم إبراهيم أبونا، نسبة إلى سيدنا

---

* السفارديم: مصطلح عبري يطلق على اليهود الذين عاشوا في اسبانيا والبرتغال، والسفارد هو اسم مدينة في آسيا الصغرى ألحق بالخطأ في الترجمة الآرامية لأسفار موسى الخمسة، أما في الترجمة السريانية ، فهي اسبانيا. أنظر: المسيري: مرجع سابق، ج٢، ص١٢٢.

([1]) الرجبي، شحادة مرشد: الجالية اليهودية في مدينة الخليل ١٩١٧-١٩٣٦، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس-فلسطين، ٢٠٠٠، ص١٩.

* محلة: مصطلح كان يطلق على وحدة عمرانية، تنتظم في هيكلية جغرافية واجتماعية واقتصادية مميزة، وغالباً ما تتألف من مجموعة من الحارات التي تتألف من مجموعة من الأزقة والأحواش، والأحواش مجموعة من البيوت ومرافقها العامة. مدينة خليل الرحمن مهد الآباء والأجداد، مرجع سابق، ص٨١.

* الجيتو: أطلق هذا المصطلح على الأماكن التي عاش فيها اليهود في أوروبا، وهي عبارة عن أحياءمعزولة عن محيطها من السكان الأوروبيين، بشكل كامل، حيث يحيط بها سور تغلق أبوابه في الليل. انظر: مرعشلي: مرجع سابق، ج٢، ص٢١٢.

([2]) مدينة خليل الرحمن مهد الآباء والأجداد: ندوة أقيمت في نابلس بتاريخ ٢٨أيار ١٩٩٧، نابلس-فلسطين، ١٩٩٧، ص٨١. انظر: ملفات مركز أبحاث رابطة الجامعيين، حقائق وأرقام عن بلدية الخليل، رقم ٧٣٠.

إبراهيم عليه السلام، وقد كان سكان هذا الحي أغلبهم من كبار السن ومـن الحاخامـات الـذين يسكنون يريدون الموت بجوار قبر سيدنا إبراهيم عليه السلام(١).

مع بداية القرن السابع عشر خلت الخليل من الوجود اليهودي، وهذا ما يؤكده عويديـد أبيشار في كتابه "سيفر حبرون"، حيث يذكر أن أحد الحاخامات اليهود زار مدينة الخليـل عـام ١٦٢٥م ولم يرد عنه أن أحداً من اليهود يقيم فيها، مما يؤكد خلوها من اليهود في هذه الفترة(٢).

مع نهاية القرن التاسع عشر زاد عدد اليهود في الخليل، حيث وصل عددهم إلى ١٣١٠ نسمة من كلا الطائفتين "السفارديم ٨١٠ نسمة، والاشكيناز* ٥٠٠ نسمة"، وتعود هذه الزيادة إلى الهجرة اليهودية من أوروبا الشرقية التي على الأرجح ذات دوافع استيطانية صهيونية وليـست ذات دوافع دينية(٣).

بقي اليهود يسكنون داخل هذا الحي ، ولكن مع زيادة عددهم، انتشروا خارجه، وقام عدد مـنهم بشراء بعض المنازل من سكان المدينة، وآخرون ببناء بعض المنازل. وكان بيت رومـانو أول بيت بني خارج الحي اليهودي، حيث استخدم منزلاً للضيافة والسكن وكنيساً ومدرسة، ثم بيـت هداسا (الدبويا) الذي حول فيما بعد إلى عيادة طبية، بتمويـل مـن الحركـة الـصهيونية فـي الخارج(٤).

وقام اليهود بإصلاح بعض المباني المهدمة في الأحياء العربية المجاورة لهم، وأضافوا لبعضها عدداً من الطوابق، ثم زحفوا على الأراضي المجاورة للحي اليهـودي. ولأن أراضـي الخليل القريبة من الحرم الإبراهيمي، هي أراضي وقف إسلامي، كان يترتـب علـى اليهـود

---

(1) http:\\www.hebron.co.il.

(2) أبيشار: مرجع سابق، ص ٣٥. (بالعبرية).

* الاشكنازيم: وهي طائفة يهودية ذات أصول أوروبية " فرنسية، ألمانية، بولندية " وحسب الرواية اليهودية " إشكناز" هـو أحد أحفاد نوح عليه السلام، أما الاشتقاق الحالي فهو من كلمة " إشكناز " بمعنى ألمانيا. أنظر: المسيري: مرجـع سـابق، ج٢، ص ١٢٥.

(3) الرجبي: مرجع سابق، ص ٢٥.

(4) مدينة خليل الرحمن مهد الآباء والأجداد: مرجع سابق، ص٨٣.

المقيمين في الحي مبلغاً من المال، يتم دفعه سنوياً للمسؤول عـن الوقـف الإسـلامي مقابـل التصرف باستغلال الأرض، مثلهم مثل باقي سكان المدينة المسلمين في بقية أحياء المدينة، ممـا يؤكد أن أراضي الحي اليهودي أيضا كان يجري عليها حكم الأموال المنقولة، لأن أراضي مدينة الخليل موقوفة للصحابي تميم الداري، فهي أراضٍ لا يحق لليهود استملاك أي جزء منهـا فـي جميع الأحوال[١]. ففي عام ١٨١١م استأجر رئيس الجالية اليهودية الحاخام حايم المصري قطعة أرض عائدة إلى وقف الصحابي تميم بن أوس الداري لتكون مقبرة لدفن أموات اليهود[٢].

في بداية القرن العشرين انخفض عدد اليهود في الخليل إلى ١٠٠٠ نسمة، ويرجع هـذا إلى هجرة ٣٠٠ نسمة من الخليل إلى أمريكا، نتيجة الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافيـة السيئة، التي كانت سائدة بين أفراد الجالية اليهودية وخاصة فئة الشباب[٣].

جدول رقم ٢. أعداد اليهود في مدينة الخليل حتى عام ١٩٦٧م[٤]:

([1]) ايفرات، اليشع: الاستيطان الإسرائيلي جغرافياً وسياسياً، ترجمة: دار الجليل، ط١، دار الجليل للنشر، عمـان-الأردن، ١٩٩١، ص ٧٥.

([2]) الرجبي: مرجع سابق، ص ٢٣.

([3]) المرجع نفسه، ص ٢٨.

([4]) الرجبي، شحادة مرشد: الجالية اليهودية في مدينة الخليل ١٩١٧- ١٩٣٦، رسالة ماجستير غيـر منـشورة، جامعـة النجاح الوطنية، نابلس-فلسطين، ٢٠٠٠، ص ٢١.

الجدول من عمل الباحث والمصادر:

- السلطة الوطنية الفلسطينية، الهيئة العامة للاستعلامات: الاستيطان الإسرائيلي فـي محافظـة الخليـل، (ب،ط)، الخليل-فلسطين، ١٩٩٨، ص٣٦.
- مسودي: مرجع سابق، ص٢١٦.
- جبارة: مرجع سابق، ص ٢١٠.
- منظمة التحرير الفلسطينية (دائرة الثقافة): مرجع سابق، ص ٢٦١.
- الرجبي: مرجع سابق، ص ٢٥، ١٥٧.

السنة	عدد العرب	عدد اليهود	نسبة اليهود
١٨٣٤	١٥٠٠	٢٤١	%١٦
١٨٥١	١١٠٠	٤٥٠	%٤
١٨٧٥	١٧٠٠٠	٦٠٠	%٣،٥
١٨٨١	١٢٠٠٠	١٢٠٠	%١٢
١٨٩٥	غير متوفر	١٣١٠	---
١٩٢٢	١٦٧٤١	٤٣٥	%٧،٢
١٩٣١	١٧٢٧٦	١٣٥	%٠،٨
١٩٣٢	غير متوفر	١٥٢	----
١٩٤٥	٢٤٥٦٠	صفر	صفر
١٩٦٧	٣٨٠٩١	صفر	صفر

نلاحظ من الجدول السابق ما يلي:

١- بسبب الهجرات التي حدثت ما بين عامي ١٨٧٥-١٨٨١م، زاد عدد الجالية اليهودية إلى الضعف ، حيث استقر عدد من المهاجرين اليهود في مدينة الخليل.

٢- انخفاض عدد السكان العرب عام ١٨٨١م مقارنة مع عام ١٨٧٥م، بسبب الهجرة التوعية لسكان الخليل بحثا عن الرزق وخاصة للعمل التجاري[١].

٣- انخفاض أعداد اليهود عام ١٩٢٢م في مدينة الخليل بسبب أحداث عام ١٩٢٠م* التي عمت جميع المدن الفلسطينية[٢]، ولهجرة عدد من العائلات من الخليل إلى أمريكا نتيجة الأوضاع

---

(1) جبارة: مرجع سابق، ص ٢١٠- ٢١١.

* أحداث ١٩٢٠م: وقعت مظاهرات في القدس ضد الانتداب البريطاني والهجرة الصهيونية أثناء الاحتفالات بموسم النبي موسى عليه السلام، حين قام بعض اليهود بشتم المسلمين فوقعت اشتباكات بين اليهود والعرب تحولت ضد اليهود والانتداب البريطاني معا، عمت مختلف مدن فلسطين استشهد خلالها أربعة فلسطينيين، وقتل خمسة وجرح ١١١من اليهود وسبع جنود من الإنجليز. انظر: المدهون، ربعي: مراحل تهويد الخليل، مجلة شؤون فلسطينية، عدد ١٩٨، ١٩٨٩، ص٣٠.

(2) المرجع نفسه.

الاقتصادية والاجتماعية السيئة التي كانت سائدة داخل الجالية اليهودية، وخاصة فئة الشباب الحالمة بتحسين أوضاعها المعيشية(١).

٤- وقعت في عام ١٩٢٩م أحداث البراق، والتي قتل فيها عدد كبير من يهود الخليل، ورحل الناجون إلى القدس، ثم ما لبث أن عاد عدد منهم إليها عام ١٩٣١ ليصل تعدادهم إلى ١٣٥ يهودياً، قامت القوات البريطانية بترحيلهم عن المدينة خوفاً على مصيرهم أثناء ثورة عام ١٩٣٦م في فلسطين(٢).

عمل اليهود الذين عادوا لمدينة الخليل عام ١٩٣١م في عدد من المهن وهي كالآتي: ١١ عملوا كخياطين، ٣ مواسرجي، ٤ موظفين حكوميين، ٤ كمشرفين على تطبيق وتعليم الشعائر الدينية اليهودية، شخص كطبيب أسنان، وشخص واحد معلم، وبلغ عددهم عام ١٩٣٢م ٣٦ عائلة يضمون ١٥٢ نسمة، منهم ٩٠ ولداً حتى عمر ١٥ سنة، وينتمون لطائفتين هما: الاشكينازيم ٥ عائلات، الاسفراديم ٣١ عائلة(٣).

ب- موقف الدولة العثمانية من اليهود في الخليل

تسامحت الدولة العثمانية مع سكان الحي اليهودي في الخليل، وعاملتهم بالمساواة ويسرت لهم مزاولة حياتهم بشكل طبيعي، ومنحتهم التراخيص اللازمة لبناء المدارس والكنس والمؤسسات الخيرية، وسمحت لهم بممارسة شعائرهم الدينية داخل الكنس وخارجها، وذلك بالصعود والوقوف على الدرج الغربي للحرم الإبراهيمي(٤). فقد سمحت الدولة العثمانية لليهود بإقامة أربع مدارس ومركزين لرياض الأطفال، ضمت ١٥٠ تلميذاً، كما أقام اليهود ثلاثة معابد لهم داخل الحي اليهودي في الخليل(٥).

---

(1) الرجبي: مرجع سابق، ص ٢٨.
(2) منظمة التحرير الفلسطينية (دائرة الثقافة): مرجع سابق، ص ٢٦١.
(3) الرجبي: مرجع سابق، ص ١٥٧.
(4) مدينة خليل الرحمن مهد الآباء والأجداد: مرجع سابق، ص٨٣.
(5) الرجبي: مرجع سابق، ص ٣٣.

ومما يؤكد هذه المساواة أيضا: إشراكهم في إدارة شـؤون البلديـة، إذ شـاركوا فـي المجلس البلدي وفي المعارف، وتمكنوا من نسج علاقات اجتماعية طيبة مع بقية سكان المدينـة العرب. ولكن تغلغل الحركة الصهيونية بين سكان الحي، ومحاولتها تنفيذ مشاريعها الاستيطانية على الأرض، مستغلة سكان الحي اليهودي في الخليل، نبـه الدولـة العثمانيـة إلـى الخطـر الصهيوني على المدينة، فأصدر متصرف القدس عام ١٨٩٧م أمرا إلى وكالة الأوقاف الإسلامية في الخليل، يمنع بموجبه دخول اليهود، وغير المسلمين إلى الحرم الإبراهيمي، تحت أي ظرف، حتى القيام بأعمال الصيانة وأمر بطرد كل من يتساهل بهذا الأمر[١].

ج- موقف سكان المدينة من يهود الخليل

عامل أهل الخليل سكان الحي اليهودي معاملة حسنة، من منطلق أنهـم أبنـاء بلـدتهم يسكنون إلى جوارهم، فكانوا يشاركونهم أفراحهم وأحـزانهم، رغـم الاخـتلاف فـي الـدين والمعتقدات. وكذلك اليهود، فكانوا يسيرون حسب العادات العربية السارية في المدينـة. بقيـت العلاقات جيدة بين الطرفين حتى مطلع القرن العشرين، حيث وقعت أحداث البراق فـي مدينـة القدس ثم انتقلت إلى باقي المدن الفلسطينية [٢].

انتقلت الأحداث إلى مدينة الخليل بعد أن قام ضابط البوليس البريطاني المسؤول ويدعى "كفراتا"، بنشر إشاعات بين سكان الخليل مفادها أن عدداً كبيراً من أبناء الخليل في مدينة القدس قد قتلوا على أيدي اليهود، خاصة أن عدداً كبيراً من سكان القدس هم أصلاً من أهالي الخليل[٣]، ومما زاد الأمر سوءاً وصول مجموعة من اليهود المسلحين إلى الخليل، وتحـريض الـشرطة البريطانية للسكان العرب على قتل اليهود، مما أدى إلى وقوع المواجهة بين اليهود والعرب في

([1]) مدينة خليل الرحمن مهد الآباء والأجداد: مرجع سابق، ص٨٤.

([2]) جبارة: مرجع سابق، ص ١٣٠.

([3]) حجازي، عرفات: مدينة خليل الرحمن والتحدي الصهيوني، ط١، دار الصباح، ١٩٨٥، ص ٣٩.

المدينة، والتي شاركت فيها الشرطة البريطانية، وقتلت ٦ من العرب بقصد الفتنة لتعميق العداء بين اليهود والعرب[١].

أسفرت تلك الاشتباكات عن مقتل ما يقارب ٦٠ يهودياً، وجرح عدد كبير من اليهـود، حيث نقل عدد كبير من الجرحى اليهود إلى مدينة القدس من قبل سكان مدينة الخليـل العـرب، كما ساهم عدد من السكان العرب في حماية بعض العـائلات اليهوديـة* [٢]، قامـت الحركـة الصهيونية بتقديم شكوى ضد العرب ادعوا فيها أن العرب قاموا بالتمثيل بالجثـث اليهوديـة ، فأرسلت الحكومة البريطانية لجنة تحقيق مكونة من أطباء من العرب واليهـود قامـت بفحـص الجثث، ولم يثبت أن أياً من الجثث قد مثل بها، وتم بعد ذلك محاكمة بعض الفلسطينيين الـذين اشتركوا في الاعتداء على يهود المدينة وحكم على ثلاثة منهم بالإعدام، وهم: محمـد جمجـوم، فؤاد حجازي، وعطا الزير[٣].

د- مستوطنة كفار عتسيون

أقيمت هذه المستوطنة عام ١٩٤٣م، على يد مجموعة من الشباب اليهود التابعين لحزب هبوعل همزراحي وهم من العمال المتدينين[٤]، حيـث أقيمـت علـى أراضٍ تابعـة للكنيـسة الارثوذكسية، في موقع إستراتيجي، يتحكم بالطريق الرئيسي الذي يربط الخليل بالقـدس وبيـت لحم. كان الهدف من بنائها عسكرياً ، لتسيطر على الطريق الرئيسي الذي يربط مدينـة الخليـل ببيت لحم والقدس[٥].

([1]) جبارة: مرجع سابق، ص ١٣٠.

* أسماء العرب الذين حموا اليهود في الخليل: عبد شاكر عمرو، عيسى كردية، أحمد الزرو، شـاكر القواسـمي، فـؤاد طهبوب، يحيى مرقة، أحمد كريضه، محمد حسن بدر، محمود حموري، محمد حسن بدر، عمر بدر، موسى شاهين، محمد أبو زينة، توفيق شاهين، ذياب أبو حطب، رجب حسن بدر، محمد أخرس، حسن محمد بدر، عبد المنعم شاكر عمرو. انظر: جبارة: مرجع سابق، ص١٣٦- ١٣٧.

([2]) روبنشتاين: مرجع سابق، ص٩.

([3]) المرجع السابق، ص١٣٣.

([4]) مرعشلي: مرجع سابق، ج٣، ص١٤٦.

([5]) البشتاوي: مرجع سابق، ص٢٤٧.

قام سكان هذه المستوطنة بالتعرض للقوافل والسيارات العربية المـارة علـى الطريـق الرئيسي بين بيت لحم والخليل خلال حرب عام ١٩٤٨، بتاريخ ١٩٤٨/٥/٦م تعرضوا لقافلـة عربية مكونة من ٣٠ سيارة مدنية وعسكرية، فطلبت القافلة العربية النجدة من القـدس حيـث حضرت ٩ مدرعات من الجيش الأردني ومعها عدد من المناضلين. اشتبك الطرفان في معركة قصيرة، استطاعت خلالها القافلة أن تمر بسهولة. ومع تكرار اعتداء اليهود على القوافل العربية المارة على الطريق الرئيسي قام الجيش الأردني بتاريخ ١٩٤٨/٥/١٢م بالتعاون مع عدة مئات من المناضلين بالهجوم على مستوطنة كفار عتسيون ودمروها[١]، وقد بلغ عدد القتلى من اليهود ٢٤٠ قتيل، و٢٦٠ أسير[٢] في حين استشهد ضابط و ١٣جندياً أردنياً و١٠٠ مناضل[٣]

بالإضافة لهذه المستوطنة أقيمت في نفس المنطقة ثلاث مـستوطنات أخـرى، وهـي: رفاديم، مستوت، تسوريم، وجميعها أزيلت بعد معركة كفار عتصيون عام ١٩٤٨م، كما أقيمـت مستوطنة أخرى عام ١٩٤٦م على أراضي قرية بيت جبرين دعيت باسم غالعون، وبقيت حتـى نهاية الانتداب البريطاني شبه خالية من السكان، ولم يتجاوز عدد سكانها حتـى عـام ١٩٥٠م ٢٤٠ مستوطناً[٤].

ب- طرق ووسائل الاستيلاء على الأراضي في مدينة الخليل

منذ بداية الاحتلال الإسرائيلي عمدت سلطات الاحتلال إلى اتباع استراتيجية تهدف إلى ضم المزيد من الأراضي الفلسطينية والسيطرة عليهـا، عـن طريـق زرع هـذه الأراضـي

---

(1) افرايم، ومناحم تلمي: معجم المصطلحات الصهيونية، ترجمة: أحمد بركـات العجرمـي، ط١، دار الجليـل للنـشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، عمان-الأردن، ١٩٨٨، ص ٩٧.

(2) جبارة: مرجع سابق، ص ١٦٣-١٦٥.

(3) الخلايلة، أحمد عبد الرحيم سالم: الاستراتيجية الأردنية وارتباطها بالقضية الفلسطينية، ط١، المطابع العسكرية، عمان-الأردن، ١٩٩٨، ص ٤٦٣.

(4) المدهون: مرجع سابق، ص ٣١.

بالمستوطنات الصهيونية. ولتحقيق هذا الهدف اتبعت سلطات الاحتلال عدداً من الأساليب والطرق للسيطرة على الأرض الفلسطينية(1)، وأبرزها:

١- أملاك الغائبين

بعد الاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية وقطاع غزة، أوكلت أملاك المواطنين الذين غادروا الضفة الغربية خلال حرب حزيران عام ١٩٦٧م وما قبلها، إلى القائم على أملاك الغائبين، حسب الأمر العسكري رقم ٥٨ الذي صدر عام ١٩٦٧م، و تم إعطاء القائم على هذه الأملاك صلاحية إدارة وتأجير هذه الأملاك(٢).

نصت المادة الثالثة من الأمر العسكري المذكور على أن الشخص المسؤول عن أملاك الغائبين هو "شخصية قضائية، ويحق له الارتباط بعقود، أن يتصرف بأموال، أن يديرها، أن يؤجرها لمدة طويلة أو قصيرة، وأن يشتري المنقولات أو يبيعها"(٣)، كما اعتبر هذا الأمر، أن صاحب المال المتروك هو الشخص الذي غادر الضفة في أي وقت من الأوقات بغض النظر عن البلد المقيم فيه. وتصرف المسؤول عن أملاك الغائبين بحرية تمثل الملكية المطلقة لهذه الأملاك(٤)، التي بلغت مساحتها ٤٣٠ ألف دونم في الضفة الغربية بالإضافة إلى ١١الف دونم بناء(5).

٢- أملاك اليهود

وهي الأراضي التي أمتلكها اليهود في الضفة الغربية قبل عام ١٩٤٨م، حيث كانت خاضعة لإشراف حارس أملاك العدو إبان العهد الأردني. قدرت هذه الأراضي بـ ٣٠الف دونم

---

(1) غزلان، علي: الأراضي المصادرة قضايا وقوانين وأنظمة، ط٢، ندوة الأراضي المصادرة، دائرة البحث والتطوير، رابطة الجامعيين، الخليل-فلسطين، ١٩٩٤، ص١٠.

(2) بنفنستي: مرجع سابق، ص١٠٠.

(3) حلبي، أسامة: مصادرة الأراضي في الضفة الغربية المحتلة (دراسة قانونية تحليلية)، (ب،ط)، جمعية الدراسات العربية، القدس-فلسطين، ١٩٨٦، ص٢٦.

(4) كميل، منصور وآخرون: الشعب الفلسطيني من الداخل خلفيات الانتفاضة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ط١، (ب، ن)، بيروت-لبنان، ١٩٩٠، ص٧٢.

(5) بنفينستي: مرجع سابق، ص١٠٠.

جزء منها في منطقة الخليل، أقام عليها الاحتلال مستوطنات بعد عام ١٩٦٧م، مثل مستوطنة كفار عتسيون، وبعض البؤر الاستيطانية داخل مدينة الخليل[١].

ضمت ممتلكات اليهود في الخليل عدد من البنايات والحوانيت، التي وضعت بعد حرب عام ١٩٤٨م تحت سيطرت الحكومة الأردنية كأملاك عدو، ولكن مع مرور الزمن فإن ثلثي هذه البنايات هدمت، وهناك بنايات كانت مؤجرة للسكان العرب ويسري عليها قانون حماية المستأجر[٢]، وأخرى مؤجرة لبلدية الخليل من قبل حارس أملاك الغائبين، حيث يتم دفع أجرة

هذه العقارات سنوياً[٣]، ويبلغ مجموع أملاك اليهود في منطقة الخليل ٢٠ دونم عمران، و٢٤ دونم أراضي زراعية أي لا يزيد على ما نسبته ٠,٨% من أراضي محافظة الخليل[٤].

٣- مناطق عسكرية مغلقة

وهي الأراضي التي يعلن الحكم العسكري الإسرائيلي إغلاقها كمناطق للتدريب العسكري بموجب الأمر العسكري رقم ٣ بشأن تعليمات الأمن لسنة ١٩٦٧م، حيث يتم تحديد الأراضي التي يراد إغلاقها لهذا الغرض على خرائط يتم عرضها على أصحاب الأراضي المراد مصادرتها، وتقدر مساحة الأراضي المغلقة للأغراض العسكرية في الضفة الغربية مليون وربع المليون دونم، وعادة ما يكون إغلاق منطقة للأغراض العسكرية مقدمة لمصادرتها

---

(1) التفكجي، خليل: الاستيطان والسلام على طرفي نقيض، ط١، منشورات وزارة الإعلام، كتاب رقم ١١، ١٩٩٥، ص١٢.

(2) htt:\\www.abbas-zaki org\settlers.htm

(3) ملفات بلدية الخليل، ملف عقود أيجار أملاك اليهود، رقم ٢٢، وثيقة رقم ٦٣٣، بتاريخ ١٧/ ٥/ ١٩٧٨.

(4) http://www.abbas_zaki.org/settlers.htm.

لأغراض الاستيطان، فمنطقتا كريات أربع وبكعوت أغلقتا في البداية صودرت فيما بعد لأغراض الاستيطان اليهودي(١).

وفي منطقة الخليل تمت مصادرة ٢٥٠ ألف دونم بموجب هذه الطريقة، تتركز شرق المحافظة، وهي المنطقة المسماة "مسافر يطا" و"مسفرة بني نعيم"(٢). وفي عام ١٩٩٦م تمت مصادرة ٢٨٠٠٠ دونم جنوب بلدة السموع للأغراض العسكرية ،وتحتوي هذه الأراضي على عدد من المحاجر تعود ملكيتها إلى عدد من سكان بلدة السموع* (٣).

٤- الأراضي الحكومية

وهي الأراضي التي كانت مسجلة باسم خزينة المملكة الأردنية الهاشمية، أو باسم الملك، حيث تم نقل هذه الأراضي إلى حيازة الحكم العسكري بعد الاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية، الذي اعتبرها أراضي دولة إسرائيل، فقام بتأجير قسم منها إلى المستوطنين لفترات طويلة(٤)، مستغلاً القانون العثماني لتسجيل الأراضي، الذي لم يقم بتسجيل الأراضي الصخرية والحجرية في سجلات الأراضي. وتقدر هذه الأراضي بثلثي أراضي الضفة الغربية حيث يصعب على السكان الفلسطينيين إثبات ملكيتها، وقد قامت سلطات الاحتلال بتحديد هذه الأراضي عن طريق التصوير الجوي، وخاصة المناطق التي اختارها المستوطنين(5).

وقد تم مصادرة ١،٧مليون دونم من أراضي الضفة الغربية على أنها أراضٍ حكومية، أي ما يعادل ٣٠% من مجموع مساحة الضفة الغربية، وقد اعتمدت سلطات الاحتلال على

---

(1) بنفنستي: مرجع سابق، ص١٠٢- ١٠٤.

(2) حنتش، عبد الهادي: الاستيطان في محافظة الخليل، بحث ميداني، ٢٠٠٢م، ص٢.،انظر إخطار صادر عن الإدارة المدنية، رقم س/ ١/ ٩٦، بتاريخ ٢٧ / ٣/ ١٩٩٦، عثر عليه الباحث من أصحاب الأرض.

* أسماء أصحاب المحاجرالمصادرة في قرية السموع: علي عبد النبي، عبد المنعم الدغابين، راغب عبد المنعم الدغابين، عبد ا عبد النبي عبد المنعم الدغابين، خليل عبد النبي محيسن، محمد حسن عبد ا الأقرع، نعيم عمر اقطيطان الحوامدة. انظر: ملفات مجلس قروي السموع، مصدر سابق.

(3) انظر كتاب صادر عن مجلس قروي السموع، رقم ١/ ٩٦، بتاريخ ٦/٨/ ١٩٩٦، السموع،(الملحق رقم (٦))

(4) حلبي: مرجع سابق، ص٢٧.

(5) التفكجي: الاستيطان والسلام، مرجع سابق، ص ٢٧.

الأمر العسكري رقم ٥٩ لسنة ١٩٦٩م[١]، وكان يبلغ أصحاب الأراضي بواسطة إخطارات ترسل عن طريق المخاتير، وتحدد فترة المراجعة والاعتراض بـ ٤٥ يوماً[٢].

٥- المحميات الطبيعية

وهي الأراضي التي يتم وضعها تحت السيطرة الإسرائيلية، بإعلانها محميات طبيعية لاستغلالها لاحقا لصالح المستوطنين. وتبلغ مساحة هذه الأراضي ٢٥٠ ألف دونم من أراضي الضفة الغربية، وقد تم اعتماد هذه الطريقة من قبل سلطات الاحتلال لمصادرة الأراضي، بعد أن بدأ الفلسطينيون يحاولون استغلال هذه الأراضي من أجل التوسع وفرض الأمر الواقع[٣]، حيث أصدرت سلطات الاحتلال الأمر العسكري رقم ٢٦٣ عام ١٩٦٩م، الذي أجاز للقائد العسكري للضفة الغربية أو رئيس الإدارة المدنية الإعلان عن أراضٍ معينة محميات طبيعية[٤]

شمل هذا الأمر منطقتين في محافظة الخليل:

١- محمية وادي القف: وتشمل أراضي العديد من المواطنين من قرى تفوح، ترقوميا، وتبلغ مساحتها ٣٥٠٠ دونم، وقد تم بناء معسكر للجيش الإسرائيلي وهو معسكر تيلم ، وخزان مياه في هذه المنطقة.

٢- محمية دير رازح: وتقع جنوب بلدة دورا المحاذية لشارع بئر السبع، وتبلغ مساحتها ٢٥٠٠ دونم[٥].

---

(1) كميل: مرجع سابق، ص ٧٢.

(2) انظر: إخطار صادرعن الإدارة المدنية، رقم ٩٠/٤، بتاريخ ١٤/ ١٩٩٠/٣، عثر عليها الباحث من أصحابها ، السموع. الملحق رقم (٧).

(3) التفكجي: الاستيطان والسلام، مرجع سابق، ص١٥.

(4) حلبي: مرجع سابق، ص٣٠.

(5) حنتش: مرجع سابق، ص٤.

٦- أراض للمصلحة العامة

وهي الأراضي التي تم استملاكها وفقا لقانون الأراضي الأردني (لاستملاك للمـشاريع العامة)، بعد تعديله من قبل الحكم العسكري الإسرائيلي بواسطة الأوامر العسكرية رقـم ١٣١، ٣٢١، ٩٤٩، وذلك لتسهيل عمليات مصادرة الأراضي بالجملة، من دون أية ردود فعل عليهـا، استخدمت لخدمة المستوطنات في الضفة الغربية، عن طريق شق طرق تربط بينهـا، وإقامـة المنشآت اللازمة لخدمتها[١].

وتبلغ مساحة الأراضي المصادرة في منطقة الخليل لهذا الغرض حوالي ١٣الف دونـم، لربط هذه المستوطنات مع بعضها البعض من جهة، ومع إسرائيل من جهة أخرى، كما تم إقامة أربعة شوارع التفافية[٢] في منطقة الخليل، وهي:

أ- شارع رقم ٦٠: وينطلق من منطقة بئر السبع باتجاه منطقة السموع والظاهرية ثم يمر شرقي بلدة يطا، وغرب بلدة بني نعيم شرقي مدينة الخليل وبلدة حلحول حتى يصل مدينة القدس.

ب- شارع رقم ٣٥: وينطلق من داخل الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨م، ماراً بمنطقة جمـرورة من أراضي ترقوميا وتفوح، ثم يفصل مدينة الخليل عن بلدة حلحول بواسطة جسر، ثـم يتجـه شرقاً باتجاه شارع رقم ٦٠[٣].

ج- شارع رقم ٣٤٥: خطط لهذا الشارع ليمر من منطقة دير العسل، ثم يتجـه شـرقاً ليقطـع أراضي قرية دوما شرقي بلدة الظاهرية، ثم تم إلغاء تنفيذ هذا الشارع، وفتح شارع بـديل لـه جنوب بلدة بيت عوا، و يتجه نحو مستوطنة ناحل نجهوت غرب بلدة دورا.

د- شارع جنوب غرب بلدة الظاهرية، يبدأ من شارع بئر الـسبع القـديم وينتهـي بمـستوطنة أشكليوت، ويبلغ طوله ٧كم[١].

([1]) بنفنستي: مرجع سابق، ص١٠٤.

([2]) انظرا لخريطة رقم(٥).

([3]) حنتش: مرجع سابق، ص٥.

٧- الأراضي التي تم شراؤها من قبل اليهود

هي الأراضي التي تم الاستيلاء عليها عن طريق شركات يهودية عامة، وسمح لهذه الشركات بشراء الأراضي في الضفة الغربية عن طريق الحكم العسكري حتى عام ١٩٧٩م. و بعد هذا التاريخ تم السماح للأفراد اليهود بشراء الأراضي في الضفة الغربية، بلغت مساحتها ٧٠ ألف دونم بمساعدة سماسرة عرب(٢).

استخدمت في هذا الإطار الكثير من عمليات التزوير: ففي بلدة السموع مثلا تم مصادرة قطعة أرض مساحتها ٢٠٠دونم في موقع لصيفر تعود للمواطن موسى محمد موسى الحوامدة،بحجة أنها مباعة. وعندما تم البحث في هذه القضية تبين أن شخصاً من قرية السموع يدعى "يوسف محمد يوسف الحوامدة"، قام ببيع أرضه المجاورة لهذه القطعة لليهود وزور أوراقاً تخص أرض المواطن "موسى الحوامدة" لبيعها لليهود(٣).

وقد حاول المستوطنون شراء بعض المحال التجارية وعدد من المنازل داخل مدينة الخليل القديمة، وخاصة في حارة بني دار وحارة المحتسب، ولكن لم يذكر في أي مصدر أن أحداً من السكان العرب، قد باع لليهود، رغم تردد كثير من الإشاعات عن بيع عقارات داخل البلدة القديمة(٤).

ج- المستوطنات الصهيونية في مدينة الخليل

---

(1) حنتش: مرجع سابق، ص٥.

(2) حلبي: مرجع سابق، ص٢٨.

(3) مقابلة مع موسى محمد موسى الحوامدة، بتاريخ ٣٠/٩/ ٢٠٠٣يوم الثلاثاء، بلدة السموع، العمر ٥١سنة. وأنظر: (الملحق رقم٨)، وثيقة بيع أراضٍ لشركة يهودية، رقم ١٩ / ٨٦، بتاريخ ٢٣ / ٤ / ١٩٨٦، عثر عليها الباحث من أصحابها.

(4) السلطة الوطنية الفلسطينية، هيئة الاستعلامات الفلسطينية: مرجع سابق، ص١٥.

تعتبر مدينة الخليل الهدف الثاني للاستيطان الصهيوني بعد مدينـة القـدس، ففـي ٢٨ حزيران ١٩٦٧م أصدرت سلطات الاحتلال قراراً بضم مدينة القـدس، ثـم بـدأت أول عمـل استيطاني في الضفة الغربية، وذلك في منطقة كفار عتسيون على مشارف مدينة الخليـل، فـي موقع استراتيجي على الطريق الرئيسي الذي يربط بين مدينة الخليل و بيت لحم والقدس[١].

بعد ذلك وبتاريخ ١٩٦٨/٤/١٠م حضر ت إلى الخليل مجموعة مكونة من ٣٠ عائلة، ادعوا أنهم من سويسرا، وأنهم حضروا لقضاء عطلة عيد الفصح في الخليل، حيث أقاموا فـي فندق النهر الخالد في وسط الخليل[٢]. و بعد عدة أيام أعلن قائد المجموعـة ويـدعى الحاخـام موشي ليفنغر أنهم مجموعة استيطانية، حضروا إلى الخليل لتجديد الاستيطان اليهودي في قلـب المدينة، وأنهم أتوا بهدف البقاء وعدم الخروج منها[٣].

قدم سكان الخليل وعلى رأسهم رئيس البلدية "محمد علي الجعبري"، كتـاب احتجـاج للحاكم العسكري في الخليل، على إقامة اليهود في المدينة وطالبوا برحيلهم عنها. لكـن الحـاكم العسكري لم يقم بأي إجراء ضد المستوطنين، بل على العكس، قام يغئال ألون وزير العمل فـي حينه بزيارة المستوطنين المقيمين في فندق النهر الخالد، وحيا روحهم الطلائعية التي دفعتهم إلى إحياء الاستيطان في مدينة الخليل[٤].

استمر المستوطنون بأعمالهم الاستفزازية في المدينة، فاحتفلوا بزواج أحدهم في الحـرم الإبراهيمي، و حضر هذا الحفل الحاخام الأكبر للجيش، كما أقام ثلاثة مستوطنين كـشكاً لبيـع

---

(1)السواحري، خليل: الاستيطان الصهيوني في مدن الضفة الغربية القدس والخليل ونابلس، صامد الاقتصادي، عـدد ٤٨، دار الكرمل للنشر، عمان-الأردن، ١٩٨٤، ص١١٧.

(2)مرعشلي: مرجع سابق، ج٢، ص٣٥٦. انظر ملفات مركز أبحاث رابطة الجامعيين، إستراتيجية تهويد مدينة الخليـل، رقم ٦٤٠.

(3)حجازي: مرجع سابق، ص٢٢٣.

(4)السواحري: مرجع سابق، ص١١٨.

المشروبات في ساحة الحرم الإبراهيمي، و بعد الاحتجاجات المتكررة من أهالي الخليل تم إزالة هذا الكشك من قبل الجيش الإسرائيلي[١].

أقام المستوطنون في فندق النهر الخالد لمدة ٤٠ يوماً، ثم نقلوا بعدها إلى عمارة الحكم العسكري في الخليل، حيث تم تشديد الحراسة عليهم، كما منع الزوار من الوصول إليهم[٢]. وفي ١٩٦٨/٥/١٢ عقدت الحكومة الإسرائيلية جلسة، اتخذت خلالها قراراً بإقامة مدرسة دينية في مدينة الخليل، و تم إبلاغ المستوطنين بذلك من قبل موشي ديان وزير الدفاع في حينه، وتم تحديد مكان إقامة المدرسة بجانب مغارة المكفيلاه (المغارة المزدوجة)[٣].

استمرت سياسة تهويد مدينة الخليل من قبل سلطات الاحتلال الإسرائيلي، وذلك بغض الطرف عن نشاطات وممارسات المستوطنين بل ودعمهم بشتى الوسائل. ففي تشرين أول عام ١٩٦٨م أمر موشي ديان بإقامة عدد من نقاط المراقبة في وسط الخليل، ردا على العملية الفدائية التي نفذت ضد المستوطنين وجرح خلالها ٤٧مستوطناً أثناء قيامهم بزيارة الحرم الإبراهيمي. بعد هذه العملية أقرت الحكومة الإسرائيلية إقامة مدينة الخليل العليا "كريات أربع" ، على مشارف المدينة[٤]، فأصدر الحاكم العسكري للضفة الغربية الأمر رقم ٧٠/١٢ عام ١٩٧٠ الذي بموجبه تم مصادرة ١٢٠٠ دونم من أراضي مدينة الخليل، و تقع في شمال شرق المدينة، و بدء بإقامة مستوطنة كريات أربع[٥].

وهكذا اتبعت سلطات الاحتلال سياسة استيطانية مبرمجة في توزيع المستوطنات في منطقة الخليل، وتم ذلك على ثلاثة أشكال:

١- إقامة بؤر استيطانية وسط مدينة الخليل.

---

(1)الرجعي، محمود: حقائق وأرقام عن الاستيطان اليهودي في مدينة خليل الرحمن، بحث غير منشور، الخليل، فلسطين، ١٩٩٨، ص٣.

(2)جبارة: مرجع سابق، ص٢١٥.

(3)هآرتس، ١٣/٥/ ١٩٦٨. يديعوت أحرنوت، ١٩٦٨/٥/١٣.

(4)جبارة: مرجع سابق، ص٢١٧.

(5)السواحري: مرجع سابق، ص١١٨.

٢- إقامة مستوطنات حول مدينة الخليل.

٣- إقامة بعض المستوطنات على الطرق الرئيسة في الخليل وعلى طول حدود عام ١٩٤٨م[١].

وفيما يلي نتناول البؤر الاستيطانية في قلب مدينة الخليل، وهي أخطر أشكال الاستيطان التي تهدف إلى تمزيق المدينة وتهجير سكانها.

1- تحويل الحرم الإبراهيمي إلى كنيس يهودي

وهو عبارة عن مسجد إسلامي يقع وسط البلدة القديمة في الخليل، ويتكون من عدة أجزاء*: الجاولية، الصحن، اليعقوبية، الإسحاقية، الحضرة الإبراهيمية، اليوسفية، والعنبر، يحيط به سور كبير من جميع الجهات وتوجد بداخله قبور بعض الأنبياء[٢].

([1])السلطة الوطنية الفلسطينية: الاستيطان الإسرائيلي في محافظة الخليل، الهيئة العامة للاستعلامات، الخليل-فلسطين، ١٩٩٨، ص١٠.

* الجاولية: وهي جزء من الحرم وتقع في الجهة الشرقية للسور، قام ببناء الجاولية أبو سعيد الجاولي ناظر الحرمين الشريفين في عهد الناصر محمد بن قلاوون عام 720ه-. انظر: الحسيني، يوسف كمال حسونة: فلسطين والاعتداءات الإسرائيلية على مقدساتها الإسلامية، (ب،ط)، مركز النهضة الإبراهيمية، القدس-فلسطين، 2000، ص102.

الصحن: وهو مكان مكشوف وهمزة الوصل في البناء الداخلي للمسجد، حيث يربط أجزاء المسجد المختلفة بعضها ببعض. انظر المرجع نفسه، ص10 5.

اليعقوبية: وهي المكان الذي يحوي مقام سيدنا يعقوب وزوجته عليهما السلام. أنظر: المرجع نفسه.

الإسحاقية: وهو المكان الرئيسي في المسجد، حيث يوجد فيه المنبر والمحراب والغار الشريف وهو المكان الأوسع لحضور المسلمين أوقات الجمع. انظر: المرجع نفسه، ص106.

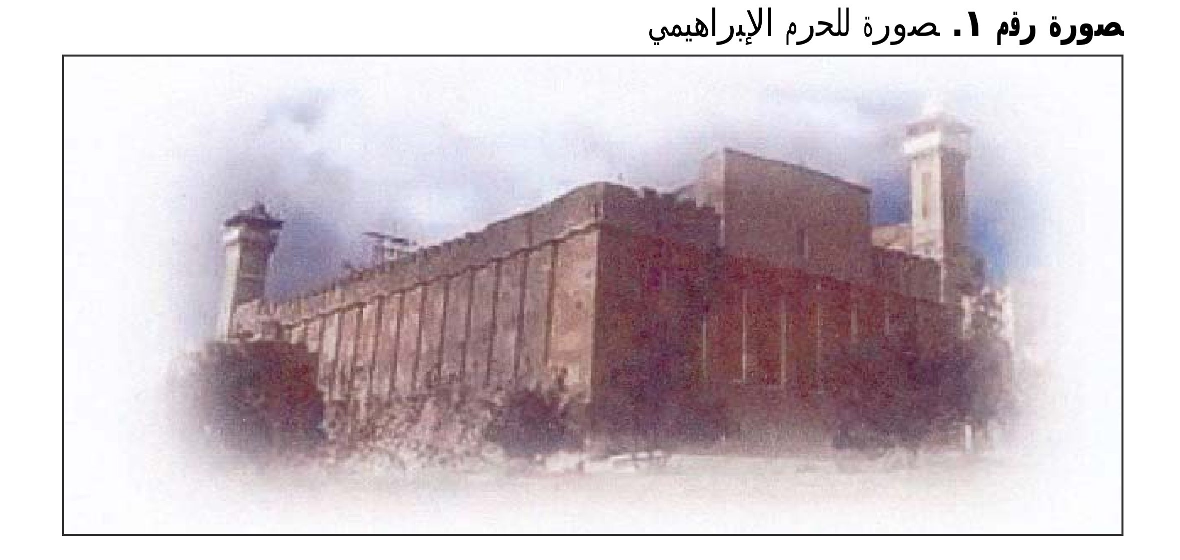
اليوسفية: وهي مكان واسع يحوي مقام سيدنا يوسف عليه السلام وهو مخصص للنساء المسلمات للصلاة فيه. انظر المرجع نفسه، ص107.

الحضرة الإبراهيمية: وهي المكان الذي يحوي مقام سيدنا إبراهيم عليه السلام وزوجته سارة. انظر: المرجع نفسه، ص106.

العنبر: وهو مسجد إسلامي ملاصق لليوسفية، يستعمل حاليا مطعم لليهود. انظر المرجع نفسه، ص107.

([2]) المرجع نفسه، ص101.

صورة رقم ١. صورة للحرم الإبراهيمي



منذ بداية الاحتلال الإسرائيلي لمدينة الخليل عام 1967م دخلت قوات الاحتلال إلى الحرم الإبراهيمي، ورفعت الأعلام الإسرائيلية على مآذن المسجد، ثم قامت بفتح بوابته بإطلاق النار عليها، واستولت على مفاتيح المسجد الداخلية ، ثم قامت سلطات الاحتلال بالسماح لليهود بزيارة الحرم الإبراهيمي، علما بأنه كان يمنع دخول غير المسلمين إليه[١].

ومنذ الأيام الأولى للاحتلال استمرت اعتداءات المستوطنين على الحرم الإبراهيمي، بهدف تحويله إلى كنيس يهودي، فتم الاعتداء على الغار الشريف، وتحطيم الشواهد والآثار الإسلامية ووضعت آثار يهودية مكانها لم تكن موجودة في المسجد سابقا، وأقام المستوطنون الطقوس الدينية اليهودية داخل الحرم، وأجريت عمليات الختان لأولاد المستوطنين داخل الحرم الشريف[٢].

أما أبرز الاعتداءات الإسرائيلية على الحرم الإبراهيمي الشريف والتي عمدت سلطات الاحتلال عبرها إلى تحويل الحرم إلى كنيس يهودي فهي:

([1]) المرجع نفسه، ص102.

([2]) المرجع نفسه، ص103.

1- قامت قوات الاحتلال الإسرائيلي عام 1967م بعدة اعتداءات على الحرم، أبرزها دخول قوات الاحتلال إلى الحرم، ومنع مديرية الأوقاف من فرش السجاد داخله، ثم إدخال خزانة خشبية فيها عدد من نسخ التوراة إلى الحضرة الإبراهيمية، وعلى الرغم من احتجاج الأوقاف على ذلك للحاكم العسكري في المدينة فإنه لم يقم بأي إجراء لمنع ذلك(١).

2- ابتداء من عام 1968م، سمحت قوات الاحتلال للزوار اليهود بدخول الحرم ليل نهار بالأناشيد والشعائر الدينية اليهودية بهدف التشويش على المصلين المسلمين، كما قامت بنسف الدرج المؤدي إلى المسجد والبوابة الرئيسة، وهدم البئر الأثرية الملاصقة لسور المسجد(٢).

3- بتاريخ 5/12 / 1969أدخل المستوطنون عدداً من الكراسي وطاولة وأدوات عبادة للحرم ليلا، وفي يوم 14-6/13 من نفس العام قام عدد من المستوطنين بالصلاة بالحضرة الإبراهيمية لفترة طويلة قاموا خلالها بالتشويش على المصلين المسلمين(٣).

4- في عام 1970م قام بعض المستوطنين بالدخول إلى الحرم ومعهم كلابهم، وأدخلوا عدداً من الكراسي إلى الحضرة الإبراهيمية(٤).

5- بتاريخ 1972/10/31م قام الحاكم العسكري لمدينة الخليل باستدعاء مدير الأوقاف ورئيس السدنة، وابلغهما: بأن الحكومة الإسرائيلية قررت ضم اليعقوبية لتكون مكانا لصلاة اليهود بالإضافة إلى الإبراهيمية، وسقف الساحة الواقعة بين الحضرة الإبراهيمية واليعقوبية، وإدخال أثاثاً لهذه الأماكن، ومنع المسلمين من دخول هذه الأماكن أثناء وجود اليهود فيها، كما تم وضع حواجز حديدية للفصل بين الطوائف اليهودية المختلفة أثناء الصلاة، وسمح لليهود بدخول

([1]) أبو صالح، محمد ذياب: الخليل عربية إسلامية، (ب،ط)، مطابع دار الأيتام الإسلامية، القدس-فلسطين، 2000، ص 199-200.

([2]) المرجع نفسه، ص 202-203.

([3]) المرجع نفسه، ص205.

([4]) المرجع نفسه، ص207.

المسجد جميعه أيام أعيادهم الرسمية، ودخول المستوطنين أيام الجمع من الساعة الرابعة مـساء وحتى الخامسة استقبالا ليوم السبت(١).

6- بتاريخ 1973/9/12م قامت سلطات الاحتلال بتغطية الصحن بالأقمشة، وتم إدخال كراسي وحواجز المنيوم، وضعت في الصحن، وبتاريخ 10/30من السنة نفسها تم إدخال 50 كرسـياً خشبياً إلى اليعقوبية(٢).

7- بتاريخ 1975/6/24م تم استدعاء مدير الأوقاف ورئيس السدنة من قبل الحاكم العـسكري في الخليل، وأبلغهم أنه سوف يتم نقل أدوات عبادة خاصة أخرى باليهود إلى داخل الحرم، حيث نقل عدد من الخزائن، وتم تركيب تلفون داخل المسجد(٣).

8- قامت مجموعة من الطلاب العرب بتاريخ 1976/10/3م بمظاهرة قرب الحرم، ثم دخلوا إليه بعد أن سمح لهم جنود الاحتلال بذلك. بعد ذلك قامت قوات الاحتلال باعتقال عدد منهم رغم سماحها لهم بدخول الحرم، وفرض حضر التجول على مدينـة الخليـل لمـدة 16يومـاً، قـام المستوطنون خلالها بالعبث بمحتويات الحرم، وسرقوا العديد من المخطوطات الموجـودة فيـه، وصادروا مفاتيح أبواب المقامات، كما حولوا جزءاً من قاعة العنبر إلى ثكنة عسكرية(٤).

استمرت سلطات الاحتلال في سياستها الرامية إلى تحويل الحرم الإبراهيمي إلى كنـيس يهودي، حتى تمكن المستوطنون من السيطرة على أغلب أجزاء الحرم، كمـا مـنح مـستوطنو كريات أربع حق الإشراف الكامل على الحرم الإبراهيمي بدلا من المجلس الإسلامي(٥).

عقب مجزرة الحرم الإبراهيمي* التي نفذها المستوطن بـاروخ غولدشـتاين* شـكلت سلطات الاحتلال الإسرائيلي لجنة تحقيق عرفت باسم " لجنة شمغار*" للتحقيق بالمذبحة، فقامـت

---

(1) الحسيني، مرجع سابق، ص 110-111.

(2) أبوصالح: مرجع سابق، ص216.

(3) المرجع نفسه.

(4) أبوصالح: مرجع سابق، ص229.

(5) المدهون: مرجع سابق، ص36-37.

باتخاذ عدة إجراءات كرست تقسيم الحرم الإبراهيمي، وأعطت القسم الأكبر منه لليهـود، وتـم تقسيمه على النحو التالي:

1- الإسحاقية: تم تركها للمسلمين.

2- الحضرة الإبراهيمية واليوسفية لليهود.

تم فصل هذين القسمين بحواجز وبوابات حديدية، وقامت سـلطات الاحـتلال بوضـع ثكنات عسكرية للمراقبة، كما قررت إغلاق الإسحاقية أمام المسلمين أيام أعيـاد اليهـود، وتـم تغطية صحن اليعقوبية بزوايا حديدية وستائر من القماش للحفاظ على سلامة المستوطنين(١).

لم تتوقف سلطات الاحتلال عن محاولاتها الرامية إلى تهويد الحـرم فقامـت بتـاريخ 1994/9/1م بتخصيص صحن الحرم المكشوف والحضرة الإبراهيمية واليعقوبية وثلاثة أرباع اليوسفية ومسجد العنبر لليهود طيلة أيام السنة، كما منعت المسلمين من دخولها إلا في أعيـادهم أي 10أيام من كل سنة، وتم تخصيص الإسحاقية والجاولية لصلاة المـسلمين يـسمح لليهـود دخولها 10أيام من كل سنة، وخصص المدخل الغربي للمسجد لدخول المسلمين، والباب الأبيض لدخول اليهود، وتم إغلاق باب الحرم الرئيسي المؤدي إلى اليوسفية، وإغلاق غرفة الأذان(٢).

---

* مجزرة الحرم الإبراهيمي: وقعت بتاريخ 25/2/ 1994م صباح يوم الجمعة الخمس عشر من شهر رمضان، حيث قام بها المستوطن باروخ غولد شتاين ضد المسلمين المصلين داخل الحرم الإبراهيمي وقت صلاة الـصبح، حيـث استـشهد خلالها 60شهيداً و200 جريح. انظر: أبو صالح: مرجع سابق، ص296.

* باروخ غولد شتاين: طبيب صهيوني من أصل أمريكي، ومن سكان كريات أربع، ينتمي لحركة كاخ المتطرفة، ارتكـب مجزرة ضد المسلمين في الحرم الإبراهيمي بتاريخ 25/ 1994/2م، وقتل أثناء المذبحة. انظر: الجعبري: فتحي خمـيس: مجزرة الحرم الإبراهيمي وقائع وأحداث، ط2، (ب، ن)، الخليل-فلسطين، 1994، ص22

* لجنة شمغار: وهي لجنة تحقيق تم تشكيلها من قبل سلطات الاحتلال الإسرائيلي للتحقيق في المذبحة، وسميت بهذا الاسم نسبة لرئيس اللجنة مئير شمغار، كبير القضاء في المحكمة الإسرائيلية العليا، وعدد أعضاء اللجنة أربعة قـضاة. انظـر: الحسيني: مرجع سابق، ص128.

(1) المرجع نفسه.

(2) أبو صالح: مرجع سابق، ص299.

قامت سلطات الاحتلال الإسرائيلي بتاريخ 1994/11/13بإجراء تغييرات أخرى داخل الحرم، فتم تركيب شبكة كهرباء داخله، بالإضافة إلى تركيب 15كاميرا إلكترونية، و40 جهاز إنذار، وخزائن خشبية، و شادر بمظلة حديدية على اليعقوبية، كمـا قامـت بتركيـب أبـواب إلكترونية وغرفة للجنود، وتم تحديد عدد المصلين المسلمين المـسموح لهـم بـدخول الحـرم والصلاة فيه كحد أقصى ب- 250مصلياً فقط[1].

استمرت سلطات الاحتلال الإسرائيلي بممارساتها ضد المصلين داخل الحـرم، فكـان يمنع المسلمون من دخول الحرم لعدة أيام في الشهر الواحد في بعض الأحيان.

وبالإجمال يمكن القول،بأنه قد تم رصد ما مجموعه 666 اعتداء على الحرم الإبراهيمي خـلال الفترة 1967- 2000[2].

2- مستوطنة بيت هداسا "الدبويا* "

تقع هذه البؤرة الاستيطانية وسط مدينة الخليل القديمـة، إلـى الغـرب مـن المقبـرة الإسلامية[3]، أقيمت بتاريخ 19أيار 1979م، من قبل مجموعة من نساء المستوطنين من سكان كريات أربع بزعامة زوجة الحاخام ليفنغر، حيث اقتحمن مبنى الدبويا وتم الاستيلاء عليه وسكن فيه[4].

([1])أبو صالح: مرجع سابق، ص 301-300.

([2])المرجع نفسه، ص 322-199.

* الدبويا: عمارة تقع وسط مدينة الخليل القديمة، بنيت عام 1893 كانت في العهد العثماني معتقل وسجن، اسـتخدم قـسم منها مقرا للطائفة اليهودية في الخليل، وفي عهد الانتداب البريطاني تصرف بجزء منها شـخص يهـودي، وفـي عـام 1948تسلم حارس أملاك الغائبين الأردني البناية ثم سلمها عام 1953م إلى وكالة الأمم المتحدة " الأنوروا " التي حولتهـا إلى مدرسة لأبناء اللاجئين في الخليل، بعد حرب 1967م تسلم جزء منها المسؤول عن الأموال المتروكة في سلطة الحكم العسكري. أنظر: المدهون: مرجع سابق، ص38-37.

([3])زيارة ميدانية للباحث للبلدة القديمة في الخليل بتاريخ 10- 10/15/ 2003م.

([4])جبارة: مرجع سابق، ص 219.

صورة رقم ٢. البؤرة الاستيطانية



بعد عملية الدبويا عام 1980م هدمت عشرات المحال التجارية والمنـازل المجـاورة لمبنى الدبويا من الجهة الجنوبية ، وتم توسيع البؤرة على حساب هذه الأماكن. سعت سـلطات الاحتلال إلى تحويل هذه المنطقة إلى مركز ديني كبير[1]، فقد اتخذت حكومة الاحـتلال مقتـل المستوطن " يهوشع شلومو" وعملية الدبويا ذريعة لإقامة طابق ثالث في العمـارة، وتـم نقـل صلاحية السيطرة على المبنى من سلطة الحكم العسكري إلى المجلس الديني اليهودي في كريات أربع[٢].

قامت سلطات الاحتلال بترميم الأبنية القديمة المجاورة لمبنى الدبويا، وأغلقت محطة محروقات الجعبري المجاورة لهذا المبنى، وفي عام ١٩٩٨م أقيمت بناية جديدة تتبع هذه البؤرة الاستيطانية ، وتتألف من خمسة طوابق، وجلبت عدداً من العائلات اليهودية للسكن في البنايـة الجديـدة ،

([1]) التفكجي، خليل: المستعمرات الإسرائيلية في الضفة الغربية، (ب،ط)، المركز الجغرافي الفلسطيني، جمعية الدراسـات العربية، القدس-فلسطين، 1994، ص16.

([2]) السلطة الوطنية الفلسطينية، الهيئة العامة للاستعلامات: مرجع سابق، ص13.

وتضم شققاً للسكن وروضة أطفال ومدرسة[1]. يسكن في هذه البؤرة ١٥عائلة يهودية[٢]، علـى مساحة من الأرض تبلغ ٢٦٣م٢[٣].

٣- بيت رومانو " مدرسة أسامة بن منقذ "[٤]

أنشى هذا المبنى عام ١٨٧٩م، على أرض تعود ملكيتها لعائلة عربية، تقع فـي حـوض رقـم ٣٤٠٢١ على قطعة رقم ١١٠، استخدم هذا المبنى عام ١٩١٧م من قبـل سـلطات الانتـداب البريطاني مركزا للشرطة، تم تحويله في العهد الأردني إلى مدرسة للبنات أطلق عليها مدرسـة أسامة بن منقذ[٥].

صورة رقم ٣. ريت رومانو "مدرسة أسمة بن منقذ"

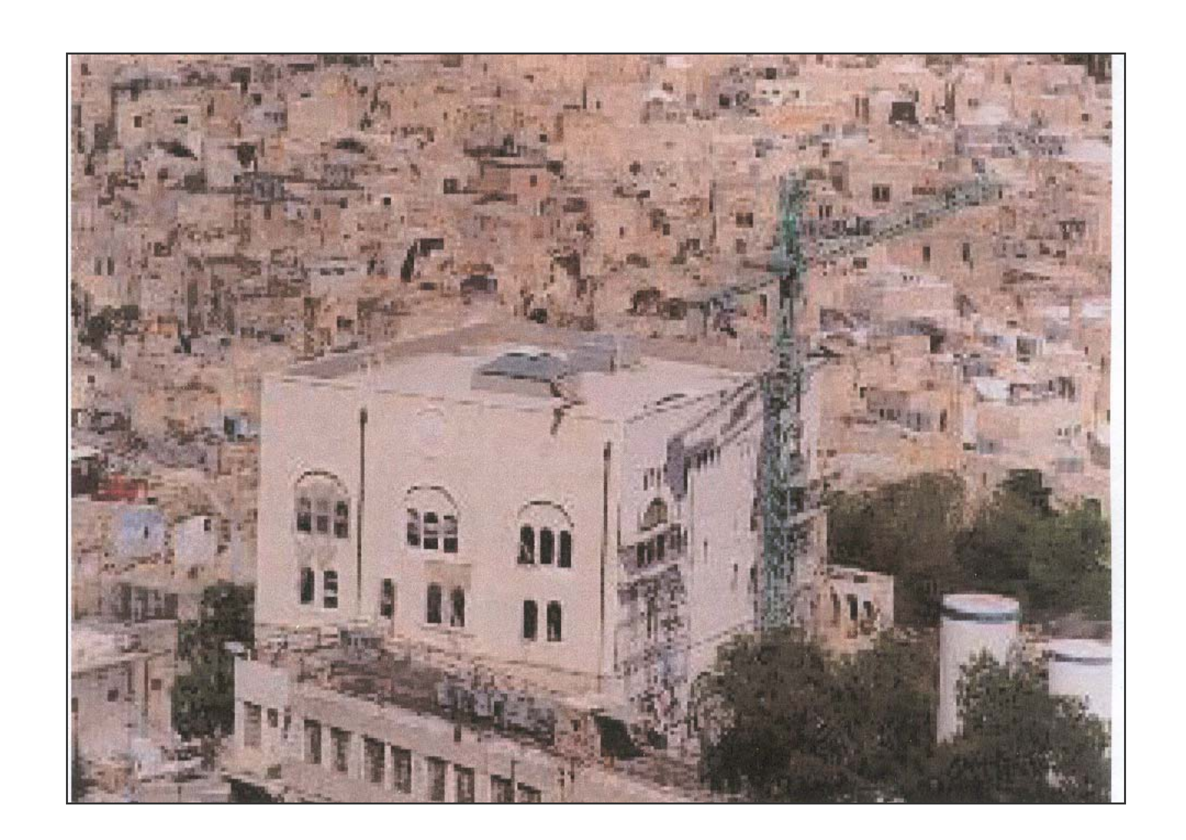
([1]) حنتش: مرجع سابق، ص١٤.

([2]) التفكجي: المستعمرات، مرجع سابق، ص ١٦.

([3]) وزارة النقل والمواصلات، المركز الجغرافي الفلسطيني: مسح المستعمرات الإسرائيلية في الضفة الغربيـة وقطـاع غزة، ط١، منشورات المركز الجغرافي الفلسطيني، رام ا -فلسطين، ١٩٩٥، ص٣١.

([4]) انظر الخريطة رقم (٢).

([5]) لجنة إعمار الخليل: واقع الاستيطان اليهودي داخل البلدة القديمة في الخليل، (ب،ط)، لجنة إعمار الخليـل، الخليـل-فلسطين، ٢٠٠٣، ص٦.



أقيمت هذه البؤرة الاستيطانية في تموز عام ١٩٨٣م، على مسافة عدة أمتار من مبنى الدبويا وسط مدينة الخليل(١)، وتم إقامتها كرد فعل على مقتل مستوطن من كريات أربع يدعى أهرون كروز، حيث أغلقت المدرسة التي كانت تضم ٧٠٠ طالب فلسطيني، وقد ادعى موشي ليفنغر أن ملكية هذه المدرسة تعود لليهود الذين سكنوا في مدينة الخليل قبل عام ١٩٢٩م(٢).

في عام ١٩٨٨ قامت سلطات الاحتلال بترميم هذا المبنى، ونشرت النقاط العسكرية حوله، وفي عام ١٩٩٤ سيطرت عليه قوات الاحتلال والمستوطنون بشكل نهائي، وقامت بإضافة ثلاثة طوابق لهذا المبنى، ويستخدم حالياً كمركز ديني لتعليم التوراة، حيث يسكنه ٢٠٠تلميذاً يهودياً(٣).

([1]) الزرو، نواف: خريطة الاستيطان والتهويد والإرهاب الاحتلالي في مدينة خليل الرحمن، (ب، ط)، (ب، ن)، الخليل-فلسطين، ٢٠٠٠، ص ١٣.

([2]) جبارة: مرجع سابق، ص٢٢٣.

([3]) htt:\\www.hebronrc.org

٤- رامت يشاي "تل الرميدة"[١].

تقع هذه البؤرة الاستيطانية فوق الموقع الأثري في تل الرميدة إلى الشرق مـن مـشهد الأربعين- لا يفصل بينهما سوى شارع معبد- أقيمت نواة هذه المستوطنة كنقطة عسكرية في آب ١٩٨٤م، فوق قطعة رقم ٦٦، ٦٧ وحوض طبيعي رقم ٣٤٠١٦، حولت عام ١٩٨٧م إلى سكن للمستوطنين[٢].

صورة رقم ٤. مستوطنة رامت يشاي "تل الرميدة"



([1]) أنظر الخريطة رقم (٢).

([2]) لجنة إعمار الخليل: مرجع سابق، ص٥، وأنظر: ملفات مركز أبحاث رابطة الجامعيين، أوراق عن تل الرميدة، رقـم ٥٥٣.

* حي حزكياهو: نسبة إلى الحاخام حزكياهو الذي سكن في الخليل عام ١٩٠١، وألف الموسوعة الطلابية " سيدي حماد ". أنظر: .http:\\www.hebron.co.il\isov\html

تم توسيع هذه المستوطنة على حساب محطة الباصات المركزية، لتصبح متـصلة مـع الدبويا مشكلة حياً يهودياً كبيراً متصلاً مع بعضه البعض وسط مدينة الخليل. وعلى الرغم مـن صدور قرار عن المحكمة الإسرائيلية العليا بإخلاء محطة الباصات المركزيـة إلا أن سـلطات الاحتلال لم تقم بتنفيذ القرار. تم تطويرها ببناء عدة طوابق على المدرسة نفسها، ويوجد بداخلها روضة أطفال ونادي ليلي ووحدات سكنية.أطلق على البناء الجديد اسـم "حـي حزقيـاهو"(١)، ويسكن في هذه البؤرة ١٥٠ تلميذاً يهودياً متديناً(٢)، في عام ١٩٩٦م وحتى عام ٢٠٠٠ مجرت أعمال ترميم في المبنى حيث تم اكتشاف طابق آخر كان مدفوناً تحت البناية، وحالياً تتألف مـن خمسة طوابق(٣)، وتبلغ مساحتها ٥٩٣٠م٢(٤).

بداية تم وضع ٦ منازل متنقلة " كرفانات " في هذا الموقع الذي يضم بعـض المواقـع الأثرية، ويضم هذا الموقع ثلاث مقابر يهودية قديمة لعدة طوائف يهوديـة مختلفـة، وقـد تـم الاستيطان فيه على مراحل: بداية تم تطوير المقبرة، بعدها تم توطين ٤٠ عائلة يهوديـة علـى طرف المقبرة ، وهي عائلات يهودية متطرفة، من أبرزها عائلة باروخ بارزويل-وهو مستوطن متطرف-ويشغل منصب سكرتير حركة كاخ* لعنصرية(٥).

بتاريخ ١٩٩٦/٧/١٧م أضيف لهذه البؤرة سبعة بيوت جاهزة على قطعة رقم ٥٤ والتي تعود للمواطن "محمد أبو هيكل" ، وقطعة رقم ٥٠ وتعود للمواطن"سالم الزغير"(٦)، وفي نهايـة

---

(1) حنتش: مرجع سابق، ص ١٥.

(2) الزرو: مرجع سابق، ص ١٣.

http:\\www.hebron.co.il\isov\iso\htm

(3) وزارة النقل المواصلات، المركز الجغرافي الفلسطيني: مرجع سابق، ص ٣١.

(4) حنتش: مرجع سابق، ص ١٤.

* حركة كاخ: كاخ كلمة عبرية تعني في العربية " هكذا "، وهي جماعة صهيونية شعارها " يد تمسك بـالتوراة وأخـرى بالسيف " أي أن السبيل الوحيد لتحقيق الآمال الصهيونية هو التوراة والعنف تزعم هذه الحركة الزعيم الصهيوني مـائير كاهانا، أنشئت عام ١٩٧١م وهي في الأصل امتداد لرابطة الدفاع اليهودي في الولايات المتحدة التي أنشأها كاهانـا عـام ١٩٦٨م في أمريكا، بعد مقتل زعيمها كاهانا عام ١٩٩٠م انقسمت الحركة إلى قسمين بقي يحمل اسم كاخ ولآخـر باسـم كاهانا حي. انظر: المسيري: مرجع سابق، ج٧، ص١٥٩- ١٦١.

(5) جبارة: مرجع سابق، ص٢٢٦

(6) جرادات: مرجع سابق، ص٢.

عام ٢٠٠٠م وبداية عام ٢٠٠١، قام المستوطنون بأعمال بناء وتوسعة جديدة في هذه البـؤرة، على قطعة أرض رقم ٦٧، حيث تم صب أعمدة خرسانية، وتم احضار كمية كبيرة من الحديـد لإكمال أعمال الإنشاءات[1]. تبلغ مساحة هذه البؤرة الاستيطانية دونماً وعدة أمتار تقريبا[٢].

٥- الحي اليهودي "إبراهام أبينو*"

تقع هذه البؤرة الاستيطانية في الجهة الشمالية لسوق الخضار المركزي وسط مدينـة الخليـل، حيث يمر المستوطنون من وسط سوق الخضار، الذي أغلـق مـن قبـل سـلطات الاحـتلال الإسرائيلي عام ١٩٩٤، ثم استولى عليه المستوطنون وتم ضمه للحي اليهودي، وأصبح يـشكل أكبر بؤرة استيطانية في قلب مدينة الخليل[٣].

أقيمت هذه البؤرة الاستيطانية على حوض رقم ٣٤٠٢٦ وعلـى القطـع ٣-٦، ١١-٤٠، ٤٢-٤٦، ٦٦-٦٨، ٧١-٧٢، ٧٤-٧٩،. جزء من هذا الحي أقيم مكان حارة اليهود القديمـة التـي أخلتها الحكومة البريطانية من اليهود نهائيا خلال ثورة عام ١٩٣٦م[٤].

يتكون هذا الحي من مجموعة من المباني السكنية يتوسطها الكنيس اليهودي "إبراهام أبينو"، وقد تم الاستيطان في هذا الحي بعد أن أصدرت الحكومة الإسرائيلية قـراراً بتـاريخ ١٠ تمـوز ١٩٨٣م ينص على إعادة أعمار الحي اليهودي في الخليل، وتوطين ٥٠٠ عائلة يهوديـة فيـه خلال السنوات الثلاث القادمة[5] وبناء على ذلك تم بناء ٢٠٠ وحدة سكنية دائمة بالإضافة إلـى

([1]) حنتش: مرجع سابق، ص ١٤.

([2])زيارة ميدانية للباحث داخل البلدة القديمة بتاريخ ١٠-٢٠٠٣/١٠/١٥.

* إبراهام أبينو: وهو اسم الكنيس اليهودي الموجود في الحي اليهودي في الخليل، وتعني في العربية إبراهيم أبونا. انظـر: الهيئة العامة للاستعلامات: مرجع سابق، ص ١٤.

([3]) لجنة إعمار الخليل: مرجع سابق، ص ٥.

([4]) السواحري: مرجع سابق، ص ١٢٣.

([5]) التفكجي: المستعمرات، مرجع سابق، ص ١٦.

ترميم الأبنية القديمة والاستيلاء على بعض البيوت العربية داخل البلدة القديمة لتوسيع هذه البؤرة لتكون مستوطنة كبيرة وسط مدينة الخليل[١].

يستفيد المستوطنون في هذه البؤرة الاستيطانية من الخدمات التي تقدمها بلدية الخليل، فيزود بالماء والكهرباء عن طريق بلدية الخليل، حيث كانت تقدم طلبات الاشتراك للمستوطنين* عن طريق الحكم العسكري الإسرائيلي للبلدية[٢]، ولا يبدو لي بالتالي أن هناك خياراً أمام البلدية إلا الموافقة مكرهة على ذلك.

في عام ١٩٩٨م أقيمت ٦ وحدات سكنية جديدة كحي جديد، يتبع لهذا الحي وملاصق له من الجهة الغربية، أطلق عليه اسم "ناحوم ويهودا"**. يعد هذا الحي مصدر إزعاج متميز للسكان العرب في البلدة القديمة، حيث أغلق سوق الملابس القديمة وسوق الخضار المركزي بعد إقامته ، كما قام المستوطنون بترميم بعض المباني القديمة والآيلة للسقوط، وتغيير معالمها داخل البلدة القديمة، رغم صدور قرار عن المحكمة الإسرائيلية العليا بعدم استعمال هذا السوق

من قبل المستوطنين، ولكن سلطات الاحتلال لم تقم بأي عمل يسمح للمواطنين الفلسطينيين بمزاولة أعمالهم داخله، بل على العكس قامت بإغلاق جميع المحال التجارية وإغلاق شارع الشهداء[٣]. وحالياً يسكن في هذا الحي ٣٠ عائلة يهودية[٤]، وتبلغ مساحة هذا الحي ٤١٨٧م^2[٥].

صورة رقم ٥. مستوطنة ابراهام ابينو

([1]) ملفات لجنة إعمار الخليل، ملف مراسلات-الصادر، وثيقة بدون رقم، بتاريخ ٢٤ / ١/ ٢٠٠١.

* أرقام بعض اشتراكات الكهرباء للمستوطنين: ١٠٤٢١، ٨٠٢٠، ٨٠٠٧.

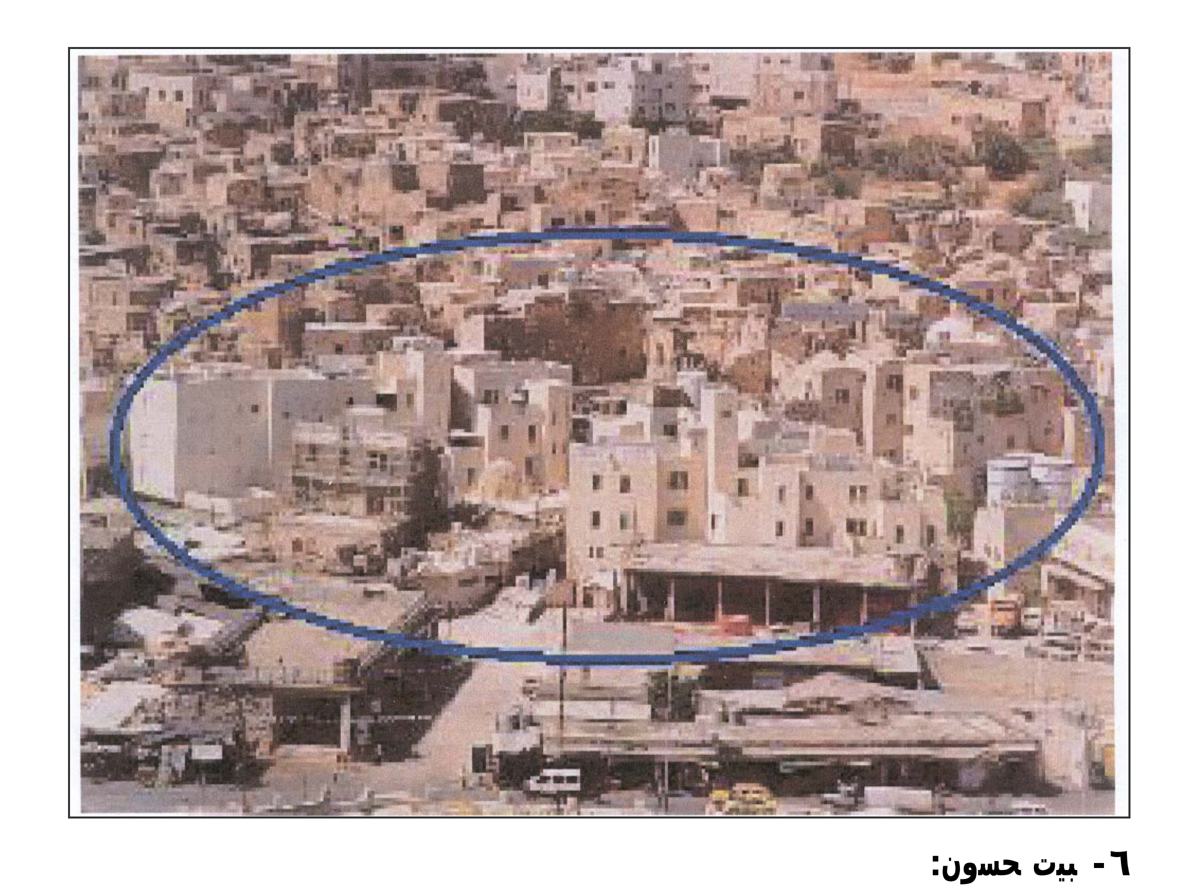
([2]) أنظر: الرجعي: مرجع سابق، ص٩.

** ناحوم ويهودا: مستوطنان قتلا في الخليل عام ١٩٩٥م، على يد المقاومة الفلسطينية، وهما ناحوم هس ٣١عام يسكن في البؤرة الاستيطانية المسماة إبراهيم أبونا، والثاني هو يهودا برطوش ٤١عام، يسكن في مستوطنة خارصينا القريبة من الخليل. أنظر: http:\\www.hebron.co.il.

([3])حنتش: مرجع سابق، ص ١٥.

([4])http:\\www.hebron.co.il.

([5]) وزارة النقل المواصلات، المركز الجغرافي الفلسطيني: مرجع سابق، ص ٣٠.



٦- بيت حسون:

يقع هذا البيت على بعد ٥ أمتار إلى الشمال من بيت هداسا، ويتألف من طابقين ، سيطر عليـه المستوطنون عام ١٩٨٠ بعد أن طردت قوات الاحتلال العائلات العربية التي تسكن فيـه، فـي عام ١٩٩٢م أضاف المستوطنون لهذا المبنى طابق آخر فأصبح يتألف من ثلاثة طوابق، تقيم به حالياً خمس عائلات يهودية(١).

صورة رقم ٦. مستوطنة بيت حسون

---

(1) http:\\www.hebron.co.il)



يدعي المستوطنون أن هذا المنزل يعود للطائفة اليهودية التي سكنت الخليل قبل عـام ١٩٣٦م، وأن اسمه نسبة إلى عائلة حسون اليهودية التي سكنت فيه[١].

٧- بيت شنيرسون[٢]:

يقع هذا المنزل على بعد ١٠ م جنوب بيت هداسا،ويتكون من عدة طوابق، سمي بهـذا الاسـم نسبة لعائلة شنيرسون اليهودية التي سكن الخليل قبل عام ١٩٣٦م، أضيف إليه بناء جديـد مـن الناحية الشمالية يطلق عليه بيت الستة، حالياً يستخدم كسكن للمستوطنين، حيـث تـسكنه سـت عائلات يهودية، وفي الطابق الأول تم فتح حضانة لأبناء المستوطنين[٣].

صورة رقم ٧. بيت شنرسون

---

(1) المرجع نفسه.

(2) انظر الملحق رقم (٣) تصوير جوي للبلدة القديمة من الخليل، يبين موقع هذه البؤرة.

(3) http:\\www.hebron.co.il



8- الاستراحة

وهي عبارة عن بناء وساحة بمساحة تبلغ حوالي 400م ٢، تقع أمام الحرم الإبراهيمي، وتعود ملكيتها لبلدية الخليل، حيث قامت البلدية ببنائها عام 1966م، ثم أضيف إليها طابق آخر عام 1974م. تم بناء هذه الاستراحة على القطع رقم90، 91، 94، من الحوض الطبيعي رقـم 30، استولى عليها المستوطنون وحولوها لمركز للمعلومات، وقاعة للترفيه وكفتيريـا، تخـدم المستوطنين وجيش الاحتلال الذي يقوم بحراسة اليهود الذين يزورون الحرم الإبراهيمي[1].

([1]) لجنة أعمار الخليل: مرجع سابق، ص6.

صورة رقم ٨. الاستراحة



الفصل الرابع

المستوطنات الصهيونية في منطقة الخليل ١٩٦٧- ٢٠٠٠

أولاً: الحزام الاستيطاني حول مدينة الخليل

ثانياً: المستوطنات المقامة على الأراضي الشمالية لمحافظة الخليل

ثالثاً: المستوطنات المقامة على الأراضي الغربية لمحافظة الخليل

رابعاً: المستوطنات المقامة على الأراضي الجنوبية الشرقية لمحافظة الخليل

المستوطنات الصهيونية في منطقة الخليل ١٩٦٧- ٢٠٠٠

بعد الاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية وقطاع غـزة عـام ١٩٦٧م، نفـذت سـلطات الاحتلال سياسة استيطانية فيهما، واستحوذت منطقة الخليل على اهتمام خاص، حتى أصـبحت على رأس أولويات المستوطنين معتبرين إياها هدفاً أول بعد القدس، بل غالى بعض قادتهم فـي اعتبارها أهم من القدس[١].

وأمام هذا الاهتمام المتزايد من قبل سلطات الاحتلال بمنطقة الخليل، فقد أقيمت العديـد من المستوطنات فيها، أغلبها في عهد الليكود، أما حزب العمل فلم يقم خلال فترات حكمه سوى ثلاث مستوطنات من أصل ٢٧ مستوطنة أقيمت في منطقة الخليل[٢].

أقيمت هذه المستوطنات على شكل أحزمة استيطانية يمكن تقسيمها إلى ما يلي:

- الحزام الاستيطاني المقام حول مدينة الخليل.

- المستوطنات المقامة في منطقة الخليل.

أولاً: الحزام الاستيطاني حول مدينة الخليل

أقيمت أربع مستوطنات حول مدينة الخليل، شكلت حزاماً عازلاً لمدينة الخليل عن ريفها والبلدات التابعة لها، وهي:

أ- كريات أربع[٣]

أقيمت هذه المستوطنة عام ١٩٦٨م على أراضي مدينة الخليل، في المنطقة الشرقية من المدينة وعلى طريق الخليل بني نعيم، وترتفع ٩٠٠ م عن سطح البحر، وينحصر موقعها بـين

([1]) المدهون: مرجع سابق، ص ٢٨.

([2]) المصري، عماد: مرجع، ص ٩٥.

([3]) أنظر موقع المستوطنة على الخريطة رقم (٥).

خطي طول ١٦١- ١٦٢ وخطي عرض ١٠٤- ١٠٥[1]. تعود بدايـة إقامتهـا إلـى تـاريخ ١٩٦٨/٥/١٠م عندما قدم إلى الخليل الحاخام موشي ليفنغر مع مجموعة من اليهود نزلوا فـي فندق النهر الخالد بحجة قضاء عطلة عيد الفصح في الخليل، ثم أعلنوا في اليوم التالي أنهم لـن يخرجوا من مدينة الخليل وأنهم يشكلون طليعة الاستيطان الصهيوني في الخليل. لم تقم حكومـة الاحتلال الإسرائيلي بأي عمل لإخراجهم من المدينة، بل قامت بتأمين الحماية لهم وتـشجيعهم، فقام يغئال ألون نائب رئيس الحكومة الإسرائيلية بزيارتهم وشجعهم على البقاء في الخليل[٢].

وبسبب احتجاج أهالي الخليل على ذلك، قامت سلطات الاحتلال بنقل المستوطنين إلـى بناية الحكم العسكري في المدينة، ثم أصدرت الحكومة الإسرائيلية بتاريخ ١٩٦٨/٦/١٩م قراراً ينص على إقامة مدينة يهودية قرب مدينة الخليل وهي مستوطنة كريات أربع[٣].

وقد سميت بهذا الاسم لعدة أسباب منها: الأول نسبة إلى " أرباع أبي" عائلة العمالقة التي حكمت تلك المنطقة قبل مجيء بني إسرائيل إلى هذه البلاد، والثاني: نسبة إلى أصحاب سـيدنا إبراهيم الأربعة، والثالث: الاسم البديل لمدينة الخليل[٤].

لإقامة وتوسيع هذه المستوطنة، صودرت أراضٍ تابعة لمدينة الخليل وقريتي بني نعيم و حلحول في مناطق بطن البيار وجزء من أراضي: وادي الغروس، وخلة السنابل، وتلة الجعابره، وجبل خارصينا. أقيم داخلها معسكر للشرطة وحرس الحدود، يعرف باسم كريات خمسة، كما تم توسيع المستوطنة من الجهة الشمالية، من جهة مدخل وادي الغروس الغربي، حيث أقيمت عـدة وحدات سكنية في هذه المنطقة[٥].

---

(1) حنتش: مرجع سابق، ص١٣.

(2) الجعفري:المستعمرات الاستيطانية الإسرائيلية في الأراضـي المحتلـة ١٩٦٧- ١٩٨٠، ط١، مؤسـسة الدراسـات الفلسطينية، بيروت- لبنان، ١٩٨١، ص٦٩

(3) المصدر نفسه، ص ٧٠

(4) التفكجي: مرجع سابق، ص ١٥.

(5) حنتش: مرجع سابق، ص١٣.

جدول رقم ٣. مساحة الأراضي العربية المصادرة لحساب مستوطنة كريات أربع[١]

السنة	١٩٦٨	١٩٧٠	١٩٧٢	١٩٧٣	١٩٧٧	١٩٧٩	١٩٨٠	المجموع
مساحة الأراضي المصادرة بالدونم	٧٠٠	٥٠٠	١٥٠٠	١٠٠٠	١٥٠٠	٣٠٠	٦٠٠	٦١٠٠

تم توطين ٣٥ عائلة يهودية في ٢٠وحدة سكنية في هذه المستوطنة عند بداية تأسيسها عام ١٩٦٨م، ثم أصدرت الحكومة الإسرائيلية قرارا ببناء ٤٥٠ وحدة سكنية أخرى حتى عام ١٩٧٢م، ثم ١٥٠٠وحدة سكنية أخرى حتى عام ١٩٩١م. كما تم توسيع المخطط الهيكلي للمستوطنة بحيث تضم ٦٠٠٠ وحدة سكنية لتصبح مدينة يهودية تضم ١٥٣ ألف مستوطن في المستقبل[٢]، وبلغت المساحة العمرانية لهذه المستوطنة عام ١٩٩٩م حوالي ١١٧٨،٦٢٨ دونم[٣].

جدول رقم ٤. عدد سكان مستوطنة كريات أربع حتى عام ٢٠٠٠ م[٤]

([1]) الجدول من عمل الباحث والمصادر:

- أبو صبيح، عمران: دليل المستوطنات الإسرائيلية في الأراضي العربية المحتلة، ط١، دار الجليل، عمان- الأردن، ١٩٩٣، ص٨٩.
- الزرو: مرجع سابق: ص١٢.
- الجعفري: مرجع سابق، ص ٧١.

([2]) أبو صبيح: مرجع سابق، ص ٨٩.

([3]) المصري، عماد: مرجع سابق، ص ٩٦.

([4]) الجدول من عمل الباحث والمصادر:

- أبو صبيحج: مرجع سابق، ص ٨٥.
- الزرو: مرجع سابق، ص١٢.
- صحيفة النهار، ١١/٢/ ١٩٩٢.

السنة	١٩٦٨	١٩٧٣	١٩٧٨	١٩٨٤	١٩٨٧	١٩٩٥	١٩٩٦	١٩٩٧	١٩٩٨	٢٠٠٠
عدد السكان	٢٥٠	٨٠٠	٢٠٠٠	٣٠٠٠	٣٧٠٠	٥٥٨١	٥٨١٠	٦٠٣٠	٦٢٠٠	٦٥٠٠

في عام ١٩٧٤م تم تشكيل إدارة محلية لمستوطنة كريات أربع دون مشاركة الحكم العسكري، وهذه الخطوة كانت تمهيدية لتطبيق القانون الإسرائيلي على مستعمرات الضفة الغربية. ففي ١٩٧٤/١٠/٣م تم إصدار قرارٍ عسكري يطبق القانون الإسرائيلي بوسائل عسكرية دون اللجوء إلى اتخاذ قرار سياسي بهذا الخصوص، وقد عين موشي ليفنغر منسقا لهذه الإدارة[١].

تندرج هذه المستوطنة ضمن المستوطنات المدنية الصناعية، فهي تضم منطقة صناعية كبيرة أقيمت عام ١٩٧٢، وتشتمل ٣٥ مصنعا ومشروعا إنتاجياً مختلفا منها: مصانع للحديد، والنسيج والمعدات الحربية، والأخشاب[٢]، ومصنع للمشروبات الروحية، ومصنع للطوب، كما يوجد فيها بعض الصناعات الإلكترونية. وأقيم فندقان فيها[٣]، إضافة إلى مركزين صحيين ومعهد متوسط للكهرباء وكلية للدراسات الدينية، ومحكمة مدنية، ودار للسينما، وعدة فروع للبنوك الإسرائيلية[٤].

ب- مستوطنة رامات مامرية "خارصينا"[٥]

أقيمت هذه المستوطنة عام ١٩٨٣م إلى الشمال من مستوطنة كريات أربع في موقع على رأس تله تشرف على الأحياء الشرقية لمدينة الخليل، وتبعد عن كريات أربع ١،٥ كم،

(1) الجعفري: مرجع سابق، ص ٧١.
(2) أبو صبيح: مرجع سابق، ص ٩٠.
(3) حنتش: مرجع سابق، ص ١٣.
(4) أبو صبيح: مرجع سابق، ص ٩٠.
(5) أنظر: موقع المستوطنة على الخريطة رقم (5).

ترتبط مع مستوطنة كريات أربع بشارع رئيسي،ومدخلها الرئيسي يقع على الـشارع الالتفـافي رقم ٦٠(٦). سميت بهذا الاسم نسبة لجبل خارصينا المقامة عليه[١]، تشكل مع كريـات أربـع حائطا استيطانيا شرقيا لمدينة الخليل ، وقد أقيمت البنية التحتية للمستوطنة في موقع متوسط بين كريات أربع و الأحياء العربية في مدينة الخليل على مساحة ٣٧٠٠ دونماً[٢]، كما تمت مصادرة ٦٦ دونماً لعمل محطة وقود على مدخلها الشرقي، ثم ٨٣ دونماً إلى الجنوب من محطة الوقود، وتعود هذه الأراضي لعائلة جابر[٣].

بداية تم بناء ١٨ وحدة سكنية في هذا الموقع ضمن مخطط يشمل بناء ١٤٤ وحدة سكنية للشرطة الإسرائيلية، وبعض المرافق الأخرى بموجب مشروع تنظيم تفصيلي صادر عما يسمى مجلس التنظيم الأعلى في بيت إيل فرع الاستيطان. ويتم الآن توسيع هذه المستوطنة من الجهـة الشمالية باتجاه منطقة البويره، حيث تم الاستيلاء على أراض تابعة لعائلات: التلحمي، الأجرب، أبو كرش. تشكل مستوطنة خارصينا مع كريات أربع وحدة واحدة، لها مجلس محلي مشترك[٤].

ج- حاجاي[5]

أقيمت هذه المستوطنة عام ١٩٨٤ م على أراضي مدينة الخليل، ترتفع عن سطح البحر ٨٨٦م، وتبعد عن مدينة الخليل باتجاه الجنوب ٣كم، وتقع بين خطي طول ١٥٧- ١٥٨ وخطي عرض ١٠٠- ١٠١[٦]. سميت بهذا الاسم نسبة إلى النبي حجاي*، وهي مستوطنة دينية تابعـة

---

(1) حنتش: مرجع سابق، ص ١٤.
(2) المرجع نفسه.
(3) الزرو: مرجع سابق، ص ١٦.
(4) حنتش: مرجع سابق، ص ١٤.
(5) أنظر الخريطة رقم (٥).
(6) التفكجي: مرجع سابق، ص١٧.
* حاجاي: أحد الأنبياء اليهود صغار العمر عاش سنة ٥٢٠ ق، م، وهو اسم عبري يعني عيد أنظر: المـسيري: مرجـع سابق، ج٥، ص ١٢٢.

إداريا لمجلس هار حفرون الإقليمي، بلغ عدد وحداتها السكنية عام ١٩٩١م ١٥٠وحدة سكنية، تم توطين ٥٠ مستوطنا فيها عند تأسيسها(١).

جدول رقم ٥. عدد سكان مستوطنة حاجاي حتى عام ٢٠٠٠م(٢).

السنة	**١٩٨٥**	**١٩٩١**	**١٩٩٢**	**١٩٩٧**	**١٩٩٩**	**٢٠٠٠**
عدد السكان	٥٠	٢٠٠	٢٢٥	٢٣٥	٣٩١	٤٤٣

وسعت هذه المستوطنة من الجهة الغربية، بعد مصادرة أراض تابعة لعـائلتي النتـشه والدميري من سكان مدينة الخليل، كما صودرت عدة دونمات حول المستوطنة لوضع كرافانات عليها، ونصب عامود اتصالات على تلة بعيدة عن المستوطنة من الجهة الغربية ، كخطوة أولية لضم الأراضي الواقعة بين المستوطنة والعامود الجديد، كما صـودرت أراضٍ تابعـة لعـائلتي الطوباسي والريحية(٣)، وبلغت المساحة العمرانية لهذه المستوطنة عام ١٩٩٩م حوالي ٩٣،٦٢٦ دونم(٤).

د- هار منوح(٥)

([1]) أبو صبيح: مرجع سابق، ص ٦٦.

([2]) الجدول من عمل الباحث والمصادر:

المصري، عماد: مرجع سابق، ص ٩٦.

الزرو: مرجع سابق، ص ١٦.

أبو صبيح: مرجع سابق، ص ٦٦.

Op.cit P35.،Infringements in Hebron District

([3]) حنتش: مرجع سابق، ص ١٦.

([4]) المصري، عماد: مرجع سابق، ص ٩٦.

([5]) أنظر الخريطة رقم (5).

أقيمت هذه المستوطنة كنقطة عسكرية جنوبي مدينة الخليل بتاريخ ١٩٨٢/٩/٥م على قسم من جبل منوح وخلة الدير من أراضي الخليل[1]، ترتفع ٩٤٠م عن سطح البحر، وتقع بين خطي طول ١٥٩- ١٦٠ وخطي عرض ١٠١- ١٠٢. تم الإعلان عن إيداع مشروع تنظيم عام تفصيلي رقم ١٥/٥١٠ لبناء حي سكني هار منوح بتاريخ ١٩٩٢/٦/٥م في حوض رقم ٦ على قسم من جبل منوح وخلة الدير في أراضي الخليل[٢].

يوجد فيها حاليا ما يسمى الإدارة المدنية ومكتب الارتباط الفلسطيني- الإسرائيلي بالإضافة إلى وجود معسكر للجيش الإسرائيلي يحوي عدداً من الدبابات والسيارات العسكرية وقد تم توسيع هذه المستوطنة على حساب أراض مجاورة تعود لعائلتي أبو سنينة وأبو تركي، كما فتح طريق إلى الشمال من هذه المستوطنة لربطها بشارع رقم ٦٠[٣]، وتبلغ مساحة الأراضي التي صودرت لبناء هذه المستوطنة حوالي ٣٠٠ دونم[٤].

ب- المستوطنات الصهيونية في محافظة الخليل

ركزت سلطات الاحتلال الإسرائيلي منذ بداية الاحتلال على مدينة الخليل بزرع المستوطنين داخلها، ثم انطلقت في باقي منطقة الخليل، حيث زرعت المستوطنات من جميع جهاتها وهي:

المستوطنات المقامة على الأراضي الشمالية.

المستوطنات المقامة على الأراضي الغربية.

المستوطنات المقامة على الأراضي الشرقية الجنوبية.

ثانياً: المستوطنات المقامة على الأراضي الشمالية لمحافظة الخليل

---

(1) الزرو: مرجع سابق، ص ١٢.
(2) التفكجي: مرجع سابق، ص ١٦.
(3) حنتش: مرجع سابق، ص ١٥.
(4) أبو صبيح: مرجع سابق، ص ٣١.

أ- كفار عتصيون[1]

أقيمت هذه المستوطنة بتاريخ ٢٥/ ٩/ ١٩٦٧م، على الطريق الرئيـسي الـذي يـربط الخليل ببيت لحم والقدس، في الموقع القديم للمستوطنة اليهودية التي حملت نفس الاسم في عهـد الانتداب البريطاني، ثم تحولت بعد عام ١٩٤٨م إلى معسكر للجيش الأردني حتى عام ١٩٦٧م، وهي أول مستوطنة صهيونية أقيمت في الضفة الغربية بعد الاحتلال الإسـرائيلي، علـى يـد مجموعة من المستوطنين المتدينين من أبناء مستوطني كفار عتصيون السابقة[٢] وقد أطلق عليهم اسم العائدون لهذا السبب، حيث أقاموا في المباني التي كانت مخصصة للجيش الأردني قبل عام ١٩٦٧م[٣].

احتلت كفار عتصيون مكانة خاصة لدى سلطات الاحتلال الإسـرائيلي،حيث اعتبرهـا يغئال آلون نائب رئيس الوزراء في حينه منطقة مهمة من الناحية الأمنية لمدينة القدس، فوقوعها على الشارع الرئيسي أكسبها هذه الميزة ، أما حزب المفدال* فيعتبرها وطن الآباء حديثي العهد" الذين سكنوا هذه المستوطنة حتى عام ١٩٤٨م" ويجب الاستيطان فيه[٤].

سميت كفار عتصيون بهذا الاسم نسبة إلى شخص ألماني يدعى "هولتسمان" ساهم فـي تأسيسها في عهد الانتداب البريطاني عام ١٩٣٤م، ويعني اسم هولتس "الشجرة"، وكفار تعنـي قرية وعتصيون تعني الشجرة، ليصبح الاسم قرية الشجرة[٥].

([1]) أنظر: موقع المستوطنة على الخريطة رقم (٥).

([2]) الجعفري: مرجع سابق، ص ٧٥.

([3]) شؤون فلسطينية، عدد ٣، شركة يوراسي للتجارة، بيروت- لبنان، ١٩٧١، ص ٩٨.

* حزب المفدال: حزب صهيوني ديني يرفض الفكرة الصهيونية العلمانية القائلة بان الدين موضـوع شخـصي مرجعـه الضمير، وهذا الحزب عبارة عن اتحاد حزبي هامزراحي وهابوعيل هامزراحي. انظر: المسيري: مرجـع سـابق، ج٧، ص٢٣٠.

([4]) مرجع سابق، ص ٩٩- ١٠٠.

([5]) عبد الهادي: مرجع سابق، ص ٧٤.

بلغ عدد سكانها عام ١٩٦٨م ٥٠ مستوطناً نصفهم من الشابات والنصف الآخـر مـن الشباب، بينهم ٢٠ من أفراد الناحال** [١]، وصل عدد سكان هذه المستوطنة عام ١٩٧٧م إلـى ٥٠٠ مستوطن منهم ٢٥% من فرنسا وبريطانيا وجنوب أفريقيا، و٢٥% من الولايات المتحدة، و٥٠% من سكان البلاد[٢].

جدول رقم ٦. عدد سكان مستوطنة كفارعتصيون حتى عام ١٩٩٩م[٣]:

السنة	١٩٦٨	١٩٧٧	١٩٩٢	١٩٩٦	١٩٩٨	١٩٩٩
عـــــدد السكان	٥٠	٥٠٠	٤٧٠	٤١٨	٤١٥	٤٣١

تم مصادرة ١٠٠٠ دونم من أراض تابعة لبلدتي بيت أمر قضاء الخليل وبيـت فجـار قضاء بيت لحم لبناء هذه المستوطنة[٤]، ومصادرة ٤٥٠٠ دونم من أراضي القرى المجاورة لها لبناء وتوسيع بقية مستوطنات كتلة غوش عتصيون السبعة* [٥]. وفيها مزرعة دواجن، ومـصنع للشموع، ومصنع للحديد وروضة أطفال ومدرسة ومطعم وكنيس، وميـدان للتـدريب وفنـدق صغير[٦].

** ناحال: وهو نوع من أنواع المستوطنات الصهيونية في الضفة الغربية وقطاع غزة، يعتمد على الزراعة، وهي تعمـل بالتعاون مع دائرة الاستيطان التابعة للوكالة اليهودية، ومع الجيش الإسرائيلي، ثم يتطور الناحا ل ليصبح مستوطنة مدنية، عدد سكانه من ٥٠-٦٠ مستوطن. أنظر: Shtayyeh، Mohammad: Scenarios on Jewish Settlements in the West Bank and Gaza strip، Albireh، Palestine، 2000، p15.

(1) شؤون فلسطينية، مرجع ساق، ص ١٠٠.

(2) عبد الهادي: مرجع سابق، ص ٧٣.

(3) الجدول من عمل الباحث والمصادر:

عبد الهادي: مرجع سابق، ص ٧٣.

شؤون فلسطينية، مرجع سابق، ص ١٠٠.

Infringements in Hebron District،Op.cit، p 35.

(4) عبد الهادي: مرجع سابق، ص ٧٣.

* مستوطنات غوش عتصيون وهي: كفار عتصيون، روش تسوريم، تكواع، العيزر، مجدال عوز، افرات، ايلون شـفوت. أنظر: الجعفري: مرجع سابق، ص ٧٦.

(5) المصري، عماد: مرجع سابق، ص ٩٦.

(6) الجعفري: مرجع سابق، ص ٧٥. أنظر موقع المستوطنة على الخريطة رقم (٥).

ب- كرمي تسور[١]

أقيمت هذه المستوطنة عام ١٩٨٤م على أراضي بلدتي بيت أمر وحلحول،وبتاريخ ٦/ ٩/ ١٩٨٥م تحولت إلى مستوطنة دائمة. تبعد ٣كم عن بلدة حلحول من الجهة الشمالية[٢]، و١كم عن بلدة بيت أمر، ترتفع ٩٦٧م عن سطح البحر، وتقع بين خطي طول ١٥٩- ١٦٠ وخطي عرض ١١٢- ١١٣، وتتصل مع كتلة غوش عتصيون الاستيطانية عبر شارع ٦٠. سميت بهذا الاسم نسبة إلى كروم العنب المنتشرة في المنطقة ونسبة إلى المدينة التوراتية القديمة بيت تسور. تتبع إداريا لمجلس غوش عتسيون الإقليمي، وهي مستوطنة مجتمعية من فئة اليشوف كهلاني، وتابعة لحركة هبوعيل همزراحي[٣]. تم توطين ٤١ مستوطناً داخلها حتى عام ١٩٨٥

جدول رقم ٧. عدد سكان مستوطنة كرمي تسور حتى عام ١٩٩٩م[٤].

السنة	**١٩٨٥**	**١٩٩١**	**١٩٩٢**	**١٩٩٦**	**١٩٩٧**	**١٩٩٨**	**١٩٩٩**
عدد السكان	٤١	١٦٠	٢١٠	٣٧٣	٣٩٨	٤١٧	٤٣٧

صادرت سلطات الاحتلال حوالي ٤٠٠ دونم من أراضي بلدتي بيت أمر وحلحول من الحوض الطبيعي رقم ١١٧، لبناء هذه المستوطنة، وتعود هذه الأراضي لعائلات: البريراوي، أبو دية، أبو يوسف[٥]. وبلغت المساحة العمرانية لهذه المستوطنة عام ١٩٩٩حوالي ١٧٠دونماً[٦].

---

(1) أبو صبيح: مرجع سابق، ص ٩٤.

(2) التفكجي: مرجع سابق، ص ١٣.

(3) أبو صبيح: مرجع سابق، ص ٩٥.

(4) الجدول من عمل الباحث والمراجع:

أبو صبيح: مرجع سابق، ص ٩٤.

Infringements in Hebron District، Op.cit، p 35.

(5) ملفات بلدية حلحول، ملف رقم ١٢/٣، باسم " تسوية الأراضي "، حلحول- فلسطين، ٢٠٠٣م.

(6) المصري، عماد: مرجع سابق، ص ٩٦.

ج- تسوريف[١]

أقيمت هذه المستوطنة بتاريخ ١٤/ ٢ / ١٩٨٢م كنقطة ناحال، ثم حولت إلى مستوطنة دائمة بتاريخ ١٥/ ١٠/ ١٩٨٣م، وصادقت الحكومة الإسرائيلية على إقامتها رسمياعام ١٩٨٥م[٢]. تقع هذه المستوطنة على قمة جبل يطل على قرية صوريف، ويرتفع ٧٥٠م عن سطح البحر، ويقع بين خطي طول ١٥٦- ١٥٧، وخطي عرض ١١٦- ١١٧[٣].

سميت بهذا الاسم نسبة إلى قرية صوريف العربية المقامة على أراضيها، وتتبع إداريا لمجلس غوش عتسيون الاستيطاني. بلغ عدد وحداتها السكنية عام ١٩٩١م ٣٠ وحدة، وبلغ عدد سكانها عام ١٩٩١م ١١٠ مستوطنين[٤]، تم مصادرة ٥٠٠ دونم من أراضي قرية صوريف لبناء هذه المستوطنة[٥]. أخليت هذه المستوطنة من سلطات الاحتلال عام ١٩٩٨م نهائيا حيث لم تعد قائمة الآن، وقام أصحاب الأراضي باستعادة أراضيهم التي كانت مصادرة من قبل سلطات الاحتلال لهذه المستوطنة[٦].

د- متساد "أسفر[٧]**"**

أقيمت هذه المستوطنة كنقطة ناحال بتاريخ ١/ ٨/ ١٩٨٣م على أراضي خربة الزعفران الواقعة على أراضي قريتي الشيوخ وسعير، وبتاريخ ٢٣/ ٧/ ١٩٨٤م حولت إلى مستوطنة دائمة. تبعد عن مدينة الخليل ١٠كم باتجاه شمال شرق الخليل، وتقع جنوب شرق قرية السموع وتبعد عنها ٦كم[٨]. ترتفع عن سطح البحر ٩٤٥م، بين خطي طول ١٦٧- ١٦٨

---

(1) أنظر موقع المستوطنة على الخريطة رقم (٥).

(2) أبو صبيح: مرجع سابق، ص ٥٤.

(3) التفكجي: مرجع سابق، ص ١٧.

(4) أبو صبيح: مرجع سابق، ص ٥٤.

(5) المركز الجغرافي الفلسطيني: مرجع سابق، ص ٣٠.

(6) حنتش: مرجع سابق، ص ٢٢. زيارة ميدانية للباحث لموقع المستوطنة بتاريخ ١٦/ ١٠ ٢٠٠٣.

(7) أنظر موقع المستوطنة على الخريطة رقم (٥).

(8) أبو صبيح: مرجع سابق، ص ١٠٢.

وخطي عرض ١١٠- ١١١. بيوتها عبارة عن بيوت متنقلة مؤقتة " كرافانات "، وبلـغ عـدد سكانها عام ١٩٩٢م حوالي ٥٠ عائلة، معظمهم من المتدينين، وحسب المخطـط سـيبلغ عـدد سكانها ٢٢٠٠ عائلة(١).

سميت بهذا الاسم نسبة إلى بئر الأصفر، والذي يعرف أيضا ببئر الزعفران، ويقع فـي نفس الموقع المقامة عليه المستوطنة، وتعتبر مستوطنة زراعية تابعة لحزب أغودات يسرائيل*، وتتبع إداريا لمجلس هار حفرون الإقليمي(٢). تبلغ مساحة الأراضي المصادرة من قريتي سـعير والشيوخ لصالحها حوالي ٦٠٠٠ دونم تقريبا(٣)، وبلغت مساحتها العمرانية عام ١٩٩٩ حـوالي ٣٤،٨٢٦ دونماً(٤).

هـ - متساد "شمعون "

أقيمت هذه المستوطنة عام ١٩٩١م على أراضي قريتي سعير والشيوخ في موقع قنـان السيد والكانوب، على بعد ١كم من مستوطنة متساد إسفر، وتشرف على وادي غـار والبحـر الميت من الجهة الشرقية، ترتفع عن سطح البحر ٩١٣م، وتقع بين خطـي طـول ١٦٨-١٦٩ وخطي عرض ١١١- ١١٢(5). تعتبر مجمعاً للبيوت المتنقلة التي تقوم سلطات الاحتلال بنقلهـا بين الحين والآخر إلى أي منطقة تريدها، لذلك فإن عدد بيوتها غير ثابت، وبلـغ عـددها عـام ٢٠٠١م حوالي ٤٢ كرافان، وجميعها فارغة من السكان باستثناء ثلاثـة يوجـد فيهـا ثـلاث

---

(1) التفكجي: مرجع سابق، ص ١٣.

* حزب أغودات يسرائيل: تأسس عام ١٩١٢م، وهو عبارة عن تنظيم ديني يضم جميع الجماعات الدينية الأرثوذكسية في ألمانيا وبولندا ولتوانيا كمجموعة متحدة ضد الصهيونية، وبرنامجها هو توحيد شعب إسرائيل حسب تعاليم التوراة بجميـع مظاهر الحياة الاقتصادية والسياسية والروحية، عارض هذا الحزب الاستيطان في فلسطين حتى عام ١٩٣٧م. بعـد هـذا التاريخ تعاون مع الحركة الصهيونية وأقام الحزب مستوطنة عام ١٩٤٤م ودخل أعضاء الحزب إلـى منظمـة الهاغانـا الإرهابية، وبعد عام ١٩٦٧م تحول الحزب إلى حركة عنصرية تلعب دورا خطيرا في تربية الأجيال اليهودية على كـره العرب. أنظر: المسيري: مرجع سابق، ج٦، ص ٢٨٦- ٢٨٧.

(2) أبو صبيح: مرجع سابق، ص ١٠٣.

(3) حنتش: مرجع سابق، ص ١٦.

(4) المصري، عماد: مرجع سابق: ص ٩٦.

(5) التفكجي: مرجع سابق، ص ١٣.

عائلات[١]، وتبلغ مساحة الأراضي المصادرة لصالح هذه المستوطنة ٣٠٠ دونم تقريباً[٢]، وبلغت مساحتها العمرانية عام ١٩٩٩ حوالي ١١٦,١٤٣دونم[٣].

ثالثاً: المستوطنات المقامة على الأراضي الغربية لمحافظة الخليل

أ- تيليم[٤]

أقيمت هذه المستوطنة بتاريخ ١٩٨٢/٤/٢٨ كنقطة ناحال، على أراضٍ تابعة لقرية ترقوميا على الطريق الواصل بين الخليل وبيت جبرين جنوبي ترقوميا، ثم تحولت إلى مستوطنة دائمة بتاريخ ١٩٨٣/١١/١٣.، وتبعد عن الخليل ٨كم[5]. ترتفع عن سطح البحر ٧٣٠م، وتقع بين خطي طول ١٥٣-١٥٤ وخطي عرض ١٠٧- ١٠٨[٦]. تم توطين ٣١ يهودياً في هذه المستوطنة عند بداية تحويلها إلى مستوطنة دائمة عام ١٩٨٣.

جدول رقم ٨. عدد سكان مستوطنة تيليم حتى عام ١٩٩٩[٧]:

السنة	١٩٨٤	١٩٩١	١٩٩٢	١٩٩٦	١٩٩٨	١٩٩٩
عدد السكان	٣١	٥٥	٧٠	٨٨	٩٦	١٠٥

يعني اسم هذه المستوطنة تلم الحراثة، مما يدل على أنها مستوطنة زراعية، وتتبع لحركة حيروت وإدارياً تتبع لمجلس حفرون الإقليمي[٨]. تم توسيعها من الناحية الشمالية وأقيم عليها عدد من البيوت البلاستيكية الزراعية، كما أقيم معسكر لقوات الاحتلال الإسرائيلي-يعرف

([1]) حنتش: مرجع سابق، ص ١٦.

([2]) التفكجي: مرجع سابق، ص ١٣

([3]) المصري، عماد: مرجع سابق، ص٩٦.

([4]) أنظر: موقع المستوطنة على الخريطة رقم (٥).

([5]) أبو صبيح: مرجع سابق، ص ٥٢.

([6]) التفكجي: مرجع سابق، ص ١٨.

([7]) الجدول من عمل الباحث والمراجع:

أبو صبيح: مرجع سابق، ص ٥٣.

. P 35،Op.cit،Infringements in Hebron District

المصري، عماد: مرجع سابق، ص ٩٦.

([8]) أبو صبيح: مرجع سابق، ص ٥٣.

بمعسكر تيليم- على رأس تلة مرتفعة تشرف على بلدتي ترقوميا وبيت كاحل، والتلة هي خربة قبره إلى الشمال من مستوطنة تيليم، تم شق شارع خاص بالمعسكر يبلغ طوله حوالي ٢كم[١].

بتاريخ ١٩٩٨/٥/١٣ دمرت جرافات المستوطنين ٢٠ دونماً مزروعة بالعنب والزيتون تعود لعائلتي المرقطن وأبو ساكور، وأنشىء عليها خزان ضـخم للميـاه لتغذيـة المـستوطنة والمعسكر[٢]. وتبلغ مساحة الأراضي العربية المصادرة من أراضي بلدة ترقوميا لصالحها ٩٣٤ دونماً[٣]، وبلغت مساحتها العمرانية ٢١٧ دونماً[٤].

ب- أدورا[5]

أقيمت هذه المستوطنة بتاريخ ١٩٨٤/١/١٤ كنقطة ناحال، وتحولت إلى مستوطنة دائمة بتاريخ ١٩٨٤/٩/٥، تم إقامتها على أراض تابعة لبلدتي ترقوميا ودورا على بعد ١٠كـم إلـى الجنوب الغربي من مدينة الخليل، وغرب بلدة دورا[٦]. ترتفع عن سطح البحـر ٦٣٠م، وتقـع على الطريق السريع الواصل بين بيت جبرين والخليل وعلى خطي طول ١٥١-١٥٢ وخطـي عرض ١٠٦- ١٠٧[٧].

تم توطين عدد من العائلات اليهودية في هذه المستوطنة.

([1]) حنتش: مرجع سابق، ص ٢١

([2]) التقرير السنوي لوزارة الإعلام الفلسطينية: ١٩٩٨م، ص ٧١.

([3]) الزرو: مرجع سابق، ص ٢٥.

([4]) المركز الجغرافي الفلسطيني: مرجع سابق، ص٣٠.

([5]) أنظر: موقع المستوطنة على الخريطة رقم (٥).

([6]) أبو صبيح: مرجع سابق، ص٢٣.

([7]) التفكجي: مرجع سابق، ص ١٧.

جدول رقم ٩. عدد سكان مستوطنة أدورا حتى عام ١٩٩٩[(١)]:

السنة	١٩٨٤	١٩٩١	١٩٩٥	١٩٩٧	١٩٩٩
عدد السكان	٩٩	٢٠٠	٢٠٧	٢٢٩	٣٠٠

في شهر ١٢ / ١٩٩١ بلغ عدد وحداتها الـسكنية ٥٠ وحـدة، وكانـت الخطـة بنـاء ٣٠٠وحدة سكنية،وبعد تعديل المخطط الهيكلي للمستوطنة أصبحت الخطة تقضي ببنـاء ٤٠٠٠ وحدة سكنية، وتتبع هذه المستوطنة لحركة بيتار التابعة لحيروت، وهي مستوطنة زراعية تعتمد في اقتصادها على الزراعة وبعض الصناعات الخفيفة مثل صناعة الخزف،التـي يوجـد فيهـا مصنع لإنتاجه[(٢)].

سميت بهذا الاسم نسبة إلى كلمة ادوريم التوراتية، ويعتقد أيضاً بأن اسمها مأخوذ مـن اسم القرية العربية دورا المقامة هذه المستوطنة على أراضيها، وتتبع لمجلـس هـار حفـرون الإقليمي[(٣)].

تم توسيعها من الجهة الشرقية، إذ أقيم العديد من المباني، كما تم ربطها بمستوطنة تيليم الواقعة إلى الشمال منها بواسطة شارع بطول ١،٥كم تم شقه عام[(٤)] ١٩٩٦، وتبلـغ مـساحتها العمرانية ١٠٥دونم[(5)].

ج- ناحال ادورايم

([1]) الجدول من عمل الباحث والمراجع:

أبوصبيح: مرجع سابق، ص ٢٣.

المصري، عماد: مرجع سابق، ص ٩٦.

المصري، محمد: مرجع سابق، ص ز.

([2]) أبو صبيح: مرجع سابق، ص ٢٣.

([3]) المرجع نفسه.

([4]) حنتش: مرجع سابق، ص ٢١.

([5]) المركز الجغرافي الفلسطيني: مرجع سابق، ص٣٠.

أقيم هذا المعسكر عام ١٩٧٩ على أراض تابعة لبلدة دورا في منطقة تدعى المجنونـة، مكان معسكر أردني أقيم في هذه المنطقة عام ١٩٦٥، ويقع هذا المعسكر بين جبلين، ويطل على مخيم الفوار جنوب الخليل. حولته سلطات الاحتلال إلى كلية عسكرية لتدريب قوات الاحـتلال الإسرائيلي، إذ تم الاستيلاء على مساحات واسعة من الأراضي غرب المعسكر وتعود لعائلات: الشامي، أبو شرار، عمرو، وأولاد محمد[١]، وتبلغ مساحته العمرانية ٧٥ دونم[٢]. أما بخصوص عدد سكان هذا المعسكر فهو غير معروف لعدم وجود أي معلومات تتحدث عن عدد سكانه.

د- نيجوهوت

أقيم هذا المعسكر عام ١٩٨٤ في منطقة ترتفع عن سطح البحر ٧٠٧م، وتقع بين خطي طول ١٤٨- ١٤٩ وخطي عرض ١٠٠- ١٠١[٣]، ويقع غربي بلدة دورا بالقرب مـن خربـة فقيقيس. المنازل المقامة فيه عبارة عن بيوت متنقلة، بقيت كذلك حتـى زيـارة شـارون لهـذا المعسكر عندما كان يشغل منصب وزير اللجنة السكنية في حكومة نتنياهو، فأعلن عن تحويلـه إلى مستوطنة مدنية[٤]، وتبلغ مساحتها العمرانية ٦٦ دونم[٥].

رابعاً: المستوطنات المقامة على الأراضي الشرقية الجنوبية لمحافظة الخليل

أ- بيت يتير[٦]

أقيمت هذه المستوطنة في شهر أيلول عام ١٩٧٧م كنقطة ناحال جنوب مدينـة الخليـل وإلى الجنوب من قريتي يطا والسموع، أقامتها مجموعة من المستوطنين مـن أنـصار حركـة غوش إيمونيم الاستيطانية، وبمساهمة الصندوق القومي اليهودي، تم هجرها لمدة قصيرة لعـدم

---

(1) حنتش: مرجع سابق، ص ٢٠.
(2) المركز الجغرافي الفلسطيني: مرجع سابق، ص٣٠.
(3) التفكجي، مرجع سابق، ص ١٧.
(4) حنتش، مرجع سابق، ص٢٠.
(5) المركز الجغرافي الفلسطيني: مرجع سابق، ص٣١.
(6) أنظر: موقع المستوطنة على الخريطة رقم (5).

وجود مستوطنين يسكنون بها[1]. أعيد بناء هذه المستوطنة من جديد في موقع يبعد عن مركزها القديم ٥٠٠م، ويقع بين خطي طول ١٠٠-١٠١ وخطي عرض ٨٦- ٨٧، ويرتفع عن سطح البحر ٨٥٠ م، وهذا الموقع كان مركزاً للجيش الأردني قبل عام ١٩٦٧م، ويوجد بالقرب منه عدد من الخرب مثل: خربة التوامين، هربات النبي، رأس بئر العدا، وخربة أم القريتين. تم توطين عدد من العائلات اليهودية في هذه المستوطنة بلغت عام ١٩٩٠م ٤١ عائلة، وحسب الخارطة الهيكلية سيبلغ عددها ٣٠٠ عائلة[٢].

جدول رقم ١٠. عدد سكان مستوطنة بيت يتير حتى عام ١٩٩٩م[٣]:

السنة	١٩٧٧	١٩٨٣	١٩٩٥	١٩٩٦	١٩٩٧	١٩٩٨	١٩٩٩
عدد السكان	١٥	٩٦	٢٩٥	٣٣٧	٣٦٨	٤٠٤	٤٤٤

تعتبر هذه المستوطنة من فئة الموشاف* وهي مستوطنة زراعية تنتشر فيها مزارع الأغنام والأبقار التي تقع في الجهة الجنوبية منها. تم توسيعها من الجهة الشمالية حتى وصلت إلى بعد ١٠٠ م عن خربة هريبة النجار[٤]، وقد تم مصادرة مساحات واسعة من الأراضي العربية المجاورة، ففي شهر آب عام ١٩٧٧م تم مصادرة ٧٠٠٠ دونم، و٤٠٠ دونم أخرى في

([1]) الجعفري: مرجع سابق، ص ١٠٩-١١٠.

([2]) التفكجي: مرجع سابق، ص ٩.

([3]) الجدول من عمل الباحث والمراجع:

الجعفري: مرجع سابق، ص ١١٠.

المصري، محمد: مرجع سابق، ص.

Infringements in Hebron D istrict، Op.cit, P 30.

* موشاف: وهو عبارة عن مستوطنة زراعية تعاونية أنشئت بواسطة مستوطنين انشقوا عن الكيبوتس، وذلك لمعارضتهم للحياة الجماعية، متوسط عدد سكان الموشاف ٦٠- ١٠٠ أسرة، ويكون للفرد فيها دخل خاص به. أنظر: shtayyeh: Op.cit,p16.

([4]) حنتش: مرجع سابق، ص ١٨.

شهر حزيران من نفس السنة من عشيرة الدعاجنة، وخربة أم الزيتون[١]، وتبلغ مساحتها العمرانية ٣٠٠ دونم[٢].

ب- زوهر

أقيمت هذه المستوطنة في تشرين أول عام ١٩٧٧ كنقطة ناحال جنوبي مدينة الخليل، على أراضي بلدة الظاهرية العربية الواقعة على طريق الخليل بئر السبع، وتبعد حوالي ١٢ كم عن الخليل. أقامتها حركة هشومير هتسعير " الحارس الفتى*" في موقع كان في السابق معسكراً للجيش البريطاني، ومن ثم معسكراً للجيش الأردني فيما بعد حتى عام ١٩٦٧م[٣].

ترتفع عن سطح البحر ٦٥٠ م، وتقع بين خطي طول ١٤٨- ١٤٩ وخطي عرض ٩٠- ٩١، تم استخدامه كمعسكر لجيش الاحتلال، ثم حول عام ١٩٨٧ إلى مركز اعتقال وتحقيق لأبناء الشعب الفلسطيني[٤]. أزيل هذا المعسكر بعد اتفاقية أوسلو، وتم تسليمه للسلطة الوطنية الفلسطينية عام ١٩٩٦ وحالياً يستخدم مركزاً للشرطة الفلسطينية[5]، وتبلغ مساحته العمرانية ٤٢,٦٨٠ دونما[٦].

ج- ماعون[٧]

([1]) الجعفري: مرجع سابق، ص ١٠٩.

([2]) المركز الجغرافي الفلسطيني: مرجع سابق، ص ٣٠.

* حركة هشومير هتسعير " الحارس الفتى ": منظمة صهيونية عسكرية، أسست في فلسطين عام ١٩٠٩م على يد مجموعة من الصهاينة وهم: يتسحاق تسفي، إسرائيل جلعادي، السكندر زيد، إسرائيل شوحط. في البداية كانت منظمة سرية تولت حراسة المستوطنات في الجليل مقابل أجر مالي، ثم عملت على إقامة المستوطنات في فلسطين فأسست أول مستوطنة لها في تل عداشيم عام ١٩١٣ م. بعد الحرب العالمية الأولى تم حل هذه المنظمة وأنضم أعضاؤها لعصابة الهاغانا. أنظر: المسيري: مرجع سابق، ج٧، ص ١٤٠.

([3]) الجعفري: مرجع سابق، ص ٣٦.

([4]) التفكجي: مرجع سابق، ص ١٨.

([5]) زيارة ميدانية للموقع بتاريخ١٠ / ٣ / ٢٠٠٣.

([6]) الزرو: مرجع سابق، ص ١٤.

([7]) أنظر: موقع المستوطنة على الخريطة رقم (٥).

أقيمت هذه المستوطنة بتاريخ ١٩٨١/١/٣١ على أراضي بلدة يطا العربية[1] على موقع يرتفع ٧٨٤ م عن سطح البحر، وتقع بين خطي طول ١٦٥- ١٦٦ وخطي عـرض ٩١- ٩٢، وتبعد عن الخط الأخضر ٣،٥ كم في أقصى جنوب الضفة الغربية بالقرب من خربة الكرمـل. أقيمت في البداية كنقطة ناحال ثم حولت إلى مستوطنة مدنية، وتم توطين عدد مـن العـائلات اليهودية بها، وبلغ عدد العائلات ١٩ عائلة عام ١٩٩٠م وحسب المخطط الهيكلي سـوف تبلـغ عدد العائلات فيها ١٢٥٠ عائلة[٢].

جدول رقم ١١. عدد سكان مستوطنة ماعون حتى عام ١٩٩٩م[٣]:

السنة	١٩٨٣	١٩٩٢	١٩٩٥	١٩٩٦	١٩٩٧	١٩٩٨	١٩٩٩
عـــــدد السكان	٢١	١٥٠	١٧٣	١٩٢	٢١٨	٢٤٦	٢٧٨

توسعت هذه المستوطنة من الجهة الشرقية إذ أقيم خارج سياجها ما يسمى ب- "مفـان " وتعني الضيعة، وسكن فيها مستوطن متعصب يدعى دربن أقام فيها عدداً من المباني، ومزرعة خيول، وفي عام ١٩٩٧م قام ابنه ويدعى دوف ببناء موقع آخر يقع إلى الجنوب من مـستوطنة ماعون على بعد ١ كم في موقع خلة الخروب[٤]، وتعود هذه الأراضي لعائلات موسـى خليـل ربعي، وأحمد ومحمود خليل ربعي[٥].

قام هذا المستوطن بالاعتداء على المزارعين العرب ومضايقتهم بمنعهم مـن الوصـول إلى مزارعهم حتى تم قتله من قبل المقاومة الفلسطينية عام ١٩٩٨م، وأزيل هذا الموقع، وفـي عام ٢٠٠٠م أعيد بناؤه من قبل مجموعة من المستوطنين، كما أقيمت نقطة عسكرية فيه وخزان للمياه تابع لقوات الاحتلال، وزرع جزء منه بالأشجار المثمرة، ومن الجهة الغربية للمـستوطنة

([1]) التفكجي: مرجع سابق، ص ٨.

([2]) الجدول من عمل الباحث والمراجع:

المصري، محمد: مرجع سابق، ص.

([3]) Infringements in Hebron District، Op.cit, P 30.

([4]) حنتش: مرجع سابق، ص ١٧.

([5]) الأيام: ١٩٩٧/٤/١٥.

جرفت مساحات واسعة مزروعة بالأشجار ضمت لها. ومن الجهة الشرقية تم مصادرة مـساحة من الأراضي بالقرب من مسكن المستوطن دربن أقيمت عليها مزارع للدواجن[1]، ويوجد فيهـا مركزاً للدراسات التوراتية[2]، وتبلغ مساحتها العمرانية ١٦٦ دونماً[3].

د- أشكولوت[4]

أقيمت هذه المستوطنة عام ١٩٨٢م كنقطة ناحال على أراضي عرب الرماضـين فـي منطقة الإشارة، ترتفع عن سطح البحر ٦١٤م، وتقع بين خطي طـول ١٤٠- ١٤١، وخطـي عرض ٨٨- ٨٩، عام ١٩٩١ م حولت هذه المستوطنة إلى مستوطنة مدنية، تم توطين عدد من العائلات اليهودية فيها بلغ عددها عام ١٩٩٢ م ١٧عائلة، وحسب المخطط الهيكلي سوف يبلـغ عددها ٦٥٠ عائلة[5].

جدول رقم ١٢. عدد سكان مستوطنة أشكولوت حتى عام ١٩٩م[6]

السنة	**١٩٩٢**	**١٩٩٥**	**١٩٩٦**	**١٩٩٧**	**١٩٩٨**	**١٩٩٩**
عـــــدد السكان	٦٠	٧٤	١٠١	١٢٦	١٤٣	١٦٢

في عام ١٩٩٨م تم شق شارع جديد كمدخل لهذه المستوطنة يبلغ طوله ٧كم يبـدأ مـن الشارع الرئيسي القديم الذي يصل بلدة الظاهرية ببئر السبع، وفي عام ١٩٩٩م أصدرت سلطات

(1) حنتش: مرجع سابق، ص١٧.

(2) التفكجي: مرجع سابق، ص ٨.

(3) المركز الجغرافي الفلسطيني: مرجع سابق، ص ٣٠.

(4) أنظر: موقع المستوطنة على الخريطة رقم (٥).

(5) التفكجي: مرجع سابق، ص ١٢.

(6) الجدول من عمل الباحث والمراجع:

المصري، محمد: مرجع سابق، ص.

Infringements in Hebron District، Op.cit, P 35.

الاحتلال مشروع تنظيم تفصيلي يقضي بمصادرة أكثر من ٣٠٠ دونم غرب المستوطنة، وتعود ملكية هذه الأراضي لعائلات حجة وعمرو من بلدة دورا العربية، وبموجب هذا المخطط سـيتم بناء عشرات الوحدات السكنية، وإلى الجنوب من هذه المستوطنة أقيم معسكر لحرس الحدود، ثم حول إلى موقع استيطاني جديد باسم سنسانا تابع لهذه المستوطنة تم توسيعه من الجهة الـشمالية ومعظم بيوت هذا الموقع متنقلة "كرافانات". تبلغ مساحتها العمرانية ٥٠ دونم[١].

٥- كرميل[٢]

أقيمت هذه المستوطنة عام ١٩٨٢م على أراضي أم الخير شرقي بلدة يطا حيث يـسكن عرب الصرايرة والهذالين والكعابنة. ترتفع عن سطح البحر ٧٥٦م، وتقع بـين خطـي طـول ١٦٧- ١٦٨، وخطي عرض ٩٣-٩٤، وتبعد عن الخط الأخضر ٦كم[٣].

تم توطين عدد من العائلات اليهودية المتدينة فيها بلغـت عـام ١٩٩٠ م ٢٨ عائلـة، وحسب المخطط الهيكلي سيبلغ عدد العائلات التي تسكنها ٦٠٠عائلة[٤].

جدول رقم ١٣. عدد سكان مستوطنة كرميل حتى عام ١٩٩٩[٥]:

السنة	**١٩٨٣**	**١٩٩٥**	**١٩٩٦**	**١٩٩٧**	**١٩٩٨**	**١٩٩٩**
عدد السكان	٧١	١٨٠	٢١٥	٢١٠	٢٣٣	٢٥٩

أقيمت في هذه المستوطنة صناعات جوية إسـرائيلية لكهربـاء الطـائرات، وبعـض الصناعات الخفيفة المتطورة. تم استصلاح الأراضي الزراعية التي صودرت مـن العـرب و زرعت بأشجار الفاكهة، وتضم مزارع لتربية الماشية والدواجن[٦].

([1]) حنتش: مرجع سابق، ص ١٩.
([2]) المركز الجغرافي الفلسطيني: مرجع سابق، ص ٣٠.
([3]) أنظر موقع المسنوطنة على الخريطة رقم (٥).
([4]) التفكجي: مرجع سابق: ص ٨.
([5]) المرجع نفسه.
([6]) الجدول من عمل الباحث والمراجع:
المصري، محمد: مرجع سابق، ص.

توسعت هذه المستوطنة على حساب الأراضي العربية من الجهة الغربية، إذ تم مصادرة تلة تبلغ مساحتها ١٠٠ دونم، وزرعت بالأشجار الحرجية ، وتم توسيعها من الجهـة الـشرقية والشمالية الشرقية وإقامة مزارع للدواجن عليها. قام المستوطنون بشق شـارع ترابـي حـول الأراضي الواقعة إلى الجنوب من المستوطنة في خلة الثعلة وخلة الزيتون، واستولي على ٣٠٠ دونم، وصودرت تلة إلى الجنوب من المستوطنة تعود ملكيتها لعرب الهذالين[١]، وتبلغ مساحتها العمرانية ٢٥١,٦٢٣ دونما[٢].

و- سوسيا[٣]

أقيمت هذه المستوطنة عام ١٩٨٣م كمستوطنة دينية زراعية، بالقرب من خربة سوسـيا الأثرية[٤]، على ارتفاع ٨٠٠م فوق سطح البحر، وتقع بين خطي طول ١٠٠- ١٠١، وخطـي عرض ٨٨- ٨٩ جنوب شرق قرية السموع. سميت بهذا الاسـم نـسبة إلـى خربـة سوسـيا القديمة[5]، وقصة إقامة هذه المستوطنة معروفة لسكان بلدة يطا، حيث أقيمت بعد عملية تزويـر للتاريخ والجغرافية ساهم فيها وزير الدفاع الإسرائيلي موشي ديـان، الـذي عـرف باهتمامـه بالمكتشفات الأثرية. إذ اكتشف عالم آثار إسرائيلي في حينه بعد حرب حزيـران عـام ١٩٦٧م موقعاً أثرياً أهداه فيما بعد لديان على أنه معبد يهودي قديم، مع أن المكان يضم منبراً ومتوضأً، حيث كان مأهولاً في عصر المماليك، وقبل الإسلام أقام فيه الآراميون، ومنذ ذلك التاريخ حول الموقع إلى كنيس يهودي[٦]. تم توطين عدد من العائلات اليهودية فيها بلغ عددها عـام ١٩٩٠م ٤٢ عائلة معظمهم من المتدينين.

Op.cit, P35،Infringements in Hebron District

التفكجي: مرجع سابق، ص ٨.

(1) حنتش: مرجع سابق، ص ١٦-١٧.

(2) المصري، عماد: مرجع سابق، ٩٦.

(3) أنظر موقع المستوطنة على الخريطة رقم (5).

(4) حنتش: مرجع سابق، ص ١٧.

(5) التفكجي: مرجع سابق، ص ٩.

(6) المصري، عماد: مرجع سابق، ص ١١٠.

جدول رقم ١٤. عدد سكان مستوطنة سوسيا حتى عام ١٩٩٩م[١]:

السنة	١٩٩٢	١٩٩٥	١٩٩٦	١٩٩٧	١٩٩٨	١٩٩٩
عدد السكان	٢٢٥	٣٠٣	٣٥٩	٣٨٣	٤١٥	٤٥٠

أقيمت هذه المستوطنة على نحو ١٨٠٠ دونم من أراضي يطا في مناطق دور الـسويد، العطارية، أم العرايس، التوايمين[٢]، كما أقيمت مقبرة من الجهة الشرقية لهذه المـستوطنة وتـم بناء خزان للمياه فيها[٣]. وفي عام ١٩٩٩م قام المستوطنون بتوسـيع حـدودها مـن الـشمال والشرق، ونقلوا أعمدة الكهرباء إلى خارج حدود السياج القديم للمـستوطنة، وقـاموا بوضـع كرفانات على مساحة ٤ دونمات من أراضي عائلة شريتح إذ فقدت العائلة ما يقارب ١٥٠ دونم من أراضيها، وفي نفس العام تم الاستيلاء على أكثر من ١٥ دونماً تعود ملكيتها لعائلـة مـر، وذلك لا ستخدامها لأغراض الزراعة[٤]. تبلغ مساحتها العمرانية ٢٨٢ دونم[٥].

ز- معالي هفار (بني حيفر، ياكين)[٦]

أقيمت هذه المستوطنة عام ١٩٨٣م كمستوطنة زراعية على أراضي قرية بني نعيم في موقع أم حلسة[٧]، في البداية سيطرت قوات الاحتلال بالسيطرة على موقع آخر شرق مقام النبي يقين، وسوت الأرض وشقت الشوارع، وعبدت الشارع الموصل لهذه المنطقة، ثم عـدلت عـن ذلك وأقامت هذه المستوطنة في موقعها الحالي[٨]. سميت بعدة أسماء منها ياكين نسبة إلى قبـر

---

(1) الجدول من عمل الباحث والمصادر:
Infringements in Hebron District، Op.cit P ٣٠.
المصري، محمد: مرجع سابق، ص ز.
(2) الزرو: مرجع سابق، ص ١٥.
(3) حنتش: مرجع سابق، ص ١٨
(4) المصري، عماد: مرجع سابق، ص ١١٠.
(5) المركز الجغرافي الفلسطيني: مرجع سابق، ص ٣٠.
(6) أنظر موقع المستوطنة على الخريطة رقم (٥).
(7) الزرو: مرجع سابق، ص ١٦،
(8) حنتش: مرجع سابق، ص ١٦.

ياقين القريب من المستوطنة[1]. ترتفع ٨٢٥م عن سطح البحر، وتقع بين خطـي طـول ١٩٥-١٩٦، وخطي عرض ٩٩- ١٠٠[٢].

تم توطين عدد من العائلات اليهودية في هذه المستوطنة بلغ عددها عـام ١٩٩٠ م ٢١ عائلة، وحسب الخارطة الهيكلية سيبلغ عددها ٢٥٠ عائلة[٣].

جدول رقم ١٥. عدد سكان معالي هفار حتى عام ١٩٩٩م[٤]:

السنة	**١٩٩٢**	**١٩٩٥**	**١٩٩٦**	**١٩٩٧**	**١٩٩٨**	**١٩٩٩**
عـــــدد السكان	٨٥	١٥٩	٢٣٨	٢٥٦	٢٦٧	٢٧٨

يعمل سكان هذه المستوطنة في الزراعة، صودرت مساحات كبيرة من الأراضي العربية لصالحها ففي ١٩٩١/٦/٢٠م تمت مصادرة ٣٤٢٢ دونماً من أراض تابعة لقرية بني نعيم، وقد بلغت مساحة الأراضي المصادرة لصالحها ٤٠٦٠ دونماً من مواقع أم حلـسه، خربـة حـره ، مراح جباية، أبو السويره من أراضي بني نعيم، وهي أراضي تعود لعدد من العائلات العربيـة وهي: الخضور، الحميدات، حراحشه، مناصرة[5]، كما تم شق شارع خاص بالمستوطنة بطـول ٢,٥كم يربط المستوطنة بالشارع الالتفافي رقم ٦٠[٦] وبلغت مساحتها العمرانية ٧٥ دونم[٧].

ح- عتنائيل[٨]

أقيمت هذه المستوطنة عام ١٩٨٣م كنقطة عسكرية على رأس تلة تدعى" حبلة حماد "، وتقع على المدخل الرئيسي لبلدة السموع، وفيما بعد حولت إلى مستوطنة مدنية دائمة[١]، ترتفـع

([1]) أبو صبيح: مرجع سابق، ص ١٢٢.

([2]) التفكجي: مرجع سابق، ص ١٢.

([3]) المرجع نفسه.

([4]) الجدول من عمل الباحث والمراجع:

Infringements in Hebron District، Op.cit P٣٠ . المصري، محمد: مرجع سابق، ص ز.

([5]) التفكجي: مرجع سابق، ص ١٢.

([6]) حنتش: مرجع سابق، ص ١٦.

([7]) المركز الجغرافي الفلسطيني: مرجع سابق، ص ٣٠.

([8]) أنظر: موقع المستوطنة على الخريطة رقم (5).

٧٢٢م عن سطح البحر، وتقع بين خطي طول ١٥٢- ١٥٣، وخطي عرض ٩٤- ٩٥، وتبعد عن بلدة يطا ٣كم إلى الغرب منها، كما توجد في المنطقة عدد من القرى العربية الصغيرة مثل: كرمه، أبو العسجا، رابود[٢].

تم توطين عدد من العائلات اليهودية في هذه المستوطنة بلغت عام ١٩٩٢ م ٤٤ عائلة معظمهم من المتدينين، وحسب الخارطة الهيكلية سيبلغ عددها ١٥٠٠عائلة[٣].

جدول رقم ١٦. عدد سكان مستوطنة عتنائيل حتى عام ١٩٩٩م[٤]:

السنة	١٩٩٢	١٩٩٥	١٩٩٦	١٩٩٧	١٩٩٨	١٩٩٩
عدد السكان	٢٥٠	٣٧٨	٤٣٢	٤٨٤	٥٠٧	٥٣١

في عام ١٩٩٦م تم توسيع المستوطنة من الجهة الغربية على حساب أراضي بلدة دورا، وتم وضع ٣ كرفانات، ثم وسعت من الجهة الشرقية على حساب أراضي بلدة يطا بمصادرة ٢٠٠ دونم[5]، وفي عام ١٩٩٧م تم توسيع المستوطنة من الجهة الشرقية في منطقة خربة أم العمد على طريق السموع، إذ صودر ٣٠٠ دونم من أراضي أم العمد، ووضعت ٩ كرفانات عليها[٦]. كما وسعت المستوطنة من الجهة الشمالية، ووضعت عشرات البيوت المتنقلة كسكن لطلاب المعهد الديني "معهد اللاهوت" الموجود داخلها ، وأقيم معسكر للجيش الإسرائيلي إلى الشمال منها، ترتبط بالشارع الرئيسي المؤدي لبلدة السموع بشارع طوله ١كم[٧]، وتبلغ مساحتها العمرانية ٢٠٠ دونم[٨].

---

(1) حنتش: مرجع سابق، ص ٢٠. أبو حرب: مرجع سابق، ص ١٥.

(2) التفكجي: مرجع سابق، ص ١٠.

(3) المرجع نفسه.

(4) الجدول من عمل الباحث والمراجع:

Infringements in Hebron District، Op.cit, P ٣٠. المصري، محمد: مرجع سابق، ص ز.

(5) صحيفة الأيام، ٩/٨/ ١٩٩٦.

(6) المرجع نفسه، ١٥/٤/ ١٩٩٧.

(7) حنتش: مرجع سابق، ص ٢٠.

(8) المركز الجغرافي الفلسطيني: مرجع سابق، ص ٣١.

ط- تينه عماريم[١]

أقيمت هذه المستوطنة عام ١٩٨٣م كنقطة ناحال، وفـي عـام ١٩٨٤م حولـت إلـى مستوطنة دائمة[٢]. تقع على بعد ٣كم جنوب بلدة الظاهرية، وتبعد ٣,٥كم عن الخط الأخـضر، وترتفع عن سطح البحر ٥٨٢م، وتقع بين خطي طـول ١٤٥- ١٤٦، وخطـي عـرض ٨٧-٨٨[٣].

تم توطين عدد من العائلات اليهودية داخل هذه المستوطنة، بلغـت عـام ١٩٩٠م ٤٣ عائلة يهودية، وسيبلغ عددها حسب المخطط الهيكلي ١١٠٠عائلة[٤].

جدول رقم ١٧. عدد سكان مستوطنية تينه عماريم حتى عام ١٩٩٩م[٥]:

السنة	١٩٩٢	١٩٩٥	١٩٩٦	١٩٩٧	١٩٩٨	١٩٩٩
عـــــدد السكان	٣٢٥	٤٥١	٤٩٥	٥٣٨	٥٣٨	٥٣٨

تتبع هذه المستوطنة إداريا لمجلس هار حفرون الإقليمي،وهي مستوطنة مجتمعيـة دينيـة[٦]، توسعت من عدة جهات فبتاريخ ١٩٩٩/٣/٧ أقيمت بؤرة استيطانية جديدة تابعة لها وتم ربطهـا بشارع يبلغ طوله ٣كم إلى الشمال منها مما يعني مصادرة آلاف الدونمات، وخاصة بينها وبين مستوطنة شمعه، كما ألحق بها محجر يقع إلى الغرب منها بعـد مـصادرة ٩٠٠ دونـم مـن الأراضي العربية المجاورة[٧]، كما تم مصادرة ٥٠٩ دونم من أراضي قرية ذانوتا وذلك لإنشاء

(1) أنظر موقع المستوطنة على الخريطة رقم (٥).
(2) أبو صبيع: مرجع سابق، ص ٨١.
(3) التفكجي: مرجع سابق، ص ١١،
(4) المرجع نفسه.
(5) الجدول من عمل الباحث والمراجع:
Infringements in Hebron District، Op.cit, P٣٠. المصري، محمد: مرجع سابق، ص ز.
(6) أبوصبيح: مرجع سابق، ص ٨١.
(7) حنتش: مرجع سابق، ص ١٩.

منطقة صناعية و٥٨٠ وحدة سكنية، وحدائق عامة لهذه المستوطنة[١]. تبلغ مساحتها العمرانيـة ٢٢١دونم[٢].

ي- شاني ليفنه[٣]

أقيمت هذه المستوطنة عام ١٩٨٢م جنوب بلدة السموع على بعد ٣كم، وعلـى ارتفـاع ٧١٨م عن سطح البحر، وتقع بين خطي طول ١٥٦- ١٥٧، وخطي عرض ٨٤- ٨٥، وتبعـد عن الخط الأخضر بضعة أمتار. أقرب الخرب العربية إليها الغوينـا الفوقـا، رجـم المـدفع، بالإضافة إلى الموقع الأثري خربة الغوينا التحتا[٤].

تم توطين عدد من العائلات اليهودية في هذه المستوطنة بلغ عـددها عـام ١٩٩٢م ٤٢ عائلة وسيبلغ عددها حسب المخطط الهيكلي ٢٥٠ عائلة[٥].

جدول رقم ١٨. عدد سكان مستوطنة شاني ليفنه حتى عام ١٩٩٩م [٦]:

السنة	١٩٩٢	١٩٩٥	**١٩٩٦**	**١٩٩٧**	**١٩٩٨**	**١٩٩٩**
عدد السكان	٢٤٥	غير متوفر	٤٦٥	٤٨١	٤٨٣	٤٨٥

تم توسيع المستوطنة على حساب الأراضي العربية المحيطة بها من جميع الجهات، كـم تم بناء العديد من الوحدات السكنية الجديدة داخلها، فبتاريخ ٤ / ١١ / ١٩٩٧ تم بناء ٢٢ وحدة سكنية وملهى ليلي لخدمة المستوطنين[٧].

ق- شمعة[١]

([1]) وزارة الإعلام الفلسطينية، التقرير السنوي، (ب، ط) ، وزارة الإعلام، رام ا - فلسطين، ١٩٩٧.

([2]) المركز الجغرافي الفلسطيني: مرجع سابق، ص ٣٠.

([3]) أنظر موقع المستوطنة على الخريطة رقم (٥).

([4]) التفكجي: مرجع سابق، ص ١٠.

([5]) التفكجي: مرجع سابق، ص ١٠

([6]) الجدول من عمل الباحث والمراجع:

Op.cit P،Infringements in Hebron District

([7]) وزارة الاعلام الفلسطينية: مرجع سابق، ص ٥٢.

أقيمت هذه المستوطنة في أوائل عام ١٩٨٨م كنقطة ناحال، ثم تحولت إلى مستوطنة دائمة في شهر ٧ من العام نفسه. تقع جنوب مدينة الخليل قرب قرية السموع[٢]، بين واديين زراعيين: وادي السموع، ووادي النار، وتبعد ٢كم عن الخط الأخضر، وترتفع ٦٤٢م عن سطح البحر، وتقع بين خطي طول ١٥١-١٥٢، وخطي عرض ٨٨-٨٩. تقع بالقرب منها خربة الشويكة، وخربة دير اللوز[٣].

تم توطين عدد من العائلات اليهودية داخل هذه المستوطنة بلغ عددها عام ١٩٩٠م ٣٤ عائلة وحسب المخطط الهيكلي سيبلغ عددها ٥٠٠ عائلة[٤].

جدول رقم ١٩. عدد سكان مستوطنة شمعة حتى عام ١٩٩٩م[٥]:

السنة	١٩٩٢	١٩٩٥	١٩٩٦	١٩٩٧	١٩٩٨	١٩٩٩
عدد السكان	١٤٠	١٨٩	٢٢١	٢٣٧	٢٧٣	٣١٤

في عام ١٩٩٧ تم مصادرة ٣٠٠ دونم من أراضي المواطنين من بلدة الظاهرية بهدف توسيع المستوطنة[٦]، و في عام ١٩٩٨م تم مصادرة ١٧٣٣ دونماً من أراضي بلدتي السموع والظاهرية في مناطق: زنونا، ووادي القطنه، وحنايا الزريقية، وتعود لعائلات: عواد، وأبو سوط، وأبو علي، من بلدتي: الظاهرية والسموع، وكان الهدف من هذه المصادرة إقامة منطقة صناعية بالقرب من مستوطنة شمعة[٧] كما تم شق شارع يربط المستوطنة بالشارع الرئيسي الواصل إلى بئر السبع ويصل مستعمرة عتنائيل عند تقاطع طرق خلة الكرسنة بالقرب من خربة السيحيا الجديدة[٨]، وتبلغ مساحة هذه المستوطنة العمرانية ١٨٣ دونماً[٩].

---

(1) أنظر موقع المستوطنة على الخريطة رقم (٥).

(2) أبو صبيح: مرجع سابق، ص ٨١.

(3) التفكجي: مرجع سابق: ص ٦١.

(4) المرجع نفسه.

(5) الجدول من عمل الباحث والمراجع:

المصري، محمد: مرجع سابق، ص ز.

Op.cit, p30، Infringements in Hebron District

(6) وزارة الإعلام الفلسطينية: مرجع سابق، ص ٥٦.

(7) الأيام: ١٣/ ١٩٩٨/٧.

(8) التفكجي: مرجع سابق، ص ١١.

(9) المركز الجغرافي الفلسطيني: مرجع سابق، ص ٣٠.

الفصل الخامس

مقاومة حركة الاستيطان في محافظة الخليل

أولاً: المؤسسات التي نشطت في مقاومة الاستيطان الصهيوني في محافظة الخليل

ثانياً: أبرز العمليات الفدائية ضد الاستيطان الصهيوني في محافظة الخليل

ثالثاً: الأنشطة السياسة والمدنية في مقاومة حركة الاستيطان الصهيوني في الخليل ومدى فاعليتها

رابعاً: الموقف الدولي من الاستيطان الصهيوني في منطقة الخليل

خامساً: الحركات الإسرائيلية المعارضة للاستيطان في منطقة الخليل

سادساً: الآثار المترتبة على الانتشار الاستيطاني في منطقة الخليل

منذ اللحظات الأولى للاحتلال الإسرائيلي لمدينة الخليل عام ١٩٦٧ كشفت الحكومة الإسرائيلية عن مخططاتها المبيتة منذ زمن بعيد لاحتلال الأراضي الفلسطينية كافة وتهجير أهله، وبشكل خاص تهويد مدينة الخليل وتحويل مسجدها الإسلامي إلى كنيس يهودي، ولهذا كانت مدينة الخليل الهدف الأول للاستيطان الصهيوني، فمنذ عام ١٩٦٧ دخل المستوطنون مدينة الخليل وأقاموا العديد من البؤر الاستيطانية داخل أحياء المدينة القديمة والمستوطنات في مختلف مناطق المحافظة كم أسلفنا[1].

وقف السكان العرب في وجه هذا الاستيطان الذي نهب أراضيهم ومصادر مصادر رزقهم بالوسائل السلمية والعسكرية كافة، وقد تمت مقاومة الاستيطان بعدة طرق منها: عبر المؤسسات القائمة في المحافظة، عن طريق الأنشطة السياسية والمدنية، وبالعمليات العسكرية، وفيما يلي سوف نتناول جميع أشكال مقاومة الاستيطان في الخليل:

أولاً: المؤسسات التي نشطت في مقاومة الاستيطان الصهيوني في محافظة الخليل

أسهمت بعض المؤسسات في مدينة الخليل في مقاومة الاستيطان الصهيوني في محافظة الخليل وفيما يلي أهم هذه المؤسسات:

أ- بلدية الخليل

منذ بداية الاستيطان الصهيوني في محافظة الخليل عام ١٩٦٧ وقفت بلدية الخليل ضده. فبعد قدوم المجموعة الأولى من المستوطنين عام ١٩٦٧ برئاسة الحاخام موشي ليفنغر، قامت بلدية الخليل بالاحتجاج ورفع الاعتراضات والعرائض لسلطات الاحتلال ضدهم ونتيجة لهذه

(1) حجازي: مرجع سابق، ص ٧.

الاحتجاجات تم إخلاء المستوطنين من فندق النهر الخالد، و نقلهم إلى مقر الحكم العسكري في الخليل[١].

استمرت بلدية الخليل ممثلة بمجلسها البلدي في التصدي لممارسات المستوطنين، فأرسلت رسالة من قبل المجلس البلدي لرئيس الحكومة الإسرائيلية آنذاك ليفي أشكول تضمنت احتجاجهم على محاولات اليهود للاستيطان في قلب الخليل،مبينة أن هذه الأمور تعقد القضية الفلسطينية ولا تساهم في حلها، خاصة إذا قررت الحكومة الإسرائيلية إعادة اليهود إلى الخليل، كما طالب المجلس البلدي بعدم السماح للمستوطنين بالاستيطان داخل المدينة، مبدياً موافقته على عودة اليهود من أصل خليلي للسكن في مدينة الخليل[٢].

كما طالب رئيس بلدية الخليل في حينه محمد الجعبري سلطات الاحتلال بوضع حد لتصرفات المستوطنين الذين حضروا إلى مقر بلدية الخليل، وأخبروه بأنهم سوف يبقون في الخليل سواء وافق أهالي الخليل أم رفضوا. وتوجه وفد من بلدية الخليل لمقابلة وزير الدفاع الإسرائيلي في حينه موشي ديان* وطلب منه إخراج المستوطنين من الخليل، ولكن ديان لم يستجب لطلبهم بل أكد على أنه سوف يوفر لهم الحماية اللازمة[٣].

بعد الانتخابات البلدية التي جرت عام ١٩٧٦ في المحافظات الفلسطينية كافة، والتي فازت بها الكتلة الوطنية في مختلف المحافظات ومن بينها مدينة الخليل -حيث فازت الكتلة الوطنية برئاسة فهد القواسمي- استمرت بلدية الخليل ممثلة برئيسها القواسمي في التصدي

---

(1) البشتاوي: مرجع سابق، ص ٢٥٢.

(2) ملفات بلدية الخليل، ملف الاستيطان رقم ٨/٢، وثيقة رقم ١/١/١٧، بتاريخ ١٩٦٨/٤/٢١.

* موشي ديان: زعيم عسكري سياسي صهيوني وعالم آثار، ولد عام١٩٢٢ في مستوطنة دغانيا في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨، انضم للهجانا وأصبح أحد قادتها، أصيب بعينه في إحدى العمليات العسكرية في شمال فلسطين، شارك في حرب ١٩٤٨ قائداً لقوة كوماندور في اللواء الثامن، وهو المسؤول المباشر عن مجزرة الدوايمه، حيث قتل خلالها ٧٥ رجلاً في مسجد القرية، عين قائداً للمنطقة الجنوبية، ثم رئيساً للأركان بين عامي ١٩٥٣ - ١٩٥٨، ثم وزيراً للزراعة عام ١٩٥٩-١٩٦٣، ثم عين وزيراً للدفاع عام ١٩٦٧ وحتى عام ١٩٧٤، مات عام ١٩٨١. أنظر: البابا، مرجع سابق، ص ٨١.

(3) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية ١٩٦٨، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت - لبنان، ١٩٧١، ص ٥٤١. وأنظر: ملفات بلدية الخليل، مرجع سابق، وثيقة رقم ١/٢٢، بتاريخ ١٩٧٦/١/٢١.

للاستيطان اليهودي في محافظة الخليل[1]، فقام المجلس البلدي بقيادة الجماهير الفلسطينية لمواجهة الخطر الصهيوني على محافظتهم، من خلال تنظيم الاحتجاجات السلمية، وإرسال البرقيات والكتب للجهات المختصة سواء للحكومة الإسرائيلية، أو للأمم المتحدة والجامعة العربية[2].

كما قامت بلدية الخليل بعدة أعمال للحد من انتشار الاستيطان اليهودي في قلب مدينة الخليل تمثلت في: ترميم الأماكن العامة والقناطر وواجهات المباني المطلة على الشوارع العامة داخل البلدة القديمة، والعمل على تحسين البنية التحتية من: ماء، وكهرباء، وصرف صحي داخل الأحياء القديمة، وتشجيع العائلات الفقيرة على البقاء داخل البلدة القديمة وخاصة المنازل المهددة بالمصادرة، من خلال إعفائهم من دفع فواتير المياه والكهرباء التي تترتب عليهم. وما زال هذا النهج ساري المفعول حتى هذه الأيام، وقد أسهم هذا العمل في تثبيت كثير من العائلات في منازلها في البلدة القديمة[3].

كما قام المجلس البلدي بالتصدي للاستيطان قانونياً، عن طريق توكيل محامي لمتابعة قضايا مصادرة الأراضي لدى محكمة العدل العليا الإسرائيلية في القدس، فبتاريخ ١٩٧٨/١٢/١٨م تم توكيل كلٍ من المحامي غازي بطاط، والمحامي بهيج التميمي من القدس، لمتابعة قضية استيلاء مستوطنو كريات أربع على أراضٍ تابعة لمدينة الخليل، في مواقع جبل الرأس، ووعر الشايب[4]، وبتاريخ ١٩٧٩/٤/٢٣م حكمت محكمة العدل العليا الإسرائيلية بإلغاء قرار المصادرة[5].

وقد استمر المجلس البلدي في الخليل في التصدي للاستيطان داخل المدينة بجميع الوسائل السلمية من خلال المسيرات السلمية والمؤتمرات والندوات، مما جعل سلطات الاحتلال

---

(1) أبو صالح: مرجع سابق، ص ١٩٠.

(2) ملفات بلدية الخليل: مرجع سابق، وثيقة رقم ٢٤/١/٥، بتاريخ ١٩٧٦/٨/٢٣.

(3) أبو صالح: مرجع سابق. ص١٩٠.

(4) ملفات بلدية الخليل: مرجع سابق، وثيقة رقم ٨٠٩، بتاريخ ١٩٧٨/٢/١٨.

(5) مقابلة مع مصطفى عبد النبي النتشة، رئيس بلدية الخليل، ٢٠٠٥/٣/١٠، الخليل، فلسطين.

الإسرائيلي تقوم بإبعاد فهد القواسمي خارج الأراضي الفلسطينية المحتلة، بعد عملية الدبويا عام ١٩٨٠، وذلك بحجة التحريض على الإرهاب ضد الاستيطان في الخليل[(1)].

بعد ذلك تم تعيين مصطفى النتشه قائماً بأعمال رئيس بلدية الخليل، الذي سار على منهاج سلفه في التصدي للاستيطان وفضح ممارسات المستوطنين، فقامت سلطات الاحتلال بتاريخ ١٩٨٣/٧/٧م بإقالته من منصبه، وعينت ضابطاً يهودياً "زمير شيمش" لإدارة شؤون بلدية الخليل بدلاً منه، مما أدى إلى إطلاق يد المستوطنين في البلدة القديمة من الخليل، فقاموا بالتوسع والبناء داخل الأحياء العربية في المدينة[(٢)].

وما زالت بلدية الخليل تتصدى للاستيطان الصهيوني بتقديمها التسهيلات كافة لسكان البلدة القديمة: من إعفائهم من الكهرباء والماء، وتقديم المواد الغذائية في كثير من الأحيان للعائلات المحتاجة[(٣)]، وتساهم بفضح ممارسات المستوطنين من خلال رفع كتب الاحتجاجات والشكوى للجهات المختصة سواء للسلطة الوطنية الفلسطينية، أو للجهات الإسرائيلية المعنية عن طريق الارتباط المدني الفلسطيني، أو للجهات الأجنبية عن طريق استقبال الوفود الأجنبية وتبين لهم ممارسات المستوطنين الإرهابية[(٤)].

ب- جمعية الدراسات العربية

تأسست هذه الجمعية عام ١٩٨٠ برئاسة فيصل الحسيني* في مدينة القدس المحتلة، وكانت تعنى بالشؤون الفلسطينية من أبحاث، ودراسات، وخطط، وتوثيق في كافة المجالات.

---

(1) درويش، ناصر: عملية الخليل كما يرويها منفذوها، ط١، دار الجليل للنشر، عمان- الأردن، ١٩٨٣، ص١٠-١١.

(2) مقابلة مصطفي النتشة: مصدر سابق.

(3) المصدر نفسه.

(4) ملفات بلدية الخليل: ملف مراسلات الارتباط الإسرائيلي رقم ٢٠/٣٤/٢، رقم الوثيقة، ١٥/٢، بتاريخ ١٩٩٧/٩/٢٤.

* فيصل الحسيني: ولد عام ١٩٤٠ في مدينة بغداد، درس حتى المرحلة الثانوية في القاهرة، درس علوم حربية في جامعة دمشق، انضم للقوميين العرب عام ١٩٥٧، ثم انضم لحركة فتح عام ١٩٦٧، أسس جمعية الدراسات العربية في القدس عام ١٩٧٩، عين رئيساً للوفد الفلسطيني المفاوض في مدريد عام ١٩٩٣، توفي أثر نوبة قلبية في الكويت بتاريخ ٢٠٠١/٥/٣١. أنظر: السلطة الوطنية الفلسطينية، الهيئة العامة للاستعلامات: فيصل الحسيني، رام ا - فلسطين، ٢٠٠١.

احتل موضوع مصادرة الأراضي والنشاط الاستعماري الصهيوني الجانب الأكبر من اهتمامات الجمعية[1]، ومن أجل ذلك تم تشكيل قسمين جديدين داخل الجمعية هما:

القسم الأول: قسم الخرائط أو المركز الجغرافي برئاسة خبير الاستيطان خليل التفكجي، ويهـتم بإعداد الخرائط للمستوطنات اليهودية داخل الأراضي الفلسطينية المحتلـة، وخـرائط فلـسطين الطبيعية، ويهتم بجمع المعلومات حول التحركات الاستيطانية والتوسعات الجديدة للمـستوطنات في جميع أراضي الضفة الغربية وقطاع غزة، مما جعل سـلطات الاحـتلال تقـوم بمـضايقة الموظفين واعتقالهم في بعض الأحيان[٢].

كما قدم معلومات عن جميع المستوطنات في الضفة الغربية وقطاع غزة لجميع الجهات المختصة، وقام بالتعاون مع الجهات الأجنبية بتوفير معلومات عن المـستوطنات فـي الـضفة الغربية وقطاع غزة عن طريق حركة السلام الآن الإسرائيلية والقنصلية الأمريكيـة، ومعظـم القناصل الأوروبية التي تعنى بملاحقة الاستيطان[٣].

القسم الثاني: مركز أبحاث الأراضي، وقد انبثق عن جمعية أبحاث الأراضي عام ١٩٨٦، مـن أجل متابعة قضايا مصادرة الأراضي الفلسطينية من قبل الاحتلال الإسرائيلي، وقضايا التجريف وشق الطرق، وتوثيق النشاطات الاستيطانية، ومقاومة هذا النشاط بعدة طرق أهمها:

أ- مساعدة المزارعين والمالكين بتحضير الوثائق والخرائط، وإعداد التقـارير، والمـساعدات القانونية، وذلك بتكليف محامين مختصين للدفاع عن القضايا الخاصة بمصادرة الأراضي.

ب- مساعدة المتضررين مساعدات عينية عن طريق تقديم الأشـتال للمـزارعين واستـصلاح الأراضي المهددة بالمصادرة والقريبة من المستوطنات الصهيونية.

---

(1) مقابلة مع جمال طاب العملة، مدير مركز أبحاث الأراضي في الضفة الغربيـة، بتـاريخ ٢٠٠٣/١٠/٢، حلحـول - فلسطين.

(2) غلمي: مرجع سابق، ص ٣١٩

(3) غلمي: مرجع سابق، ص ٣١٩.

ج- تنظيم المسيرات السلمية ضد الاستيطان والاعتصام فوق الأراضي المهددة بالمصادرة من قبل المستوطنين[١].

وقد تبنى مركز أبحاث الأراضي عدة قضايا تخص الاستيطان في محافظة الخليل بشكل كامل، وفيما يلي بعض القضايا التي تبناها تبنياً كاملاً:

أ - قضية موقع سوسيا من أراضي بلدة يطا، بين عامي ١٩٨٦ - ١٩٨٩، حيث قدم المساعدة الفنية والقانونية لأصحاب الأراضي وذلك بتوكيل محامٍ للدفاع عن الموقع.

ب- قضية موقع جمروره بين عامي ١٩٩٠ - ١٩٩٢، حيث قدم المركز المساعدات الفنية بإعداد التقارير التي تفضح سياسة الاستيطان فيه وقام بتوكيل محامٍ لمتابعة القضية.

ج- أراضي قرية السموع بين عامي ١٩٩٤ - ١٩٩٨، بتقديم مساعدة قانونية وتوكيل محامٍ لمتابعة هذه القضية، كذلك قام بتقديم مساعدات زراعية لقرية صوريف بين عامي ١٩٨٩- ١٩٩١، بعد مصادرة جزء من أراضي القرية من قبل المستوطنين[٢].

ج. لجنة إعمار الخليل

تأسست هذه اللجنة عام ١٩٩٦ في مدينة الخليل، وعدد أعضائها أحد عشر عضواً برئاسة الدكتور علي القواسمي، وزير المواصلات الفلسطينية في حينه. تم تشكيل طاقم هندسي وإداري متكاملٍ، مهمته: إعداد خطه لترميم البلدة القديمة في الخليل، وقد سعت اللجنة منذ تأسيسها إلى تحقيق الأهداف التالية:

أ - منع التوسع الاستيطاني اليهودي داخل البلدة القديمة من مدينة الخليل[٣].

ب- الحفاظ على الإرث الحضاري والثقافي الفلسطيني في الخليل.

---

(1) مقابلة مع جمال طلب العملة، مصدر سابق.

(2) المصدر نفسه.

(3) المصدر نفسه

ج- إعادة الحياة الشعبية إلى البلدة القديمة[1].

ومن هذا المنطلق استطاعت لجنة إعمار الخليل أن تحقق العديد مـن الإنجـازات منـذ تأسيسها في شهر آب من عام ١٩٩٦، فقد تم ترميم وإسكان معظم المباني فـي محـيط البـؤر الاستيطانية اليهودية في البلدة القديمة، ونتيجة لنشاط لجنة إعمار الخليل زاد عدد سـكان البلـدة القديمة من ٤٠٠ نسمة عام ١٩٩٦ إلى ما يزيد عن ٣٠٠٠ نسمة حتى عام ٢٠٠٠، وقد أنجزت ترميم ثلثي مباني البلدة القديمة، وقد أدى هذا النشاط إلى تشجيع السكان العرب في مدينة الخليل على السكن داخل البيوت القديمة التي رممت، مما اسهم في الحد من التوسع الاستيطاني في هذه المنطقة ومنع المستوطنين من السيطرة عليها[2].

قامت لجنة إعمار الخليل منذ تأسيسها بطرح نحو ٢٠٦ عطاء لترميم ٥٠٠ شقة سـكنية محاذية للبؤر الاستيطانية، أنجز منها ٤١٠ شقق، وتم إسكان ٢٦٠ شقة منهـا بـسكان جـدد، ورممت العديد من الشقق السكنية المأهولة مسبقاً. ولم يقتصر عمل اللجنة على الترميم الـشامل للمساكن، بل عملت على ترميم بعض المباني ترميماً جزئياً ضمن خطة ترميم طارئـة، تعمـل اللجنة من خلالها على معالجة أسطح المباني، وتركيب الأعمال المعدنية من أبـواب وشـبابيك وغيرها من الأعمال، فتم تقديم خدمات لنحو ٣٠٠ منزل[3].

أسهمت لجنة إعمار الخليل إضافة لما سبق بتقديم المساعدات المادية للسكان في البلـدة القديمة من خلال تركيب اشتراكات الكهرباء والماء بالمجان، فقد قامت بتركيب ٣٦١ اشـتراكاً حتى الآن، وقامت اللجنة بمنح تأمينات صحية مجانيـة لحـوالي ٤٤٥ عائلـة مـن العـائلات المحتاجة، وأنشأت حديقة أطفال وحديقة عامة وعيادة صحية، ومركز اجتمـاعي للبحـث فـي

---

(1) أبوصالح: مرجع سابق، ص ١٩١.

(2) مقابلة مع خالد القواسمي، المهندس المقيم في لجنة اعمار الخليل، بتاريخ ٢٠٠٣/١٠/٤، الخليل - فلسطين.

(3) المصدر نفسه.

المشاكل الاجتماعية للسكان في البلدة القديمة، مما أسهم في إعمارها، والحد من الانتشار الاستيطاني اليهودي داخل أحيائها[١].

كما ساهمت لجنة الإعمار في كشف وفضح ممارسات المستوطنين في الخليل، من خلال نشر تعدياتهم على الأملاك العربية في المدينة، وقد تم مخاطبة جهات عديدة لوقف التوسع الاستيطاني في المدينة، إضافة إلى رصد توسع البؤر الاستيطانية، و نشر تعديات المستوطنين في الصحف العربية[٢].

ثانياً: أبرز العمليات الفدائية ضد الاستيطان الصهيوني في الخليل

منذ اليوم الأول لدخول المستوطنين اليهود مدينة الخليل، ولدت المقاومة الفلسطينية الرافضة لهذا التواجد الصهيوني، خاصة أن سكان منطقة الخليل لهم تجربة مع اليهود الذين سكنوا مدينة الخليل منذ القرن السادس عشر الميلادي، الذين قتل عدد منهم عام ١٩٢٩ أثناء أحداث البراق بسبب مشاركتهم في هذه الأحداث، و أخرجوا من الخليل نهائياً عام ١٩٣٦ على يد حكومة الانتداب البريطاني[٣].

فمنذ دخول المستوطنين الخليل عام ١٩٦٧ بزعامة الحاخام موشي ليفغر، قاوم أهالي الخليل هذا التواجد الصهيوني، وخاصة بعد إعلان ليفغر أنهم لن يخرجوا من الخليل، وإنما جاءوا ليبقوا فيها بهدف الاستيطان الدائم، وأمام استفزازات المستوطنون المتزايدة، تشكلت أول مجموعة مسلحة من أبناء محافظة الخليل بهدف مقاومة الاستيطان الصهيوني في الخليل، وقد قامت هذه المجموعة بإطلاق النار على المستوطنين في فندق النهر الخالد مما أجبرهم على الرحيل عن الفندق والاستقرار في مبنى الحكم العسكري في الخليل، وبقيت هذه المجموعة تقاوم الاستيطان لمدة ثلاث سنوات، حيث تم اعتقال عدد من أفراد المجموعة وعلى رأسهم عبد

---

(1) المصدر نفسه.

(2) ملفات لجنة إعمار الخليل: ملف مراسلات/الصادر، وثيقة رقم ٧١٨/ص/٢٠٠١، بتاريخ ٢٠٠١/١٠، وثيقة رقم ٧١١/ص/٢٠٠١، بتاريخ ٢٠٠١/١/٢٤.

(3) حجازي: مرجع سابق، ص ٢٠.

الرحيم جابر رئيس المجموعة، وأنضم من أفلت منهم من الاعتقال إلى الثورة الفلسطينية في الخارج[١].

استمرت مقاومة الاستيطان اليهودي في الخليل من خلال العمليات الفدائية التي نظمتها فصائل حركة المقاومة الفلسطينية، وفيما يلي أهمها:

أ- عملية الحرم الإبراهيمي: نفذت هذه العملية بتاريخ ١٩٦٨/١١/٩ في الساحة الخارجية للحرم الإبراهيمي، حيث قامت مجموعة فلسطينية بعملية تفجير ضد المستوطنين الذين يحتفلون بعيد العرش عند مدخل الحرم الإبراهيمي، جرح خلالها ٤٧ مستوطناً يهودياً، وتمكن المنفذون من النجاة، قامت سلطات الاحتلال بعدها بفرض منع التجول على مدينة الخليل لعدة أيام[٢].

ب- عملية السوق القديم: نفذت هذه العملية بتاريخ ١٩٨٠/٢/٢ في أحد شوارع البلدة القديمة في الخليل، حين قام أحد أفراد المقاومة بقتل مستوطن يهودي يدعى "سالومي"* طعناً بالسكين، فقد كان هذا المستوطن يثير الفساد والمشاكل في شوارع المدينة، فكان يمشي وسط شوارع مدينة الخليل حاملاً سلاحه ولا يسمح للسيارات العربية بالمرور، ويقوم بشتم السكان العرب.

ج- عملية الدبويا: نفذت بتاريخ ١٩٨٠/٥/٢ الساعة السابعة وأربعين دقيقة، على يد مجموعة فدائية فلسطينية تابعة لحركة فتح، حين قام أفراد المجموعة الخمسة** بإطلاق النار من أسلحتهم الرشاشة على مسيرة للمستوطنين قرب البؤرة الاستيطانية الدبويا، كما ألقوا عدداً من القنابل اليدوية على المسيرة، مما أدى إلى مقتل ٦ مستوطنين وجرح ٢٦ آخرين[٣].

---

(1) المرجع نفسه، ص ٢١.

(2) Dayan, Moshe: story of my life, p 293

* سالومي: وهو مواطن أمريكي شارك في حرب فيتنام، ثم اعتنق اليهودية على يد كاهن يهودي في أمريكا، انتقل بعدها إلى إسرائيل، استقر بعدها في مدينة الخليل، حيث كان يثير المشاكل ويستفز المواطنين العرب، قتل طعناً بالسكين على يد المقاومة الفلسطينية. أنظر: الجعبري: مرجع سابق،ص٤,١٠. صحيفة ٤. الجروسلم بوست، عدد ١٩٨٠/٢/٣.

** أفراد المجموعة التي نفذت عملية الدبويا: عدنان جابر، تيسير أبو سنينه، محمد الشوبكي، عمر حروب، ياسر زيادات. أنظر: الجعبري: مرجع سابق، ص ٤٣.

(3) صحيفة القدس، ١٩٨٠/٥/٣، صحيفة هآرتس، ١٩٨٠/٥/٣.

لقد اعتاد المستوطنون في هذا اليوم من كل أسبوع القيام بمسيرة من مستوطنة كريـات أربع إلى الحرم الإبراهيمي، ثم إلى بناية الدبويا، وذلك على شكل مجموعات، وهـم يرقـصون وينشدون. نفذت المجموعة العملية وانسحبت دون كشف أو اعتقال أو استشهاد أياً من أفرادهـا. قامت قوات الاحتلال الإسرائيلي على أثرها بمنع التجول علـى مدينـة الخليـل مـن تـاريخ ١٩٨٠/٥/٢ وحتى يوم ٢٨ من نفس الشهر، وتم إبعاد كل من فهد القواسمي رئيس بلدية الخليل ومحمد ملحم رئيس بلدية حلحول ورجب بيوض التميمي قاضي القضاة في الخليل إلـى خـارج الأراضي المحتلة[١].

ساهمت هذه العملية في رفع معنويات الجماهير الفلسطينية، وتأجيج روح المقاومة لدى الـشارع الفلسطيني، إضافة إلى فضح المخططات الصهيونية، الهادفة إلى السيطرة على مدينـة الخليـل العربية وتحويلها إلى مدينة صهيونية ذات أغلبية يهودية[٢].

د- عملية قتل المستوطن "أهرون كروز": نفذت هذه العملية عام ١٩٨٣ على يد أحـد رجـال المقاومة الفلسطينية، حيث قام بطعن المستوطن بسكين وتمكن من الفرار، وقد ذكرت سـلطات الاحتلال أن أهرون كروز* هو طالب في المعهد الديني في الخليل، مع العلم أن هذا المستوطن هو حارس مسلح يقوم بحراسة المعهد الديني الموجود في الخليل[٣].

---

(1) مقابلة مع عدنان جبر محمود جابر، قائد عملية الدبويا، من مواليد تياسير قضاء جنـين، ١٩٤٨/٥/١٨، ٢٠٠٥/٤/٧، أريحا.

(2) المصدر نفسه.

* أهرون كروز: مستوطن من سكان كريات أربع، كان يعمل حارساً للمعهد الديني اليهودي بيت رومـانو داخـل البلـدة القديمة، قتل على يد أحد رجال المقاومة في الخليل عام ١٩٨٣. أنظر: هيئة الاستعلامات الفلسطينية: مرجع سـابق، ص ١٣.

(3) المرجع نفسه

هـ - عملية حلحول: نفذت هذه العملية بتاريخ ١٩٨٧/١٢/٢٥ على يد رجال المقاومة، حين تم تفجير عبوة ناسفة بواسطة جهاز تفجير عن بعد، أثناء مرور سيارة عضو الكنيست الإسـرائيلي "اليعازر فالدمن**" من بلدة حلحول، مما أدي إلى إصابته بجروح نقل على أثرها للمستشفى(١).

و- عملية مفرق بيت كاحل: نفذت هذه العملية الفدائية بتاريخ ١٩٩٣/١١/٧، حين أطلق رجال المقاومة الفلسطينية النار على سيارة الحاخام حايم دروكمان* قرب مفرق بلدة بيت كاحل قضاء الخليل، أسفرت العملية الفدائية عن جرح الحاخام دروكمان بجروح خفيفة نقل على أثرها إلـى المستشفى، كما قتل سائقه(٢).

ز- عملية حي القصبة: نفذت هذه العملية بتاريخ ١٩٨٧/٥/١، حين تمكن أحد رجال المقاومـة الفلسطينية من طعن المستوطن وادا البتسو** حينما كان يتجول في حي القصبة برفقة صـديقة، وقد أصيب المستوطن بإصابات بليغة نقل على أثرها للمستشفى(٣).

وقد نفذت العديد من عمليات الطعن بالسكاكين ضد المستوطنين في مدينة الخليل، والتي حدت نوعاً ما من مضايقات المستوطنين الذين كانوا يتجولون فـي البلـدة القديمـة ويثيـرون المشاكل، ويقومون بالتعرض للعرب بالسب والشتم في كثير من الأحيان، وقـد تزايـدت هـذه

** اليعازر فالدمن: مستوطن صهيوني من مواليد بيتح تيكفا بتاريخ ١٩٣٧/٢/١١، تعلم في أمريكا في معهـد دينـي فـي مدينة نيويورك، وبقي في أمريكا حتى عام ١٩٥٦، عمل رئيساً للمعهد الديني في الخليل عام ١٩٧٢، وهو مـن مؤسـسي مستوطنة كريات أربع، ومن مؤسسي حركة غوش ايمونيم الاستيطانية، وعضو كنيسة لمدة ثمانية سـنوات حتـى عـام ١٩٩٠. أنظر: البابا، مرجع سابق.

(1) أبو حطاب، سمير: العمليات الفدائية عام ١٩٨٧، ط١، دار ابن رشد للنشر والتوزيـع، عمـان-الأردن، ١٩٨٨، ص ٨٦.

* حايم دروكمان: وهو مستوطن يهودي من سكان مستوطنة كريات أربع، يبلغ من العمر ٦١ عام، من مؤسـسي حركـة غوش ايمونيم الاستيطانية، كان يعمل مدير مدرسة تلمودية في مدينة عسقلان. أنظر: صحيفة القدس، ١٩٩٣/١١/٨.

(2) المصدر نفسه.

** وادا البتسو: مستوطن يهودي من سكان مستوطنة كريات أربع، وهو من المهاجرين الجدد من يهود الفلاشا. أنظر: أبو خطاب: مرجع سابق، ص ٤٩.

(3) المرجع نفسه. صحيفة القدس، ١٩٨٧/٥/٢.

النوعية من العمليات الفدائية ضد الاستيطان، خاصة أن المواطنين الفلسطينيين في الأراضي المحتلة غير مسلحين إلا بسلاح الإرادة والحجارة والسكاكين، أما السلاح الناري فكان محصوراً بيد الخلايا التابعة لفصائل المقاومة الفلسطينية وخاصة حركة فتح[١].

ثالثاً: الأنشطة السياسية والمدنية في مقاومة حركة الاستيطان في الخليل ومدى فاعليتها

تعددت أشكال المقاومة السياسية والمدنية لحركة الاستيطان الصهيوني في منطقة الخليل، وتمثلت فيما يلي:

١- الاحتجاج على إقامة المستوطنين في الخليل من خلال رفع الشكاوي والعرائض للجهات المعنية في إسرائيل وفي الخارج.

٢- تنظيم المظاهرات الجماهيرية الحاشدة ضد سياسة الاستيطان اليهودي في منطقة الخليل وباقي الأراضي الفلسطينية.

٣- عقد الندوات والمؤتمرات التي تفضح سياسة الاستيطان اليهودي في الخليل.

٤ - القيام بالاعتصام على الأراضي المهددة بالمصادرة من قبل الاحتلال الإسرائيلي، وأمام الهيئات الدولية كالصليب الأحمر[٢].

فمنذ اليوم الأول لدخول المستوطنين مدينة الخليل عام ١٩٦٧، وقف أهالي الخليل في وجه المستوطنين فقاموا برفع الكتب والعرائض الاحتجاجية للحاكم العسكري في الخليل، ومن ثم إلى وزير الدفاع في حينه موشي ديان، فقد رفع وجهاء منطقة الخليل وعلى رأسهم محمد علي الجعبري رئيس بلدية الخليل الكتب الاحتجاجية على إقامة المستوطنين في مدينة الخليل إلى الحاكم العسكري في المدينة، تعبيراً عن رفضهم للاستيطان اليهودي في الخليل، ومطالبين الجهات المختصة بطردهم من مدينة الخليل، كما تم رفع كتاب احتجاج لرئيس الحكومة

---

(1) حجازي: مرجع سابق، ص ١٩.

(2) مقابلة مع محمد ملحم، رئيس بلدية حلحول، بتاريخ ٢٠٠٤/٧/٢١، بلدية حلحول، حلحول.

الإسرائيلية في حينه ليفي أشكول، كما توجه وفد من الخليل برئاسة الجعبري وقابل وزير الدفاع الإسرائيلي موشي ديان في حينه، وطلبوا منه العمل على إخراج اليهود من الخليل، ولكـن لـم تسفر هذه الاتصالات والاحتجاجات عن أي شي، بل على العكس قامت قوات الاحتلال بتـوفير الحماية اللازمة للمستوطنين، ودعمهم مادياً ومعنوياً[١].

استمر سكان منطقة الخليل من مختلف الفئات بالتصدي للاستيطان الصهيوني، فعقـدت الندوات والمؤتمرات الشعبية التي تبين خطر الاستيطان على مدينة الخليل، وتطالـب برحيـل المستوطنين عنها، فمن خلالها تم بلورة قرار من قبل الأهالي بمقاطعة المستوطنين، فلا بيع ولا شراء ولا أي نوع من أنواع التعامل مع المستوطنين في الخليل[٢]، وفي عام ١٩٧٥ عقد اجتماع شعبي ضخم في بلدية الخليل،وتم الخروج منه بقرار يمنع العمال العرب في منطقة الخليل مـن العمل في مستوطنة كريات أربع[٣].

كما نظم أهالي الخليل المسيرات والمظاهرات الحاشدة والمنددة بسياسة الاستيطان الـصهيوني في مدينتهم، ففي عام ١٩٧٥ - وبعد الإعلان عن نية حزب حيروت الصهيوني عقـد مـؤتمره الثاني عشر في مستوطنة كريات أربع- قامت المسيرات والمظاهرات الحاشدة في مدينة الخليل، والتي تندد بهذا المؤتمر، وقد شارك في هذه المظاهرة جميع فئات السكان في منطقة الخليل[٤].

بتاريخ ١٩٧٦/١٠/٣ قامت مظاهرات طلابية حاشدة جابت مختلف شوارع الخليل، ثم اتجهـت نحو الحرم الإبراهيمي وذلك تعبيراً عن رفضهم للاعتداءات المتكررة من قبل المستوطنين على الحرم الإبراهيمي، بهدف تحويله إلى كنيس يهودي[٥].

---

(1) البشتاوي: مرجع سابق، ص ٢٥٢-٢٥٣.

(2) درويش: مرجع سابق، ص ١٠.

(3) البشتاوي: مرجع سابق، ص ٢٥٥.

(4) صحيفة القدس، ٥/شباط/١٩٧٥. صحيفة الشعب: ٥/شباط/١٩٧٥.

(5) أبو صالح: مرجع سابق، ص ٢٢٨.

بعد الانتخابات البلدية التي جرت عام ١٩٧٦ في مختلف المحافظات في الضفة الغربية وقطاع غزة والتي فازت بها الكتلة الوطنية، تولت المجالس البلدية مقاومة الاستيطان في مختلف المحافظات، وخاصة محافظة الخليل، حيث تسلم رئاسة البلدية فهد القواسمي الذي وقف في وجه مخططات الاحتلال الهادفة إلى السيطرة على مدينة الخليل وتحويلها إلى مدينة يهودية،فقام بفضح سياسة الاحتلال الاستيطانية من خلال رفع العرائض والاحتجاجات إلى الجهات المختصة داخل إسرائيل وخارجها، فقام بمراسلة الأمم المتحدة لكشف مخططات الاحتلال الإسرائيلي، وتم إرسال برقيات الاحتجاج للحكومة الإسرائيلية على ممارسات المستوطنين في منطقة الخليل، ونظمت المظاهرات السلمية ضد سياسة الاستيطان اليهودي في مدينة الخليل، وأمام هذه المقاومة المستمرة للاستيطان من قبل المجلس البلدي في الخليل، قامت سلطات الاحتلال الإسرائيلي بإبعاد كل من فهد القواسمي، ومحمد ملحم، وقاضي الخليل، حيث تم أبعادهم إلى الأردن بتاريخ ١٩٨٠/٥/٤[١].

تصاعدت الهجمة الاستيطانية على منطقة الخليل مع بداية الثمانينات، رغم استمرار مقاومة الاستيطان بكل الوسائل السلمية والعسكرية من قبل الجماهير الفلسطينية والمؤسسات الوطنية الموجودة في المدينة، فتم استيطان البلدة القديمة داخل مدينة الخليل، مما صعد حركة المقاومة الجماهيرية و استمرت حتى بداية الانتفاضة الفلسطينية عام ١٩٨٧، التي عمت جميع الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧[٢].

بعد اندلاع الانتفاضة الفلسطينية عام ١٩٨٧، هبت الجماهير الفلسطينية في مختلف المحافظات الفلسطينية معلنة رفضها للاحتلال الإسرائيلي، ومن ضمنها محافظة الخليل، إذ شارك سكانها في مختلف فعاليات الانتفاضة الفلسطينية، وخاصة أن المدينة من أكثر المدن الفلسطينية التي تعرضت للتهويد من خلال الاستيطان داخل البلدة القديمة، وقد أسهم وجود

---

(1) مقابلة مع محمد ملحم، مصدر سابق.

(2) المصدر نفسه.

المستوطنين في مدينة الخليل في تأجيج روح المقاومة لدى سكانها،الذين مارسوا حقهم بالمقاومة بشتى الطرق والوسائل المتاحة[١].

وبعد اتفاق اوسلو وقيام السلطة الوطنية الفلسطينية، تداعت الهيئات والشخصيات الرسمية وغير الرسمية في بداية كانون أول عام ١٩٩٥، لعقد مؤتمر طارئ بمدينة أريحا لبحث سبل التصدي للاستيطان الصهيوني المتزايد، وقد عقد المؤتمر في كانون ثاني عام ١٩٩٥، وقد انبثق عن المؤتمر تشكيل اللجنة الوطنية والإسلامية لمواجهة الاستيطان، التي عملت على تشكيل لجان فرعية في مختلف المحافظات القرى الفلسطينية[٢]

وقد أسهمت النشاطات المدنية والسياسية لسكان الخليل في منع انتشار البؤر الاستيطانية بشكل واسع داخل البلدة القديمة، رغم استيلاء المستوطنين على عدد من المنازل الفلسطينية، ولكن عدم السكوت على ممارسات المستوطنين والتصدي لهم بالوسائل كافة قلل من احتمال سيطرتهم على مدينة الخليل وطرد السكان العرب منها[٣]، ففي كثير من الأحيان منع تصدي السكان العرب للمستوطنين من السيطرة على بعض المنازل العربية[٤].

رابعاً: الموقف الدولي من الاستيطان الصهيوني في منطقة الخليل

اختلفت المواقف الدولية تجاه الاستيطان الصهيوني في الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧ بما في ذلك منطقة الخليل، على الرغم من عدم التعرض للاستيطان في منطقة الخليل بشكل خاص إلا في حالات استثنائية، فقد انطبق عليها ما ينطبق على باقي المحافظات الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

---

(1) المصدر نفسه.
(2) وزارة النقل المواصلات، المركز الجغرافي الفلسطيني: مرجع سابق، ص ٦٨.
(3) مقابلة مع محمد ملحم، مصدر سابق.
(4) صحيفة القدس، ١٩٩٩/٩/٢٧.

تبنت الأمم المتحدة العديد من القرارات التي تدين سياسة الاستيطان في الأراضي المحتلة عـام ١٩٦٧، مثل قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة، رقم ٢٨٥١ (د - ٢٦) *[1]، كمـا صـدرعن مجلس الأمن عدة قرارات تدين الاستيطان في الأراضي المحتلة بشكل عام مثـل قـرار رقـم ٤٤٦** [2].

وفيما يخص الخليل فقد صدر عن مجلس الأمن قرار رقم ٩٠٤ بعـد مذبحـة الحـرم الإبراهيمي التي ارتكبها أحد المستوطنين، وقد أدانها القرار بقوة، وطالب إسرائيل بصفتها الدولة المحتلة باتخاذ تدابير من بينها مصادرة الأسلحة من المستوطنين بهدف منع أعمال العنف مـن قبل المستوطنين اليهود، وإرسال مراقبين دوليين إلى مدينة الخليل[3].

كما أن الدول الأوروبية ممثلة بالمجموعة الأوروبية، تقف موقفـاً معارضـاً لـسياسة الاستيطان الإسرائيلي في الأراضي المحتلة عام١٩٦٧، بما في ذلك منطقة الخليل، ويظهر ذلك من خلال عدة مواثيق وتصريحات للدول الأوروبية تدين الاستيطان في الضفة الغربية وقطـاع غزة بشكل عام، معتمدين على أن القانون " اتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩م، واتفاقية لاهـاي لعام ١٩٠٧ " التي تحرم بناء المستوطنات، ونقل المستوطنين إلى داخل المناطق المحتلة، ولهذا

---

* قرار رقم ٢٨٥١ (د - ٢٦): صدر بتاريخ ٢٠ كانون أول ١٩٧١م، حيث طلبت الجمعية العامة للأمـم المتحـدة مـن إسرائيل أن تقوم بإلغاء كل الإجراءات التي ضمت من خلالها أجزاء من الأراضـي العربيـة المحتلـة وأقامـت عليهـا المستوطنات الصهيونية، ونقل بعض السكان المدنيين من إسرائيل للإقامة في هذه المستوطنات. أنظر: عبد المجيد، أحمـد عصمت: قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين والصراع العربي الإسرائيلي، ج١، بيروت - لبنان، ١٩٩٥، ص ١٢٥.

(1) المرجع نفسه، ج١، ١٢٥.

** قرار ٤٤٦: صدر عن مجلس الأمن بتاريخ ١٩٧٩/٣/٢٢م، وتم بموجبه إنشاء لجنة خاصة لدراسة الحالـة المتعلقـة بالمستوطنات الإسرائيلية في الأراضي المحتلة منذ عام ١٩٦٧م بما في ذلك القدس. وأعتبـر هـذه المـستوطنات غيـر شرعية. أنظر المرجع نفسه، ج٢، ٢٧٦.

(2) المرجع نفسه، ج٢، ٢٧٦.

(3) الجعبري: مرجع سابق، ص ١١٢- ١١٣.

يعتبر الأوروبيون أن الاستيطان الصهيوني غير شرعي، ويشكل عقبة فـي طريـق مـشاريع السلام[1].

أما فيما يتعلق بمدينة الخليل فكانت مجزرة الحرم الإبراهيمي التي نفذها باروخ غولـد شتاين في ١٩٩٤/٣/١٠م، قد استفزت المجموعة الأوروبية، مما جعلها تتبنى قراراً خاصاً يدعم المطلب الفلسطيني القاضي بإدخال مسألة تفكيك المستوطنات في برنـامج مفاوضـات الـسلام المنعقدة في مدريد آنذاك[٢].

أما فيما يخص الموقف العربي من الاستيطان الصهيوني في منطقة الخليل، فقد دعـت الجامعة العربية من خلال مؤتمراتها إلى إزالة المستوطنات المقامة في الأراضي العربية المحتلة بعد عام ١٩٦٧م، بما في ذلك المستوطنات المقامة في الخليل، ففي مؤتمر القمة العربي المنعقد بتاريخ ١٩٨٢م في مدينة فاس المغربية، أعلنت الجامعة العربية عن مشروع عربي للسلام فـي المنطقة، كان مبنياً على أساس إزالة المستوطنات اليهودية من الأراضي العربية المحتلـة عـام ١٩٦٧م[٣].

في عام ١٩٩٤م وعقب مجزرة الحرم الإبراهيمي أدانت جامعة الدول العربية المجزرة، ودعت المجتمع الدولي إلى الضغط على إسرائيل لوقف الاستيطان في الأراضي المحتلة، كمـا دعت الأمم المتحدة لإرسال مراقبين دوليين لمدينة الخليل، وتشكيل لجنة تحقيق دولية للتحقيـق في المذبحة[٤].

---

(1) صباغ، زهير: الاستيطان الإسرائيلي في الأراضي المحتلة، مؤسسة الأرض والمياه، القدس - فلسطين، ١٩٩١. ص ٨٤ - ٨٥.

(2) بشارة، خضر: أوروبا وفلسطين من الحروب الصليبية حتى اليوم، ترجمة: منصور القاضي، ط١، مركـز دراسـات الوحدة العربية، بيروت - لبنان، ٢٠٠٣. ص٦٠٠.

3) Arabic About BTselem Index.asp/http:www.btselem.org)

(4) حداد، تريز: القرارات والمبادرات الخاصة بالقضية الفلسطينية ١٩٤٧- ١٩٨٨، (ب، ن) ، عمان - الأردن، ١٩٨٨، ص ٤٨.

وهكذا فإن الموقف العربي من الاستيطان الصهيوني في الضفة الغربية وقطاع غـزة، ومن ضمنها منطقة الخليل اتسم بالمعارضة بشكل عام مع عدم التعرض للاستيطان في الخليـل بشكل خاص.

أما الموقف الأمريكي تجاه الاستيطان في الأراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧م، فقـد اتسم بالتناقض والتباين، فمن ناحية انتقدت الولايات المتحدة سياسة إسرائيل الاسـتيطانية، مـن خلال تصريحاتها، كما أقرت قابلية تطبيق اتفاقية جنيف لعام ١٩٤٩م على الأراضـي العربيـة المحتلة، والتزمت بالبيان الإجمالي لمجلس الأمن عام ١٩٦٧م الذي استنكر بشدة كافة الخطوات التي اتخذتها إسرائيل في الأراضي المحتلة وخاصة المستوطنات. ومن ناحية أخـرى رفـضت المشاركة في المطالب الدولية لإسرائيل بإلغاء الخطوات التي اتخذتها في الأراضي الفلـسطينية، عن طريق الامتناع عن التصويت تارة واستخدام حق النقض الفيتو تارة أخرى لتعطيل قرارات الأمم المتحدة ضد الاستيطان[1]. وفي عام ١٩٩٤م وبعد مفاوضات مرهقـة أجـازت أمريكـا لمجلس الأمن الدولي بأن يدين مجزرة الحرم الإبراهيمي في الخليل[٢].

خامساً: الحركات الإسرائيلية المعارضة للاستيطان في منطقة الخليل

١- مركز المعلومات الإسرائيلي لحقوق الإنسان " بتسيلم "

تأسس هذا المركز عام ١٩٨٩م على يد مجموعة من المفكرين، القانونيين، الـصحفيين وأعضاء الكنيست الإسرائيليين، وهو عبارة عن منظمة مستقلة وحيادية تمول نـشاطاتها عـن طريق التبرعات من داخل إسرائيل، وأوروبا، وأمريكا، الهدف من تأسيـسها حمايـة حقـوق

---

(1) صحيفة القدس، عدد ١٩٩٤/٣/١١.

(2) أبو علي، أسامة: الاستيطان في الأراضي الفلسطينية المحتلة الواقع والمستقبل، صامد الاقتصادي، عدد ٩٠، ١٩٩٢، ص٤٩.

الإنسان في الأراضي المحتلة من خلال توثيق الانتهاكات الإسرائيلية ونشرها للجمهور الإسرائيلي[١].

تعارض بتسيلم الاستيطان الصهيوني في منطقة الخليل من خلال توثيق ونشر تقارير شبه دورية عن الانتهاكات الإسرائيلية وتعديات المستوطنين على السكان العرب في منطقة الخليل، معتبرة أن هذا الاستيطان غير شرعي، ويسلب سكان المدينة من جميع حقوقهم[٢].

٢- حركة السلام الآن

حركة سلام إسرائيلية، غير برلمانية، وغير حزبية، أقيمت في ربيع عام ١٩٧٨م في تل أبيب، على يد مجموعة مكونة من ٣٥٠ ضابطاً إسرائيلياً من الاحتياط، بعد أن توجهوا بكتاب خطي إلى رئيس الحكومة في حينه مناحيم بيغن، طالبوه بمواصلة طريق السلام، وقد مارست نشاطاتها بعد التوقيع على معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية بهدف استمرار عملية السلام[٣].

وقد عارضت الحركة الاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية وقطاع غزة باعتباره يناقض طريق السلام، حيث قامت باقتراح المبادىء الخمسة* التي على أساسها يجب إجراء المفاوضات مع العرب، كما عارضت الاستيطان اليهودي في منطقة الخليل وباقي مدن الضفة الغربية وقطاع غزة، باعتباره غير شرعي، فنظمت المظاهرات ضد الاستيطان وأعدت ونشرت التقارير التي تفضح ممارسات المستوطنين في مدينة الخليل وباقي المدن الفلسطينية في الضفة والقطاع[٤].

---

(1) ستورل، جو: إدارة كلينتون والقضية الفلسطينية، المستقبل العربي، عدد ٢٠٣. بيروت - لبنان، ١٩٩٦، ص٨٨.

(2) Btselm: Land Grab Israeli settlement policy in the WestBank,Jerusalem, may,2002.

(3) HTTP:\\WWW.KNESSET.GOV.IL\LEXICON\ARB\PEACENOW.HTM.

* المبادىء الخمسة: مبدأ التنازل عن الأرض بموجبه يتنازل كل طرف عن جزءٍ من حقوقه التاريخية، الاعتراف بحق إسرائيل في السيادة في حدود آمنة متفق عليها من قبل الطرفين، الاعتراف من الجهة الإسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني في كيان قومي، ضرورة القيام بتسويات تضمن المتطلبات الأمنية الإسرائيلية من خلال إجراء تعديل على الحدود، وحدة القدس عاصمة لإسرائيل مع الأخذ بعين الاعتبار المصالح الدينية والقومية في المدينة. أنظر: المرجع نفسه.

(4) المرجع نفسه.

فبتاريخ ١٩٨٥/٨/١٨م نظمت حركة السلام الآن مظاهرة في مدينة الخليل، ضـد الاسـتيطان اليهودي في المدينة، ضمت العشرات من أنصارها، وقد اعتقلت قوات الاحـتلال أربعـة مـن أعضاء الحركة على خلفية التظاهر غير المرخص[١].

بعد عام ١٩٩٦م زاد نشاط حركة السلام الآن ضد الاستيطان، من خلال نشر معطيات حول المستوطنات في منطقة الخليل بشكل خاص، وفي الضفة الغربية وقطاع غزة بشكل عـام، تمحورت حول زيادة حجم الاستيطان اليهودي في الضفة الغربية وقطاع غزة[٢].

سادساً: الآثار المترتبة على الانتشار الاستيطاني في منطقة الخليل

أ. التأثير الاقتصادي

عمدت إسرائيل منذ احتلالها للضفة الغربية وقطاع غزة إلى تدمير الاقتصاد الفلـسطيني وذلك باتخاذها إجراءات قهرية تتركز في محورين:

أ - توسيع القاعدة الإنتاجية الإسرائيلية، بإحكام سيطرتها على الموارد الاقتصادية في الأراضي المحتلة، عبر مصادرة الأراضي وإقامة المستوطنات والمنـشآت الإنتاجيـة فيهـا ممـا حـرم الفلسطينيين من مقوماتهم الاقتصادية، وذلك بسلب الأرض وتدمير الإنتاج[٣].

ب- - جعل الاقتصاد الفلسطيني تابعاً وخادماً للاقتصاد الإسرائيلي، ومنـع أي تطـور وتقـدم لقطاعاته الإنتاجية كافة، وفي مقدمتها: القطاع الزراعي، والقطاع الصناعي، مستخدمة كثيراً من لوسائل لتحقيق هذا الغرض من خلال الأوامر العسكرية التي تحد من تطـوره[٤]. وفيمـا يلـي نتناول كل قطاع على حده:

١. القطاع الزراعي

---

(1) صحيفة دافار، ١٩٨٥/٨/١٩.

2) http://www.knesset.gov.il\lexicon\arb\peacenow.htm(

(3) عناب: مرجع سابق، ص ١٤٤.

(4) البطش: مرجع سابق، ص ٢٣٣.

امتاز الاقتصاد الفلسطيني قبل الاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية وقطاع غزة باعتباره اقتصاداً زراعياً، حيث اعتمد حوالي ٦٤ % من سكان الأراضي المحتلة على الزراعة[١]. بعد الاحتلال تأثر هذا القطاع بشكل كبير، وذلك لاستيلاء المستوطنين على مساحات شاسعة من الأراضي الزراعية، بهدف إقامة المستوطنات عليها، أو لاستغلالها لأغراض الزراعة من قبل المستوطنين، كما أن ازدياد الطلب على الأيدي العاملة داخل إسرائيل، وارتفاع الأجور هناك دفع معظم العمال الزراعيين في الضفة والقطاع إلى ترك الزراعة والذهاب إلى العمل كعمال داخل إسرائيل وداخل المستوطنات في الضفة والقطاع[٢].

وقد تأثر القطاع الزراعي في منطقة الخليل بشكل كبير جراء سياسة الاستيطان الصهيوني في المنطقة، فقد تم إقامة المستوطنات على الأراضي الزراعية مما قلل من مساحتها، وحرم كثيراً من العائلات الفلسطينية من مصدر رزقها[٣]. عمد المستوطنون إلى إتلاف المحاصيل الزراعية الفلسطينية هناك، ومن أمثلة ذلك ما قام مستوطنو كرمي تسور المقامة على أراضي بلدتي حلحول وبيت أمر شمالي مدينة الخليل برش كروم العنب بالمواد السامة بتاريخ ٨٩/٧/١٣، وذلك في مناطق الكامب، ووادي الذروة، ووادي المطي، إذ تم إتلاف حوالي من ٣٢٠٠٠ شجرة من العنب يملكها ١٣٨ مواطنا من بلدتي حلحول وبيت أمر، وذلك بهدف ضرب القطاع الزراعي في منطقة الخليل، وخاصة زراعة العنب[٤].

كما قام المستوطنون عام ١٩٩٣ باقتلاع أشجار الفاكهة في منطقة فرش الهوا شمال غرب الخليل، وتعود للمواطن أشرف الزغير، والمواطن إبراهيم القواسمي[5]، وساهموا في

---

(1) الريس، ناصر: المستوطنات الإسرائيلية في ضوء القانون الدولي والإنساني، (ب،ط) ، مؤسسة الحق، رام الله - فلسطين، ١٩٩٩، ص ٤٠.

(2) سالم، جمال: أثر الاستيطان الإسرائيلي على الوضع الزراعي في الضفة الغربية، صامد الاقتصادي، عدد ٤٨، دار الكرمل للنشر والتوزيع، آذار ١٩٨٤، ص ٧٣.

(3) مقابلة مع عبد الغني سياعره، مدير الإغاثة الزراعية في منطقة الخليل، بتاريخ ٢٠٠٤/٧/٢١، الخليل.

(4) حسين، إبراهيم: الوجه الآخر للاحتلال " ممارسات المستوطنين خلال العامين الأولى للانتفاضة، ط١، دار العودة للدراسات والنشر، القدس، فلسطين، ١٩٩٠، ص ٤٧.

(5) صحيفة القدس، ١٩٩٣/١١/٢١.

تدمير كثير من الأراضي الزراعية والمحاصيل العائدة للمواطنين العرب ففي منطقة يطا جنوب الخليل قام المستوطنون من سكان مستوطنة ماعون المقامة على أرضي يطا بتاريخ ١٩٩٨/٦/٧ بحرق بيادر القمح والشعير العائدة للمواطنين في تلك المنطقة[1].

إضافة إلى ذلك استولى المستوطنون على الأراضي الزراعية، فقد استولى مستوطنو مستوطنة حاجاي جنوب الخليل عام ١٩٩٩ على ١٠٠ دونم من الأراضي العربية المجاورة للمستوطنة، وقاموا بزراعتها بالأشجار والحبوب، ومنعوا أصحابها من الاقتراب منها[2].

وتنوعت أساليب المستوطنين واعتداءاتهم للقضاء على المحاصيل الزراعية الفلسطينية فبالإضافة لما سبق، قام مستوطنو ماعون قرب يطا بسكب ماء النار على جذور الأشجار في منطقة الخروبة القريبة من هذه المستوطنة، وتم اقتلاع عدد كبير من أشجار الزيتون العائدة للمواطن موسى خليل ربعي من بلدة يطا جنوب الخليل[3].

أما شق الطرق الالتفافية فقد أثر بشكل كبير على الزراعة في الخليل، حيث تدمير مساحات واسعة من الأراضي الزراعية في المنطقة، ففي المنطقة تم شق أربع شوارع التفافية لخدمة المستوطنين وذلك على حساب الأراضي الزراعية العربية[4]، وقد بلغت المساحة المستخدمة لهذه الغاية حوالي ٩٨٢٠ دونم تقريباً، وهي أراضٍ خصبة مزروعة بالأشجار المثمرة والمحاصيل الزراعية الأخرى[5].

وأدى تدفق المياه العادمة من المستوطنات عبر الأراضي الزراعية المجاورة، إلى رفع نسبة ملوحة الطبقة السطحية للتربة فأصبحت غير صالحة للزراعة، وبحاجة إلى استصلاح، مما يزيد من أعباء المزارع الفلسطيني، كما أن المياه العادمة تحتوي على بعض العناصر السامة

---

(1) صحيفة الأيام، ١٩٩٨/٦/٨.

(2) صحيفة الأيام، ١٩٩٧/١٢/٢٨.

(3) صحيفة الأيام، ١٩٩٧/٤/١٠.

(4) حنتش: مرجع سابق، ص ٥.

(5) المصري، عماد: مرجع سابق، ص ١١٥، ١١٧.

التي تؤثر على المحاصيل الزراعية، وتنقل الأمراض للإنسان: فالمياه العادمة لمستوطنة عتنائيل مثلاً تسببت في تدمير عدد كبير من الأشجار المثمرة بلدة الظاهرية، كما أدت الميـاه العادمـة لمستوطنة كفار عتسيون إلى تدمير عشرات الدونمات من أراضي بلدة بيـت أمـر، وخاصـة أراضي المواطنين: خليل أبو الحمص، ومصطفى صابر أبو الحمص، وإسماعيل أبو الحمـص، في منطقة وادي اشخيت، شمالي بلدة بيت أمر(1).

٢. القطاع التجاري

عمدت سلطات الاحتلال الإسرائيلي منذ احتلالها للضفة الغربية وقطاع غزة إلى جعلها سوقاً لاستهلاك البضائع الإسرائيلية، وحدت من واردات الأراضي العربية المحتلة مـن غيـر إسرائيل، أو بفرضها رسوماً جمركية عالية على السلع المستوردة من الخارج وغير الموجـودة في إسرائيل، وعدم السماح باستيراد المواد الخام من غير إسرائيل، مما يعني عدم دخول هـذه السلع للبلاد العربية بسبب مقاطعة الدول العربية لإسرائيل(٢).

وفي مدينة الخليل التي تمثل فيها التجارة عصب الحياة الاقتصادية، كـان للاسـتيطان الصهيوني كبير الأثر على التجارة خاصة أن المدينة تشكل المركز التجاري الرئيسي للمنطقـة. لقد أدى انتشار الاستيطان اليهودي داخل المدينة إلى إغلاق عدد كبير من المحـلات التجاريـة وتدميرها داخل البلدة القديمة، ففي عام ١٩٨٠ تم تدمير عدد كبير من المحلات التجاريـة فـي منطقة الدبويا عقب العملية الفدائية التي نفذت ضد المستوطنين في بناية الدبويا، حيـث هـدمت العديد من المحلات التجارية الموجودة مقابل مبنى الدبويا(٣).

---

(1) المرجع نفسه، ص ١٠٥.

(2) سالم: مرجع سابق، ص ٨٧.

(3) صحيفة القدس، ١٩٨٠/٨/٣.

إضافة إلى ذلك فقد تضرر أصحاب المحلات التجارية الموجودة في شـارع الـدبويا، والبالغ عددها ٢٤ محل تجاري، بسبب منع المركبات من المرور من هذا الـشارع، والتواجـد المكثف لجنود الاحتلال والمستوطنين في هذه المنطقة، مما أدي إلى إغلاقها في النهاية[١].

كما هاجم المستوطنون الذين يسكنون في البؤرة الاستيطانية إبراهام أبينو سوق الخضار المركزي في المدينة، فدمروا المحلات التجارية وحرقوها أكثر من مرة،واستمر المـستوطنون وما زالوا يقومون بمضايقة التجار العرب في هذا السوق، والذي تبلغ مساحته ثلاثـة دونمـات استأجرتها بلدية الخليل من حارس أملاك الغائبين لمدة ٩٩ عام. ويضم عدداً كبيراً من المحلات التجارية، والتي يتم تخريبها من قبل المستوطنين مستغلين أي حدث ضدهم مـن قبـل سـكان المدينة[٢]. وقد أخلي من التجار الفلسطينيين بشكل كامـل عـام ١٩٩٤ بعـد مجـزرة الحـرم الإبراهيمي، وبعد أن تم حرق كافة المحلات التجارية الموجودة فيه مـن قبـل المـستوطنين، وتطويقه بالأسلاك الشائكة[٣].

كذلك تم إغلاق شارع الشهداء وإغلاق جميع المحلات التجارية الموجودة على جانبيه - يبلغ طوله ١٥٠ م - وذلك عقب مجزرة الحرم الإبراهيمي، وتـم إغـلاق شـارع الإخـوان المسلمين، والذي سيطر عليه المستوطنون منذ عام ١٩٩٦، حيـث أغلقـت جميـع المحـلات التجارية الواقعة على طوله، ويربط هذا الشارع بين شارع الشهداء والبـؤرة الاسـتيطانية تـل الرميدة[٤].

---

(1) ملفات بلدية الخليل: مرجع سابق، وثيقة رقم، ١٦/٢، بتاريخ ١٩٨٠/١٠/١٢.

(2) صحيفة القدس، ١٩٩٣/١١/١٨.

(3) صحيفة القدس، ١٩٩٤/٢/٢٦.

(4) المركزالفلسطيني للإعلام: هكذا خططوا لتحويل الخليل إلى مستوطنة كبيرة، تقرير خاص، ٢٠٠٤ ص ٢.

وقد تعرض أصحاب المحلات التجارية لكثير من المضايقات اليومية من قبل المستوطنين، مما أجبر قسم كبير منهم على إغلاق محلاتهم، الأمر الذي تسبب في إحداث مشاكل اقتصادية صعبة لهم ولأسرهم بسبب إغلاق مصدر رزقهم[١].

إضافة لما سبق فإن فرض منع التجول المتكرر على البلدة القديمة بشكل خاص وعلى مدينة الخليل بشكل عام أثر بشكل كبير على الحركة التجارية في المدينة. فعقب كل حادث يرتكب ضد المستوطنين في مدينة الخليل، يفرض منع التجول لعدة أيام على المدينة ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل كان يفرض منع التجول على السكان العرب حتى بعد الاعتداء عليهم من قبل المستوطنين وهذا ما حدث عقب مجزرة الحرم الإبراهيمي، حيث فرض منع التجول على مدينة الخليل لعدة أسابيع[٢].

٣. القطاع الصناعي

إن تحكم سلطات الاحتلال الإسرائيلي في الاقتصاد الفلسطيني، جعل القطاع الصناعي في الأراضي الفلسطينية يفتقر إلى أدنى متطلبات الأمن الصناعي المتمثل في سهولة الاستفادة من أسعار المواد الخام وسهولة الحصول عليها، وإمكانية تصدير الفائض الصناعي إلى الأسواق الخارجية - بما فيها الأسواق الإسرائيلية والعربية - نتيجة لتحكم إسرائيل بالمعابر والحدود. أخلت الإغلاقات المتكررة في إنتاجية القطاع الصناعي: لأنها أعاقت تنقل العمال والسلع، وأضعف القدرة الشرائية في السوق، وقد ضاعفت حجم المخاطر الاستثمارية في القطاع الصناعي، مؤدية إلى عزوف المستثمرين الجدد عن إقامة المشاريع والمناطق الصناعية في الضفة الغربية وقطاع غزة[٣].

أثرت صناعة المستوطنات سلباً على القطاع الصناعي الفلسطيني، لأن الصناعات الفلسطينية لا تتمتع بنفس الميزات الممنوحة لها، فصناعة المستوطنات في الضفة الغربية:

---

(1) مقابلة مع جمال زهير مرقة، ٤٤عام صاحب محل لبيع التراث في سوق القزازين، الخليل، ٢٠٠٥/٣/١١.

(2) صحيفة النهار، ١٩٩٤/٢/٢٦.

(3) اشتيه، محمد: الاقتصاد الفلسطيني في المرحلة الانتقالية، ط٢، بكدار، القدس - فلسطين، ٢٠٠٣، ص ٦١.

تحظى بإعفاءات ضريبية خاصة وكبيرة، ودعم مادي هائل من الحكومة الإسرائيلية، وتخفيض أسعار المواد الأولية للصناعات الناشئة، مما جعلها أقدر على المنافسة. أما الصناعة الفلسطينية التي سمح لها بالتطور والنهوض، فهي التابعة والخادمة والمتممـة للـصناعات الإسـرائيلية، والمتعاقدة معها[1].

فقد أقيمت العديد من الصناعات الصغيرة اليدوية داخل المـستوطنات الـصهيونية فـي منطقة الخليل، ففي مستوطنة كريات أربع أقيم ٢٠٠ معمل صناعي إضافة إلى سـبع منـاطق صناعية، في كل منطقة عدد من المشاريع، وكل مشروع منها يحصل على ٤٠% من تكـاليف المشروع كاستثمار على شكل قرض رخيص وطويل الأجل، وعلى ٣٥ % من التكاليف كإعانة مالية، ولا يحتاج صاحب المشروع إلا أن يقدم ٢٥ % مـن التكـاليف[2]. ممـا يـؤثر علـى الصناعات العربية سلباً، ويجعلها ضعيفة وغير قادرة على المنافسة.

وقد اتبعت سلطات الاحتلال سياسة تهميش الصناعة الفلسطينية بل ومحاربتها، فقيـدت نمو وتطور المناطق الصناعية بأساليب شتى منها: فرض جمارك وضرائب مرتفعـة، تعقيـد الحصول على الرخص الخاصة بالمهن والصناعات، فرض قيود على استيراد المـواد الخـام اللازمة لهذه الصناعات[3].

ب- الأثر البيئي

تمارس سلطات الاحتلال الإسرائيلي أنواع الضغط كافة علـى الـسكان الفلـسطينيين لتهجيرهم من أرضهم وإحلال مستوطنين يهود مكانهم، ويـساهم انتـشار المـستوطنات فـي الأراضي العربية المحتلة في تحقيق هذا الهدف، بما تقوم به من تغيير في الخصائص الطبيعيـة للأراضي الفلسطينية سواء: بتسريب المياه العادمة إلى الأراضي العربية المجاورة للمستوطنات اليهودية، أو برش المبيدات الكيماوية على المحاصيل الزراعية، أودفن النفايات الـسامة داخـل

(1) سالم: مرجع سابق، ص٨٨.
(2) والتز: مرجع سابق، ص٣٣١.
(3) بنفينستي: مرجع سابق، ص ٦٥.

أراضي الضفة الغربية، وشق الطرق الالتفافية، وإقامة الكسارات والمحـاجر[1]، وفيمـا يلـي نستعرض هذه الممارسات:

١- المياه العادمة

إن انسياب المياه العادمة من المستوطنات الصهيونية في منطقة الخليل له كبيـر الأثـر على البيئة الفلسطينية: الأرض والسكان. ففيها يوجد العديد من مجاري المياه العادمة المنـسابة من المستوطنات الصهيونية الموجودة في منطقة الخليل، على النحو التالي:

أ - مستوطنة كريات أربع: تعد أكبر مستوطنة يهودية في منطقة الخليل، حيث تنـساب الميـاه العادمة منها عبر مجرى يمر من الأراضي الزراعية العربية، الواقعة على طريق الخليل بنـي نعيم، مدمرةً العديد من البساتين المزروعة بالعنب، كما أثرت على عدد من المنازل في بلدة بني نعيم المجاورة للمستوطنة من الجهة الشرقية[٢].

وقد تقدم العديد من الأهالي والمؤسسات الوطنية بشكاوى للحـاكم العـسكري لمنطقـة الخليل، كان أولها بتاريخ ٣١/تشرين أول/١٩٧٦، حيث قدم سكان حي وادي الحصين الواقـع قرب مستوطنة كريات أربع من الجهة الجنوبية، احتجاجاً علـى تـدفق ميـاه المجـاري مـن المستوطنة عبر حيهم مما أدى إلى تسربها إلى مياه الشرب وإلى البساتين الزراعية المجـاورة، مسببة موت أشجار الفاكهة، و تجميع الحشرات الخطرة بالقرب من منازلهم[٣].

وفي منطقة الخليل يوجد العديد من المصانع في المستوطنات الصهيونية تؤثر على البيئة الفلسطينية، ففي مستوطنة كريات أربع يوجد مصنع كحول، ومصنع بلاستيك، ومصنع بـلاط، ومصنع كرميد، ومصنع طوب بناء، وفي مستوطنة كفار عتسيون يوجد مصنع أدوات مطـبخ، ومصنع اسطوانات غاز، ومصنع كلور، ومصنع لتنقية المياه، وفي مستوطنة أدورا يوجد مصنع

---

(1) المصري، عماد: مرجع سابق، ص ١٠٤.

(2) المرجع نفسه.

(3) شحادة: مرجع سابق، ص ١٨٤.

أغطية وشمسيات، وجميعها تؤثر على البيئة بشكل مباشر من خلال مياه الصرف الصحي التي تنساب عبر الأراضي العربية المجاورة[١].

ب- مستوطنة ماعون: تشتهر بتربية الأغنام والأبقار والتي تضاعف كمية المياه العادمة مشكلة مجرى ينساب منها عبر الأراضي العربية المجـاورة، وخاصـة منطقـة وادي الزيتـون، وأم الحطب، وعرب الصرايرة، مما يلوث هذه الأراضي ويقضي على المزروعات فيها، كما تلوث هذه المياه مياه الأمطار التي تتجمع على شكل برك صغيرة يستفاد منها في سقي المواشي فـي هذه المنطقة خاصة في فصل الشتاء حين تتدفق المياه العادمة لتغطي هذه البرك وتفسدها، مسببة الروائح الكريهة، وانتشار الحشرات في المنطقة[٢].

ج- مستوطنة ادورايم: حيث تشكل المياه العادمة المنسابة منها مصدر تلوث للبيئة في المنطقة. فتدفق المياه العادمة منها عبر الأراضي الزراعية المجاورة، يؤدي إلى تلوث بيئـي للأراضـي الزراعية، وقتل وتدمير المزروعات، وتلويث مياه الينابيع، وخاصة فـي منطقـة وادي الفـول القريبة من المعسكر، حيث نبع الهجرة والذي يلوث من المياه العادمة المنسابة منها[٣].

د - مستوطنة عتنائيل: تنساب المياه العادمة منها عبر الأودية المجاورة، خاصة في منـاطق: رابود، بلدية الظاهرية، منطقة أبو العرقان، منطقة أبو العسجه، مسببة تلويث الأراضي الزراعية في هذه المناطق وفي فصل الشتاء يرتفع منسوب المياه العادمة عند التقاء هـذه الأوديـة مـع مجرى وادي السمن تسبب تدفق المياه العادمة على الأراضي المجاورة، كما يوجد مجرى آخـر للمياه العادمة ينساب من مستوطنة شمعة المقامة على أراضي بلدة الظاهرية، والذي يتجه غرباً عبر منطقة دير شمس، ثم يتحد مع مجرى المياه العادمة في وادي الخليل ليزيد مـن جريانهـا

---

(1) المصري، عماد: مرجع سابق، ص ١٠٨.

(2) المصري، عماد: مرجع سابق، ص ١٠٤.

(3) المرجع نفسه.

ليصبح بيئة مثالية لتكاثر الحشرات والبعوض، وانتشار الروائح الكريهة، عدا عن الأضرار التي تلحقها بالمزروعات[١].

هـ - مستوطنة لسيفر: عمد سكانها إلى إقامة برك تجميع للمياه العادمة المنسابة منها، وذلك على حساب الأراضي العربية المجاورة للمستوطنة، مثل: منطقة خربة غوين، والمنيزل، وهي تابعة لبلدتي يطا والسموع، وبعد أن تمتلئ هذه البرك تنساب مياهها عبر الأراضي المجاورة محدثة أثر بيئي هدام في هذه المنطقة، من انتشار للحشرات والبعوض وتخريب الأراضي الزراعية المجاورة[٢].

مما سبق نلاحظ أن المياه العادمة المنسابة من المستوطنات الصهيونية تؤثر سلباً على البيئة الفلسطينية، فهي ترفع نسبة ملوحة الطبقة السطحية للتربة نتيجة لتبخر جزء من هذه المياه وتسرب الجزء الآخر عبر التربة للمياه الجوفية لتلوثها، كما أنها تسبب أضراراً صحية، مما يجعلها مصدر للأمراض بسبب انتشار الحشرات والديدان والروائح الكريهة، وخاصة في المناطق القريبة من الأحياء السكنية، كما هو الحال في بلدات يطا، بني نعيم، دورا، السموع، الظاهرية[٣].

٢- النفايات الصلبة ودفن النفايات السامة

تقوم المستوطنات اليهودية بتجميع النفايات الصلبة على الأراضي العربية في مختلف أنحاء الضفة الغربية وقطاع غزة، ففي منطقة الخليل يقوم المستوطنون بتجميع النفايات الصلبة في منطقة قريبة من بلدة يطا، تعود ملكيتها لعائلة الربعي. تجمع النفايات في هذا المكب من المستوطنات التالية: ماعون، كرمئيل، كريات أربع، سوسيا، ياكين، حاجاي، شمعة، لسيفر، وعتنائيل، أما مستوطنة نيجوهوت المقامة على أراضي بلدة دورا فتستخدم مكباً عشوائياً، أقيم على أراضي خربة فقيقيس إلى الجنوب من دورا، ملوثة المنطقة الزراعية المجاورة. في حين

---

(1) المرجع نفسه، ص ١٠٥.

(2) مقابلة مع خليل محمد يوسف أبو جمال، 55 عام، رئيس بلدية يطا، بتاريخ ١٠/١٠ ٢٠٠٣، يطا.

(3) المصري، عماد: مرجع سابق، ص ١٠٥.

تستخدم المستوطنات المحيطة في بلدة بيت أمر مثل: كفار عتسيون، ومجدال عوز، وكرمي تسور، مكب يطا، مما يزيد من تدمير البيئة الفلسطينية في منطقة الخليل بسبب حرق هذه النفايات[1].

استخدمت سلطات الاحتلال الأراضي الفلسطينية مقبرة لنفاياتها السامة، حيث تحضرها سراً إليها، وتقوم بإنشاء الحفر الخاصة لإلقائها فيها، مستغلة الإمكانات التكنولوجية التي تتيح لها سرعة التنفيذ من: جرافات ضخمة وشاحنات عملاقة، والأمر بحاجة إلى دراسة علمية تستند على مختبرات خاصة، ولكننا نستدل عليها من الآثار الجانبية ونسوق منطقة الشركة كمثل على ذلك:

حيث أفادت شهادات الأهالي أن الجرافات الإسرائيلية أنشأت حفرة ضخمة في المنطقة، ثم ألقيت فيها حمولة عدد من الشاحنات، ليعاد طمرها من جديد، وبعد فترة بدأ الناس يعانون من أمراض منها: تكرار حالات الإجهاض للإنسان والحيوان، وانتشار الأمراض المعدية والتشوهات في الثروة الحيوانية[2].

٣ - الكسارات والمحاجر

لم يسلم سطح الأرض الفلسطينية من التأثير السلبي لوجود المستوطنات الصهيونية، فقد شكلت المحاجر والكسارات معول هدم للبيئة محدثة أضراراً بيئية كبيرة، وقد توزعت على مناطق مختلفة من الشمال: جنين وقلقيلية إلى الجنوب: الخليل وبيت لحم، ومجموعها في الضفة الغربية ست كسارات، ففي عام ١٩٩٤ تم الإعلان عن بدء سريان مشروع الخارطة الهيكلية لكسارة وادي زميل على أراضي بلدة دورا والظاهرية في منطقة الخليل، وتبلغ مساحة المخطط

---

(1) المصري، عماد: مرجع سابق، ص ١٢٣.

(2) المرجع نفسه.

للكسارة ٢٤٨٦ دونم منها ٢١٥٠ دونم تعتبر مناطق تأثير بيئي على المنطقة، تؤثر بشكل مباشر على بلدتي دورا والظاهرية[١].

تشكل المحاجر اليهودية في منطقة الخليل خطراً كبيراً على البيئة الفلسطينية، مما يلحق الضرر بالأرض والإنسان الفلسطيني، ويوجد فيها ٥ محاجر تابعة للمستوطنات الإسرائيلية هي: محجر تيلاليم على أراضي بلدة دورا، محجر الظاهرية على أراضي بلدة الظاهرية، محجر صوريف على أراضي قرية صوريف، محجر الفارس على أراضي بلدة دورا، محجر تفوح على أراضي قرية تفوح غرب الخليل، وجميعها تعمل دون مراقبة بيئية، بجوار مناطق سكنية مسببة تلويث الهواء الناتج عن الغبار المتصاعد منها، والإزعاج الناتج عن التفجيرات المتتالية والأصوات الناتجة عن الآليات ووسائل النقل في هذه المحاجر، كما تهدد القطاع النباتي في المنطقة المجاورة، وتؤدي إلى هروب العديد من الحيوانات البرية التي تقطن بالقرب منها، أضف إلى ذلك أن السكان القريبين منها يعانون من أمراض الربو والأزمات والالتهابات الصدرية الحادة[٢].

٤- الصناعات الإسرائيلية

يعتبر التلوث الصناعي من العوامل التي تؤثر على البيئة بشكل مباشر، خصوصاً في ظل غياب الأنظمة التي تجبر المصانع الموجودة في المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة على التخفيف من آثارها الخطرة، لذا انتعشت العديد من الصناعات المسببة للتلوث البيئي، والمنتجة للنفايات الصلبة والسامة، وتشمل هذه الصناعات: الألمنيوم، البطاريات، دباغة وصباغة الجلود، وغيرها من الصناعات الكيماوية، ويوجد في الضفة الغربية سبع مناطق صناعية[٣].

---

(1) صدقه، نضال: دور الاستيطان في التلوث البيئي، ورشة عمل، السلطة الوطنية الفلسطينية، وزارة التموين، رام الله - فلسطين، ١٩٩٨، ص ٦٤.

(2) المصري، عماد: مرجع سابق، ص ١١٩، وزارة المواصلات، المركز الجغرافي الفلسطيني: البيئة والاستيطان، ط١، ورشة عمل بتاريخ ١٩٩٨/٢/٢٨، رام الله - فلسطين، ١٩٩٨، ص ١١١.

(3) الصناعات اليهودية في الضفة الغربية وآثارها في البيئة، مجلة الدراسات الفلسطينية، عدد ٣٥، ص ١٢٥.

جدول رقم ٢٠. المناطق الصناعية الإسرائيلية في الضفة الغربية[١]:

المنطقة الصناعية	مكانها في الضفة الغربية	مساحتها بالهكتار
حنانيت	جنين	١٠،٩٩
برقان	نابلس	١٤،٧٨
أرئيل	نابلس	١٤،٨٤
معالي افرايم	نابلس	١،٥٨
عطروت	القدس	١٤٥،٧٨
	القدس	١٠٩،٩٢
كريات أربع	الخليل	٣،٣٥
المجموع:	٧	٣٠١،٢٤

كما يوجد ٢٠٠ معملاً صناعياً يهودياً داخل المناطق الصناعية، وفي داخل المستوطنات اليهودية، وقد قامت إسرائيل بنقل كثير من الصناعات المسببة للتلوث من أماكن داخلها إلى المناطق القريبة من حدود عام ١٩٦٧ أو إلى المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية، ومعظم هذه الصناعات يتولد عنها نفايات سائلة وصلبه تضر بالبيئة الفلسطينية[٢].

إضافة إلى ذلك تصرف مخلفات تلك المصانع في الأراضي الفلسطينية في المنطقة، وتفرغ المواد الكيماوية في التربة، كما يتم تهريب المواد السامة الناتجة عن المصانع الإسرائيلية إلى الأراضي الفلسطينية، كما هو الحال في بلدة إذنا مثلاً، كما يتم تجميع النفايات الصلبة وتكديسها في مناطق عربية قريبة من المدن الفلسطينية كما هو الحال قرب بلدة بني نعيم ومدينة الخليل[٣].

ج. الأثر الأمني

عمدت سلطات الاحتلال الإسرائيلي منذ احتلالها الأراضي الفلسطينية عام ١٩٦٧ إلى سياسة محاصرة المدن الفلسطينية وخنقها، مؤكدة على تنفيذها من خلال المشاريع الاستيطانية

---

(1) المرجع نفسه، ص ١٢٦.

(2) الصناعات اليهودية: مرجع سابق، ص ١٢٧.

(3) المصري، عماد: مرجع سابق، ص١٠٩.

كخطة دروبلس التي تهدف إلى خنق المدن والتجمعات السكانية الفلسطينية، بعد محاصرتها وتطويقها بكثافة سكانية إسرائيلية من أجل جعلها مراكز أمنية متقدمة، ففي مدينة الخليل تم إقامة المستوطنات لأهداف أمنية وخاصة مستوطنة كفار عتسيون التي أقيمت على طريق رئيسي يربط الخليل بمدينة القدس، كما تم إقامة العديد من المستوطنات حول مدينة الخليل وعدد من البؤر الاستيطانية داخلها لتشكل هذه البؤر الاستيطانية مواقع أمنية في وسط المدينة لتقف في وجه أي نشاط ضد الاحتلال الإسرائيلي[١].

وقد شكل الاستيطان الصهيوني خطراً أمنياً على السكان الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة بشكل عام وفي منطقة الخليل بشكل خاص، فمنذ دخول المستوطنين لمدينة الخليل عام ١٩٦٧ مارسوا كافة أنواع التنكيل بالسكان العرب في المدينة، ففي عام 1979 هاجمت مجموعة من النسوة من سكان كريات أربع موقع الدبويا وطردن السكان العرب منه، حيث كان هذا المبنى مدرسة ابتدائية للطلاب العرب في المدينة، وتحت إشراف وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين وبعد أن استولى المستوطنون عليه أصبح مصدر قلق وإزعاج وإرهاب لسكان المدينة، ليصبح حصناً محاطاً بالثكنات العسكرية، تنطلق منه قطعان المستوطنين للاعتداء على المواطنين فيها[٢].

مارس المستوطنون العديد من أشكال العنف ضد السكان العرب في مدينة الخليل، بوضع القنابل في الأماكن العامة، والاعتداء عليهم بالضرب والقتل في كثير من الأحيان،ومن أمثلة ذلك:

أ - في تاريخ ١٩٧٦/٩/٥ هاجم مستوطنون من كريات أربع منزل المواطن عبد الرحيم حوران من سكان الخليل، وقاموا بتخريب كروم العنب، وقلعوا الأشجار المثمرة من أرضه، ثم قاموا بتطويق منزله، وفجروا عدداً من القنابل حوله، وذلك لحمله على المغادرة وترك منزله[٣].

---

(1) الريس: مرجع سابق، ص ٤٣.

(2) جرادات: مرجع سابق، ص ١.

(3) شحاده: مرجع سابق، ص ١٨٦-١٨٥.

ب- مارس المستوطنون العديد من الضغوطات على المواطنة سعدية البكري من سكان مدينـة الخليل التي تسكن بالقرب من مستوطنة كريات أربع، من أجل إجبارها على بيع أرضها، علمـاً أن زوجها رفض بيعها لهم عام ١٩٧٢ رغم تقديم كل الإغراءات له مقابل بـيعهم وفـي سـنة ١٩٨١ هاجم المستوطنون هذه الأرض وقاموا بتجريفها، ثم انصرفوا بعد مقاومة المواطنة لهم، وفي عام ١٩٨٢ تم إلقاء قنبلتين على منزلها مما أدى إلى تدمير جزء كبير منه[١].

ج- في تشرين أول من عام ١٩٨٢ انفجرت قنبلة في ملعب كرة القدم في الخليـل قبـل بدايـة المباراة بثلاثين دقيقة، جرح نتيجتها شخصان، كما انفجرت قنبلة أخرى أمام مـسجد القـزازين في١٩٨٣/٣/١ جرح نتيجتها شخص، وقد انفجرت القنبلة قبل دقائق من خـروج نحـو ٣٠٠٠ مصلٍ من المسجد[٢].

د - الهجوم على جامعة الخليل: في تاريخ ١٩٨٣/٧/٢٦ هاجم عدد من المـستوطنين جامعـة الخليل وأطلقوا النار من أسلحتهم الرشاشة على طلاب الجامعة بعد اقتحام حرم الجامعة، وقاموا بإلقاء ثلاث قنابل يدوية على الطلاب في ساحة الجامعة مما أدى إلى استشهاد ثلاثـة طـلاب* وجرح العشرات منهم، وقد كان عدد المهاجمين ثلاثة مستوطنين ملثمين أعدوا لهذا الهجوم منذ عدة أشهر[٣].

بعد هذا الهجوم طالب المستوطنون بإطلاق أيديهم بصورة حـرة فـي إدارة شـؤونهم الأمنية في أماكن سكناهم في الضفة الغربية، وطالبوا بإقامة وحدة خاصة من المستوطنين للقيام بعمليات انتقامية ضد السكان العرب، وبعث سكان كريات أربع برسـالة خطيـة إلـى رئـيس الحكومة الإسرائيلية في حينه يطالبون فيها بالسماح لهم بإطلاق النار على قاذفي الحجارة[٤].

---

(1) شحادة: مرجع سابق، ص ١٨٥- ١٨٦.

(2) المرجع نفسه، ص ١٨٣.

* أسماء الشهداء: سعد الدين صبري، جمال أسعد نزال، سميح العمور. أنظر: صحيفة القدس، ٢٧/تموز/١٩٨٣.

(3) المرجع نفسه.، صحيفة الشعب، ١٩٨٣/٧/٢٧.

(4) صحيفة هآرتس، ١٩٨٣/٧/٢٧.

هـ- خلال الانتفاضة الفلسطينية عام ١٩٨٧ استشهد عدد كبير من الفلسطينيين على أيدي المستوطنين اليهود في الضفة الغربية، فقد بلغ عددهم منذ بداية الانتفاضة عام ١٩٨٧ وحتى عام ١٩٩٣ حوالي ١٣٣٣ شهيد، منهم ٥٧ شهيداً على أيدي المستوطنين في الضفة الغربية، من بينهم ١٧ شهيداً من منطقة الخليل(1).

و- بتاريخ ١٩٩٣/١٢/١٠ أطلق عدد من المستوطنين النار على ثلاثة عمال فلسطينيين من بلدة ترقوميا أثناء عودتهم من العمل داخل إسرائيل، وقد أطلقت النار من أسلحه رشاشة باتجاه رؤوس العمال مما أدى إلى استشهادهم، وقد أعلنت حركة كاخ الصهيونية مسؤوليتها عن الحادث(2).

ي- مجزرة الحرم الإبراهيمي: في تاريخ ١٩٩٤/٢/٢٥ تسلل المستوطن باروخ جولد شتاين من مستوطنة كريات أربع إلى الحرم الإبراهيمي أثناء صلاة الفجر في شهر رمضان المبارك، حيث هاجم المصلين من رشاش كان بحوزته ورمى عدداً من القنابل التي كانت بحوزته باتجاه المصلين مما أدى إلى استشهاد ٢٩ مصلياً وجرح ٢٠٠ منهم داخل المسجد، واستشهد ٣١ مواطناً خارج المسجد من الموطنين الذين حضروا لنجدة المصلين داخل المسجد(3).

وهكذا نلحظ الدور القمعي الذي يمارسه المستوطنون واستفزازاتهم اليومية للسكان العرب، وذلك بتهديدهم لأمنهم الشخصي والمعيشي ناهيك عن الممتلكات، بدعم من حكومتهم، وذلك قصد إجلائهم وإحلال المستوطنين مكانهم.

د - الأثر الاجتماعي

---

(1) جرادات: مرجع سابق، ص ٣.

(2) صحيفة القدس، ١٩٩٣/١٢/١١.

(3) صحيفة القدس، ١٩٩٤/٢/٢٦.

مارست سلطات الاحتلال الإسرائيلي سياسة الضغط على المواطنين الفلسطينيين، من أجل إجبارهم على الرحيل عن أراضيهم، وقامت بتطبيق سياستين على الأراضي العربية المحتلة، وهما:

١- سياسة خاصة بالمستوطنين، حيث سمحت لهم ببناء المستوطنات بدون قيود، وقدمت التسهيلات المادية والمعنوية للمستوطنين في أراضي الضفة الغربية وقطاع غزة كافة.

٢- سياسة خاصة بالسكان العرب في الضفة الغربية وقطاع غزة، وهي سياسة مناقضة تماماً لسياستها تجاه المستوطنين، فقامت بفرض شروطاً صعبة حياة الموطنين الفلسطينيين وتنقلاتهم ومعاملاتهم[١].

إن سياسة الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة في منطقة الخليل كانت واحدة، هدفها تضييق الخناق على السكان العرب وخاصة سكان البلدة القديمة من مدينة الخليل، لإجبارهم على الرحيل عنها لتصبح هدفاً سهلاً للمستوطنين ولتحقيق هذا الهدف، يقوم المستوطنون بممارسات عديدة: من عمليات تهديد بالقتل والضرب وقتل المواطنين في كثير من الأحيان. فهناك العديد من الشهداء الذين سقطوا على أيدي المستوطنين في المنطقة، مما أجبر كثيراً من العائلات العربية خاصة في البلدة القديمة على ترك منازلهم المجاورة للبؤر الاستيطانية، والانتقال للعيش بعيداً عنها[٢]، كما أن انتشار هذه البؤر اليهودية، حول المدينة إلى كنتونات صغيرة غير متصلة، تعيق التنقل بين مختلف أجزاء المدينة، في حين تؤمن التواصل الجغرافي بين البؤر الاستيطانية اليهودية في مدينة الخليل، ودمر الحياة الاجتماعية للمواطنين الفلسطينيين[٣].

---

(1) أبو عمشة، عادل: الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في الضفة الغربية وقطاع غزة قبل وأثناء الانتفاضة، ط١، (ب، ن) ، نابلس-فلسطين، ١٩٩٢، ص ٣٥-٣٦.

(2) جرادات، زاهي: الاستيطان اليهودي في منطقة الخليل ومعاناة المواطنين، تقرير بتاريخ ١٩٩٦/٨/١١، مؤسسة الحق، رام ا - فلسطين، ١٩٩٦، ص٣.

(3) السعايدة، محمد إبراهيم خليل: مدينة الخليل (دراسة في جغرافية المدن)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس - فلسطين، ٢٠٠٢، ص ١٥٣.

إن وجود المستوطنات في المنطقة أثر سلباً وبشكل كبيـر علـى الحيـاة الاجتماعيـة للمواطنين العرب، كما أن وجود البؤر الاستيطانية داخل البلدة القديمة ضـاعف هـذا التـأثير، فتناثرها داخل الأحياء العربية، ونوعية المستوطنين العنصريين الحاقدين حولا حياة المـواطنين العرب إلى جحيم، وهناك أمثلة كثيرة تؤكد ما ذهبنا إليه:

ففي حي تل الرميدة الذي تسكنه عشرات العائلات الفلسطينية - مثل: عائلة السعيد، أبو هيكل، أبو عيشة، الخطيب، غانم، البكري، في بيوت داخل منطقة عسكرية محاطـة بالأسـلاك الشائكة،ويتخذ جنود الاحتلال من أسطح منازلهم مواقع لهم، ويحظرون على السكان الدخول إلا بتسجيل بياناتهم وأرقام بطاقاتهم الشخصية على الحاجز العسكري المقام على المـدخل الوحيـد للحي، ويلزمون أفراد العائلات العربية المقيمة فيه بإبراز البطاقات الشخصية عند كـل دخـول وخروج، أما الأهالي من خارج الحي فلا يسمح لهم بالدخول إطلاقا[1].

يتعرض سكان الحي لاعتداءات المستوطنين، ضمن سياسة ممنهجة ترمي إلى إخراجهم من بيوتهم، ويمثل جيش الاحتلال أداة فاعلة في تطبيق هذه السياسة: فهو يحاول عزل العائلات عن محيطها العربي ويحظر عليها التواصل معه، بمنعه للزيارة، وحرمانه لهم من حقوقهم فـي التنقل والعمل والعلاج والتعليم ونسوق على ذلك الأمثلة التالية:

المواطنة هناء أبو هيكل ٣٥ عاماً تسكن في حي تل الرميدة، وتعمل مدرسة في إحدى مدارس الخليل، حيث يتطلب عملها التزاماً بأوقات محددة، تعاق يومياً عن الوصول إلى مكـان عملهـا وفي بعض الأحيان تمنع من العودة إلى منزلها. أما المواطن محمد أبو عيشة ٦٢ عامـاً، فقـد صادر جيش الاحتلال الإسرائيلي جزءاً من أرضه وعقاره لصالح البؤرة الاسـتيطانية - تـل الرميدة - وهو يعاني يومياً من ممارسات الجنود والمستوطنين[٢].

---

(1) الجمعية الحقوقية لحماية حقوق الإنسان (القانون): المستوطنون في قلب مدينة الخليل، سلسلة تقارير غيـر دوريـة، أيار، ١٩٩٩، القدس - فلسطين، ١٩٩٩، ص ١.

(2) المرجع نفسه، ص٦-٧.

كذلك المواطن زياد البطش ٢٨عام من سكان حي القزازين، تعرض للضرب أكثر من مرة على يد المستوطنين،و يتم توقيفه يومياً من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي، ولا يسمح لـه باستقبال أي شخص يسكن خارج هذا الحي، كما يتهجم عليه المستوطنون وعلى بقيـة سـكان الحي، عن طريق الشتائم، والهتاف ضد العرب مثل "الموت للعرب"[١].

إضافة إلى هذه الممارسات فإن جنود الاحتلال الإسـرائيلي الـذي يحرسـون قطعـان المستوطنين في البؤر الاستيطانية داخل البلدة القديمة، يقومون بممارسات لا أخلاقية وشاذة مثل: التعري أمام السكان -وخاصة النساء والأطفال- والسب والشتم للمارة، والكلام البـذيء عنـد مرور النساء خاصة، والتلصص على بيوت الموطنين[٢].

إن ما يميز مدينة الخليل عن غيرها من المدن ويجعلها تختلـف عـن بـاقي المنـاطق الفلسطينية، هو تعصب المستوطنين الموجودين فيها،خاصة وأنهم يوصفون بغلاة المـستوطنين في إسرائيل، وخير دليل على تعصبهم الأناشيد التي يعلمونها لأطفـالهم: " كـل العـالم يكـره العرب... الشيء المهم قتلهم واحداً واحد... بقدمي هذه دست عدوي... بأسناني هذه عضـضت جلده... بشفتي هذه مصصت دمه وما زلت أشعر أنني لم أنل الانتقام ... "[٣].

وهكذا، جاء هذا الاستيطان في قلب مدينة الخليل وحولها ليعيق الحياة الاجتماعية وأطر الحياة الأخرى للسكان الفلسطينيين، بل ويدمر الصلات الاجتماعية بين أبناء المجتمع الفلسطيني، وبينهم وبين بيوتهم وبيئتهم ويفرض عليهم اغتراباً في وطنهم.

---

(1) مقابلة مع زياد عرفات البطش، ٢٨ عام، مواطن من سكان حي القزازين في البلدة القديمة، الخليـل، ٢٠٠٥/٣/١١، الخليل.

(2) الجمعية الحقوقية لحماية حقوق الإنسان (القانون): مرجع سابق، ص ٩.

(3) المرجع نفسه، ص ٣.

شكلت منطقة الخليل بشكل عام ومدينة الخليل بشكل خاص محـور اهتمـام الحركـة الصهيونية منذ نشأتها وحتى هذه اللحظة، فقد قامت الصهيونية علـى أسـس عديـدة أهمهـا الاستيلاء على الأرض الفلسطينية، وتهجير سكانها الشرعيين لتحل مكانهم مـستوطنين يهـود متعصبين لا يوجد لهم إي رادع يحد من ممارساتهم الإرهابية، التي أثرت على جميع نواحي الحياة في مدينة الخليل. وقد توصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

١. تعتبر إسرائيل مدينة الخليل منطقة ذات أهمية تاريخية دينية لليهود، فقد أجمعت الحكومـات الإسرائيلية المتعاقبة على أهميتها الدينية التاريخية، واعتبرتها في نفس أهمية مدينة القدس، متذرعة بذرائع دينية توراتية تزعم بوجود حق تاريخي لليهود فيها، وبوجود أملاك لهم في مدينة الخليل، وذلك من أجل السيطرة على المدينة وتحويل مسجدها "الحـرم الإبراهيمـي" إلى كنيس يهودي.

٢. إن الاستيطان الصهيوني لمدينة الخليل بحجة أن لليهود أملاكاً فيها هي حجة واهيـة، فقـد هاجم ورثة اليهود من أصل خليلي الاستيطان الصهيوني في الخليل معتبرين هذا الاستيطان غير شرعي، وطالبوا بطرد المستوطنين من أملاكهم الخاصة.

٣. شكلت مدينة الخليل ثاني مدينة بعد القدس يتم الاستيطان فيها، وإقامة البـؤر الاسـتيطانية داخل أحيائها، بدوافع دينية، متبعين الطـرق نفـسها للـسيطرة علـى الأحيـاء العربيـة، والأراضي الفلسطينية داخل المدينة.

٤. لقي الاستيطان الصهيوني في منطقة الخليل مقاومة شعبية من قبل الجماهير الفلسطينية التي رفضت إقامة المستوطنات على أراضيهم، وعلى الرغم من هـذه المقاومـة إلا أن حركـة الاستيطان بقيت مستمرة، فقد استخدمت الحكومة الإسرائيلية سياسة العقاب الجماعي بعد كل حادث يرتكب ضد المستوطنين، من خلال إقامة بؤرة استيطانية جديدة متذرعة بكل حـادث يرتكب ضد المستوطنين.

٥. شكلت البؤر الاستيطانية في مدينة الخليل مصدر توتر وضغطٍ دائمٍ ومستمرٍ على السكان العرب في المدينة، بسبب الاعتداءات اليومية المتكررة عليهم من قبل المستوطنين وقوات الاحتلال الإسرائيلي في المدينة، وقد استشهد العشرات من السكان العرب في المدينة على أيدي المستوطنين.

٦. أقيمت المستوطنات الإسرائيلية على حساب الممتلكات العربية في مدينة الخليل وباقي مناطق المحافظة، وقد ساهمت العمليات الفدائية ضد المستوطنين في تقليص الانتشار الاستيطاني في منطقة الخليل إلى حد ما.

ومن خلال هذه النتائج توصي الدراسة بما يلي:

١. تكثيف الدعم المادي والمعنوي لسكان القرى القريبة من المستوطنات، باعتبارها مناطق تطوير (أ) لدى مؤسسات السلطة الوطنية المختلفة، وزيادة حجم الإنفاق على عمليات إعمار البلدة القديمة في مدينة الخليل، للحد من انتشار البؤر الاستيطانية في المدينة.

٢. حث المحافل الدولية على اتخاذ إجراءات صارمة بحق إسرائيل لمنعها من زيادة عمليات الاستيطان في منطقة الخليل، وباقي أراضي الضفة الغربية وقطاع غزة، والتقدم بطلب للأمم المتحدة لإرسال قوات دولية لمدينة الخليل بدل المراقبين الدوليين المتواجدين في المدينة منذ مجزرة الحرم الإبراهيمي عام ١٩٩٤.

٣. التنسيق بين جميع المؤسسات الحكومية وغير الحكومية العاملة في الخليل، من أجل التصدي للاستيطان في المنطقة، من خلال رسم سياسة واحدة مبنية على أسس علمية، هدفها مقاومة الاستيطان والحد من انتشاره في منطقة الخليل.

٤. إعادة النظر في اتفاق الخليل الذي قسم المدينة إلى قسمين، أعطى من خلالها الشرعية للبؤر الاستيطانية في المدينة، وزاد من معاناة المواطنين في القسم الذي تسيطر عليه سلطات الاحتلال الإسرائيلية والمستوطنين.

5. نقل مقرات الدوائر الرسمية في مدينة الخليل إلى البلـدة القديمـة، وبـالقرب مـن البـؤر الاستيطانية لتشجيع السكان العرب على الإقامة فيها، وللحد من انتشار البـؤر الاسـتيطانية داخل المدينة.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: الكتاب المقدس، العهد القديم

ثانياً: الوثائق

أ. الوثائق غير المنشورة:

ملفات بلدية الخليل: ملف الاستيطان، رقم ٢/ ٨: وثيقة رقم ١٧ /١ /١، بتاريخ ٤/٢١/ ١٩٦٨. وثيقة رقم ٢٤/١/٥، بتـاريخ ٢٣/ ٨/ ١٩٧٦. وثيقـة رقـم ١/٢٢، بتـاريخ ٢١/ ١/ ١٩٧٦. وثيقة رقم ٨٠٩، بتاريخ ٢/١٨/ ١٩٧٨. وثيقة رقم ١٦/٢، بتاريخ ١٩٨٠/١٢، ملف مراسلات الارتباط الإسرائيلي، رقم ٤٠/٢٤/٢: وثيقة رقم ٥/٢، بتـاريخ ٩/٢٤/ ١٩٩٧.

ملفات بلدية حلحول: ملف تسوية الأراضي، رقم ٣ /١٢.

ملفات بلدية السموع: ملف كتب ومراسلات، رقم أ/٩٦.

ملفات مركز أبحاث رابطة الجامعيين: الاستيطان سياسياً وأيديولوجياً، رقم ٥٠٣. أوراق عن تل الرميدة، رقم ٥٥٣. استراتيجية تهويد مدينة الخليل، رقم ٦٤٠. حقائق وأرقام عن بلدية الخليل، رقم ٧٣٠. أوراق عن أراضي عائلة طهبوب، رقم ٧٧٨. مصادرة أراضـي، غوين الفوقا في السموع، رقم ٧٨٣.

ملفات لجنة اعمار الخليل: ملف مراسلات - الصادر: وثيقة رقـم ٧١٨/ص/٢٠٠١، بتـاريخ ٢٠٠١/١٠. وثيقة بدون رقم، بتاريخ ١/٢٤/ ٢٠٠١. وثيقة بدون رقم، بتاريخ ١١/٢٨/ ٢٠٠١.

وثائق عثر عليها الباحث من أصحابها: إخطار بمصادرة أرض المواطن موسى الحوامدة مـن السموع، رقم ٩٠/٤. صورة عن وثيقة بيع أرض في موقع ليـصيفر مـن أراضـي السموع لشركة إسرائيلية، رقم ١٩/ ٨٦. صورة عن إخطار بوقـف العمـل والهـدم لمزرعة على أراضي بيت أمر للمواطن محمد منصور، رقم ٩٧/٧٧. صورة وكالـة دورية من قبل حسن عيسى بدر من السموع لمواطنة من القدس بقطعـة أرض رقـم ١٠٤ من حوض طبيعي رقم ٤، بتاريخ ١٩٨٢/١١/٦.

ب. الوثائق المنشورة:

عبد المجيد، عصمت: قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين والصراع العربي الإسرائيلي، ٤ج، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت ـ لبنان، ١٩٩٥.

مركز دراسات الشرق الأوسط: اتفاق الخليل نموذج لمنهج الليكود في الحل النهـائي، ط١، دار البشير للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ١٩٩٧.

الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية ١٩٦٨، (ب، ط)، مؤسسة الدراسات الفلـسطينية، بيـروت-لبنان، ١٩٧١.

ثالثاً: المقابلات الشخصية.

الحوامدة، موسى محمد موسى: صاحب أرض تم مصادرتها، السموع، ٢٠٠٣/٩/٣.

خليل، محمد، أبو جمال، رئيس بلدية يطا، ٢٠٠٣/١٠/٣.

سياعرة، عبد الغني، مدير الإغاثة الزراعية في منطقة الخليل، الخليل، ٢٠٠٤/٧/٢١.

طاب، جمال، مدير مركز أبحاث الأراضي في الضفة الغربية، حلحول، ٢/ ١٠/ ٢٠٠٣.

النتشة، مصطفى عبد النبي، رئيس بلدية الخليل، الخليل ١٠ /٣/ ٢٠٠٥.

القواسمي، خالد، المهندس المقيم في لجنة إعمار الخليل، الخليل ٢٠٠٣/١٠/٤.

ملحم، محمد، رئيس بلدية حلحول، حلحول، ٢٠٠٤/٧/٢١.

لبطش، زياد عرفات، مواطن من سكان حي القزازين، الخليل، ١١/ ٣/ ٢٠٠٥.

مرقه، جمال زهير، صاحب محل تجاري في السوق القديم، الخليل، ١١/ ٣/ ٢٠٠٥.

جابر، عدنان، قائد عملية الدبويا، أريحا، ٢٠٠٥/٤/٧.

رابعاً: **الرسائل العلمية:**

البشتاوي، عماد: **الشيخ محمد علي الجعبري ودوره في الحياة العامة**، (رسالة دكتـوراه غيـر منشورة)، الجامعة الأردنية، عمان-الأردن، ٢٠٠٣.

الرجبي، شحادة مرشد: **الجالية اليهودية في مدينة الخليل ١٩١٧-١٩٣٦**، (رسـالة ماجـستير غير منشورة)، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، ٢٠٠٠.

السعايدة، محمد إبراهيم خليل: **مدينة الخليل (دراسة في جغرافية المدن)**، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، ٢٠٠٣.

المصري، عماد: **الانتهاكات الاستيطانية الصهيونية البيئية في محافظتي بيـت لحـم والخليـل ١٩٦٧-٢٠٠١**، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة بيرزيت، رام الله، فلـسطين، ٢٠٠٢.

المصري، محمد أحمد: **التخطيط الإقليمي للاستيطان في الضفة الغربية**، (رسالة ماجستير غيـر منشورة)، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، ٢٠٠٠.

خامساً: المراجع الأولية:

وزارة النقل والمواصلات، المركز الجغرافي الفلسطيني: **الأراضي السهلية وواقع استعمالها في محافظات الضفة الغربية**، رام الله، فلسطين، ١٩٩٧.

وزارة النقل المواصلات، المركز الجغرافي الفلسطيني: **مسح المـستعمرات الإسـرائيلية فـي الضفة الغربية وقطاع غزة (أرقام وتحاليل)**، التقرير الأول، رام الله، فلسطين، ١٩٩٥.

سادساً: المراجع العربية:

إشتية، محمد: **الاقتصاد الفلسطيني في المرحلة الانتقالية**، ط٢، بكدار، القدس، فلسطين، ٢٠٠٣.

البابا، عبد المجيد: **شخصيات إسرائيلية**، (ب، ط)، (ب، ن)، (ب، م)، ١٩٩٢. الـبطش، جهـاد شعبان: **الاستيطان الصهيوني في قطاع غزة ١٩٦٧-١٩٩٦**، ط١، مكتبة اليـازجي، غزة، فلسطين، ٢٠٠٣.

التفكجي، خليل: **المستعمرات الإسرائيلية في الـضفة الغربيـة**، (ب، ط)، المركـز الجغرافـي الفلسطيني، جمعية الدراسات العربية، القدس، فلسطين، ١٩٩٤.

جبارة، تيسير وآخرون: **مدينة خليل الرحمن،** (ب، ط)، مركز الأبحـاث رابطـة الجـامعيين، الخليل، فلسطين، ١٩٨٧.

جريس، صبري: **تاريخ الصهيونية ١٨٦٢-١٩٤٨،** جزءان، ط١، مركز الأبحاث الفلسطيني، بيروت، لبنان، ١٩٨١.

الجعبري، فتحي خميس: **مجزرة الحرم الإبراهيمي وقـائع وأحـداث،** ط٢، (ب، ن)، الخليـل، فلسطين، ١٩٩٤.

حجازي، عرفات: **مدينة خليل الرحمن التحدي والـصهيوني،** ط١، دار الـصباح، الكويـت، ١٩٨٥.

حداد، تريز: **القرارات والمبادرات الخاصة بالقضية الفلسطينية ١٩٤٧-١٩٨٨**، (ب، ط)، (ب، ن)، عمان، الأردن، ١٩٨٨.

حسين، إبراهيم: **الوجه الآخر للاحتلال (ممارسات المستوطنين خلال العامين الأولى للانتفاضة)،** ط١، دار العودة للدراسات والنشر، القدس، فلسطين، ١٩٩٠.

حسين، غازي: **الاستيطان اليهودي في فلسطين من الاستعمار إلى الإمبرياليـة،** ط١، اتحـاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، ٢٠٠٣.

الحسيني، يوسف كمال حسونة**: فلسطين والاعتداءات الإسرائيلية على مقدسـاتها الإسـلامية**، (ب، ط)، مركز النهضة الإبراهيمية، القدس، فلسطين، ٢٠٠٠.

أبو حطاب، سمير: **العمليات الفدائية عام ١٩٨٧**، ط١، دارابن رشد للنشر والتوزيـع، عمـان، الأردن، ١٩٨٨.

حلبي،أسامة: **مصادرة الأراضي في الضفة الغربية المحتلة(دراسة قانونية تحليليـة)،** (ب، ط)، جمعية الدراسات العربية، القدس، فلسطين، ١٩٨٦.

الخلايلة، أحمد عبد الرحيم: **الاستراتيجية الأردنية وارتباطهـا بالقـضية الفلـسطينية ١٩٢١-١٩٩٦، ط١،** المطابع العسكرية، عمان، الأردن، ١٩٩٨.

درويش، ناصر: **عملية الخليل كما يرويها منفذوها**، ط١، دارالجليل للنشر والتوزيـع، عمـان، الأردن، ١٩٨٨.

الرجوب، محمود: **الوضع الزراعي في منطقة الخليل،** (ب، ط)، مكتبة زلوم، الخليل، فلـسطين، ١٩٨٩.

رزوق، أسعد: **التلمود والصهيونية،** ط٢،الناشر للطباعة والنشر والتوزيع،(ب، م)، ١٩٩١.

الريس، ناصر: **المستوطنات الإسرائيلية في ضوء القانون الدولي الإنـساني،** (ب، ط)، مؤسسة الحق، رام ا ، فلسطين، ١٩٩٩.

سليمان، ميخائيل وآخرون: **فلسطين والسياسة الأمريكية من ويلسون إلى كلينتون**، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ١٩٩٦.

شعبان، محمد: **الانتفاضة الفلسطينية في عامها الأول،** (ب، ط)، (ب، ن)، القـدس، فلـسطين، ١٩٨٩.

صباغ، زهير: **الاستيطان في الأراضي المحتلة،** (ب، ط)، مؤسسة الأرض والحيـاة، القـدس، فلسطين، ١٩٩١.

أبو صالح، ذياب: **الخليل عربية،** (ب، ط)، مطابع دار الأيتام الإسـلامية، القـدس، فلـسطين، ٢٠٠٠

أبو صبيح، عمران: **دليل المستوطنات الإسرائيلية في الأراضـي المحتلـة،** ط١، دار الجليـل للطباعة والنشر، عمان، الأردن، ١٩٨٣.

عايد، خالد: **الاستعمار الاستيطاني للمناطق المحتلة خلال عهد الليكـود ١٩٧٧-١٩٨٤، ط١،** شركة الخدمات النشرية المستقلة، نيقوسيا، قبرس، ١٩٨٦.

عباسي، نظام: **فلسطين والبرنامج الصهيوني،** ط١، قدسية للنـشر والتوزيـع، إربـد، الأردن، ١٩٩٢.

عباسي، نظام: **فلسطين والبرنامج العربي (الحركة الوطنية الفلسطينية حتى عام ١٩٨٧،** ط١، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، ١٩٩٩.

عبد الرحمن، أسعد: **على دروب الانتفاضة**، ط١، اللجنة الشعبية لدعم الانتفاضة، عمان، الأردن، ١٩٩٤.

عبد الرحمن، أسعد: **المنظمة الصهيونية العالميـة ١٨٨٢-١٩٨٢**، ط٢، المؤسـسة العربيـة للدراسات والنشر، بيروت، لبنان،

عبد الهادي، مهدي: **المستوطنات الإسرائيلية في القدس والـضفة الغربيـة المحتلـة ١٩٦٧-١٩٧٧**، ط١، جمعية الملتقى الفكري العربي، القدس، فلسطين، ١٩٧٨.

العبد، جورج وآخرون: **الاقتصاد الفلسطيني (تحديات التنمية في ظل احتلال مرير)**، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت-لبنان، ١٩٨٩.

العلمي، أحمد: **يوميات الانتفاضة السنة السادسة**، (ب، ط)، وزارة الإعلام الفلسطينية، رام ا ، فلسطين، ١٩٩٣.

عمرو، يونس: **خليل الرحمن العربية مدينة لهـا تـاريخ**، ط١، دار القلـم، رام ا ، فلـسطين، ١٩٨٥.

عواد، عبد الحافظ: **الجغرافية الإقليمية لمحافظة الخليل**، (ب، ط)، مكتبة زلوم، الخليل، فلسطين، ١٩٩٧.

عناب، محمد رشيد: **الاستيطان الصهيوني في القدس ١٩٦٧-١٩٩٣**، ط١، بيت المقدس للنشر والتوزيع، القدس، فلسطين، ٢٠٠١.

غلمي، محمد عودة: **تاريخ الاستيطان اليهودي في منطقة نابلس ١٩٦٧-١٩٩٨**،(ب، ط)، دار الريان للطباعة، نابلس، فلسطين، ٢٠٠١.

فلسطين تاريخها وقضيتها، (ب، ط)، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، (ب، م)، (ب، ت).

قاسمية، خيرية وآخرون: **المستوطنات الإسرائيلية في الأراضي المحتلة منذ عام ١٩٦٧**، (ب، ط)، النهضة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ١٩٧٨.

قهوجي، حبيب: **الأحزاب الإسرائيلية والحركات السياسية في الكيان الصهيوني**، ط١، مؤسـسة الأراضي للدراسات الفلسطينية، دمشق، سوريا، ١٩٨٦.

القيق، عبد الرحمن، وخالد القواسمي: **هدم وإغلاق المباني في الخليل (دراسة ميدانية)**، (ب، ط)، مركز أبحاث رابطة الجامعيين، الخليل، فلسطين، ١٩٩٠.

كتاب، عطا ا ، ورجاء شحادة: **الإدارة المدنية في الضفة الغربية المحتلة (دراسة تحليلية للأمر العسكري رقم ٩٤٧)،** (ب، ط)، منشورات مؤسسة الحق، رام ا ، فلسطين ١٩٨٣.

كميل، منصور وآخرون: **الشعب الفلسطيني من الداخل (خلفيات الانتفاضة السياسية والاقتصادية والاجتماعية)،** ط١، (ب، ن)، بيروت، لبنان، ١٩٩٠.

الكيالي، عبد الوهاب: **تاريخ فلسطين الحديث،** ط ٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ١٩٨٥.

لجنة إحياء ذكرى الشهيد فهد القواسمي: **فهد القواسمي شهيد القضية،** (ب، ط)، الصوت، الناصرة، فلسطين، ١٩٨٦.

مسودي، تيسير: **سكان محافظة الخليل (دراسة ديمغرافية)،** (ب، ط)، مركز أبحاث رابطة الجامعيين، الخليل، فلسطين، ١٩٨٧.

النعيمي، أحمد نوري: **اليهود والدولة اليهودية،** ط٢، دار البشير، عمان، الأردن، ١٩٩٨.

النقيب، فضل: **الاقتصاد الفلسطيني في الضفة الغربية والقطاع إشكالات المرحلة الانتقالية وسياسة المستقبل،** ط١، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، لبنان، ١٩٩٧.

ب. المراجع المعربة:

آلون، يغئال: **ثلاثة حروب وسلام واحد،** ترجمة: محمود عباس، ط١، دار النهضة للنشر، الناصرة، فلسطين، ١٩٧٠.

إفرات، اليشع: **الاستيطان الإسرائيلي جغرافياً وسياسياً،** ترجمة: دار الجليل، ط١، دار الجليل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ١٩٩١.

بشارة، خضر: **أوروبا وفلسطين من الحروب الصليبية وحتى اليوم،** ترجمة: منصور القاضي، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٣.

بنفنستي، ميرون: **الضفة الغربية وقطاع غزة بيانات وحقائق سياسية،** ترجمة: ياسـر جـابر، ط١، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ١٩٨٧.

بيلي، سيدني: **الحروب العربية الإسرائيلية وعملية السلام،** ترجمة: اليـاس فرحـان، ط١، دار الحرف العربي، بيروت، لبنان، ١٩٩٢.

أورنسون، جيفري: **سياسة الأمر الواقع في الضفة الغربية (إسرائيل والفلسطينيون من حـرب ١٩٦٧ إلى الانتفاضة)،** ترجمة: حسني زينة، ط١، مؤسسة الدراسـات الفلـسطينية، بيروت، لبنان، ١٩٩٠.

أورنسون، جيفري: **مستقبل المستعمرات الإسرائيلية فـي الـضفة والقطـاع،** ط١، مؤسـسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، لبنان، ١٩٩٦.

ديفيد، نيومان: **الاستيطان في الضفة الغربية (دور غوش ايمونيم)**، ترجمة: جمال الـسيد، ط١، كوبيوشر للدراسات والإعلام والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.

روبنشتاين، داني: **ايمونيم الوجه الحقيقي للصهيونية،** ط١، دار الجليل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ١٩٨٣.

ماعوز، موشي: **القيادات السياسية في الضفة الغربية،** ط١، منشورات راشـافيم، تـل أبيـب، ١٩٨٥.

هيرتزل، ثيودور: **الدولة اليهودية،** (ب، ط)، (ب، ن)، (ب، م)، (ب، ت).

والتز، فكتوريا وشيشا، يواخيم: **لقد اغتصبتمونا أرضنا (سياسة الاستيطان الصهيوني في مائـة عام،** ترجمة: م. نصار، ومراجعة عبد الفتاح، ط١، منـشورات المنظمـة الإسـلامية، إيسيسكو، ١٩٩٣.

ج. المراجع باللغة الإنجليزية:

Dehter, Aaron**: How Expensive Are West Bank Settlements**، Jarusalem، ١٩٨٧.

Shtayyeh، Mohammad:_**Scenarios on Jewish Settlements in the West Bank and Gaza strip**، Albireh، Palestine, ٢٠٠٠.

د. المراجع باللغة العبرية:

بيين، ألكس: **تاريخ الاستيطان بدولة إسرائيل،** ط١، مركز شعب عامل، القدس إسرائيل، ١٩٨٢

عويديد، أبيشار: **سيفر حبرون،** ط٢، كيتر للنشر، القدس، ١٩٧٨.

سابعاً: الموسوعات:

الدباغ، مصطفى مراد: **بلادنا فلسطين،** ٨ ج، ط٢، دار الشعب، كفر قرع-فلسطين، ١٩٨٨.

صايغ، يزيد: **التجربة العسكرية الفلسطينية المعاصرة،** الموسوعة الفلسطينية، ٦ ج، ق٢، ط١، هيئة الموسوعة الفلسطينية، دمشق، سوريا، ١٩٩٠.

عايد، خالد: **التوسعية الصهيونية وإسرائيل الكبرى،** الموسوعة الفلسطينية، ٦ج، ق٢، ط١، هيئة الموسوعة الفلسطينية، دمشق، سوريا، ١٩٩٠.

عبد الرحمن، أسعد: **النضال الفلسطيني في إطار منظمة التحرير الفلسطينية،** الموسوعة الفلسطينية، ٦ ج، ق٢، ط١، هيئة الموسوعة الفلسطينية، دمشق، سوريا، ١٩٩٠.

عوض، عبد العزيز محمد: **الأطماع الصهيونية في القدس،** الموسوعة الفلسطينية، ٦ج، ق٢، ط١، هيئة الموسوعة الفلسطينية، دمشق، سوريا، ١٩٩٠.

القشطيني، خالد: **المقاومة الفلسطينية،** الموسوعة الفلسطينية، ٦ج، ق٢، ط١، هيئة الموسوعة الفلسطينية، دمشق، سوريا، ١٩٩٠.

المرعشلي، أحمد وآخرون: **الموسوعة الفلسطينية،** ٤ج، ق١، ط١، هيئة الموسوعة الفلسطينية، دمشق، سوريا، ١٩٨٤.

المسيري، عبد الوهاب: **الصهيونية،** الموسوعة الفلسطينية، ٦ج، ق٢، ط١، هيئة الموسوعة الفلسطينية، دمشق، سوريا، ١٩٩٠.

المسيري، عبد الوهاب: **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية،** ٨ج، ط١، دار الشروق، القاهر، مصر، ١٩٩٩.

منظمة التحرير الفلسطينية دائرة الثقافة: **موسوعة المدن الفلسطينية،** (ب، ط)، دار الأهالي، دمشق، سوريا، ١٩٩٠.

ثامناً: الندوات والمؤتمرات:

الأراضي المصادرة قضايا وقوانين وأنظمة، ندوة أقيمت في الخليل عام ١٩٩٤ رابطة الجامعيين، الخليل، ١٩٩٤.

دور الاستيطان في التلوث البيئي المواد الكيماوية، ورشة عمل أقيمت في عام ١٩٩٨، السلطة الوطنية الفلسطينية، وزارة التموين، رام ا ، فلسطين، ١٩٩٨.

مدينة خليل الرحمن مهد الآباء والأجداد، ندوة أقيمت في نابلس في ٢٨/أيار/١٩٩٧، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، ١٩٩٧.

البيئة والاستيطان، ورشة عمل أقيمت في نابلس ١٩٩٨/٢/٢١، ط١، وزارة المواصلات الفلسطينية، المركز الجغرافي الفلسطيني، رام ا ، فلسطين، ١٩٩٨.

تاسعاً: البحوث المنشورة.

الأسدي، عبده: **الاستيطان بين الليكود والعمل،** مجلة صامد الاقتصادي، ع٤٨، دار الكرمل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ١٩٨٤.

الأزهري، محمد خالد: **المجموعة الأوروبية وقضية فلسطين،** مجلة صامد الاقتصادي أعداد ٦٣، ٦٤، دار الكرمل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ١٩٩٦.

الجعفري، وليد: **الاستيطان بين الماضي والحاضر ١٩٨٨٢، ١٩٨٣،** مجلة صامد الاقتصادي، ع٤٨، دار الكرمل للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ١٩٨٤.

حنتش، عبد الهادي: **الاستيطان في محافظة الخليل،** بحث ميداني، الخليل، فلسطين، ٢٠٠٢.

الدويك، موسى القدسي: **استراتيجية الاستيطان الصهيوني في الأراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧،** مجلة المستقبل العربي، ع٢١٦، بيروت، لبنان، ١٩٩٧.

ستورل، جو: **إدارة كلينتون والقضية الفلسطينية،** مجلة المستقبل العربي، ع٢٠٣، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ١٩٩٦.

السواحري، خليل: **الاستيطان الصهيوني في مدن الضفة الغربية (القدس، الخليل، نابلس)،** مجلة صامد الاقتصادي، ع٤٨، دار الكرما للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ١٩٨٤.

السيد، رشاد: **المركز القانوني للمستوطنات الإسرائيلية،** مجلة صامد الاقتصادي، ع٤٨، دار الكرمل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ١٩٨٤.

الريس، ناصر: **أثر الاستيطان الإسرائيلي على الوضع الزراعي في الضفة الغربية،** مجلة صامد الاقتصادي، ع٤٨، دار الكرمل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ١٩٨٤.

رو، نواف: **خريطة الاستيطان في خليل الرحمن،** لجنة إعمار الخليل، الخليل - فلسطين، ٢٠٠٠.

علي، أسامة: **الاستيطان في الأراضي العربية المحتلة (الواقع والمستقبل)**، مجلة صامد الاقتصادي، ع٩٠، دار الكرمل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ١٩٩٢.

العملة، عمرو: **تقييم لدور روابط القرى كأداة بديلة لإدارة التنمية الوطنية في الوطن المحتل،** مجلة صامد الاقتصادي، ع٢٩، دار الكرمل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ١٩٨٤.

لجنة إعمار الخليل: **واقع الاستيطان اليهودي داخل البلدة القديمة في الخليل،** لجنة إعمار الخليل، الخليل، فلسطين، ٢٠٠٣.

لجنة إعمار الخليل:المدهون، ربعي: **مراحل تهويد الخليل،** مجلة شؤون فلسطينية، ع١٩٨، مركز الأبحاث في منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، لبنان، ١٩٨٩.

عاشراً: البحوث غير المنشورة.

الرجعي، محمود: **حقائق وأرقام عن الاستيطان اليهودي في مدينة الخليل،** بحث غير منشور، مركز أبحاث رابطة الجامعيين، الخليل، فلسطين ١٩٩٨.

حادي عشر: التقارير والنشرات.

أ. باللغة العربية

السلطة الوطنية الفلسطينية، الهيئة العامة للاستعلامات، **الاستيطان الإسـرائيلي فـي محافظـة الخليل،** الخليل، فلسطين، ١٩٩٨.

مؤسسة الحق، **تقرير حول الاستيطان اليهودي في منطقة الخليل ومعاناة المـواطنين،** رام ا ، فلسطين، ١٩٩٦.

جمعية الدراسات العربية، مركز أبحاث الأراضي، **نـشرة بعنـوان محافظـة الخليـل الأرض والسكان،** القدس، فلسطين، ٢٠٠٢.

مركز دراسات الشرق الأوسط، **نشره بعنوان اتفاق الخليل نموذج لمنهج الليكـود فـي الحـل النهائي،** ط١، دار البشير للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ١٩٩٧.

غرفة تجارة وصناعة الخليل، **نشرة بعنوان الوضع الاقتصادي في المحافظـة،** الخليل، فلسطين، ٢٠٠٠.

الجمعية الحقوقية لحماية حقوق الإنسان والبيئة (القانون)، **تقرير بعنوان المستوطنون في قلـب مدينة الخليل،** أيار ١٩٩٩، القدس، فلسطين، ١٩٩٩.

المركز الفلسطيني للإعلام، **تقرير بعنوان هكذا خططوا لتحويل مدينة الخليـل إلـى مـستوطنة كبيرة،** رام ا ، فلسطين، ٢٠٠٤.

ب. باللغة الإنجليزية

Applied Research in stitute:_**Anew industrial zone to be established near the Vicinity of Beit ummar village**، Jerusalem: ARIJ٢٠٠١.

Btselem: **Land Grab Israeli settlement policy in the west Bank**، Jerusalem، may، ٢٠٠٢.

Peace Now: **population of the Israeli settlement on the West Bank and Gaza strip**، Jerusalem٢٠٠٢/٢/٢.

ثاني عشر: الأنترنت

http://www.abbas_zaki.org.

http://www.btselem.org.

http://www.hebron.co.il.

http://www.hebronrc.org.

http://www.knesset.gov.il.

http://www.passia.org.

http://www.peacenow.org.il.

ثالث عشر: الصحـف

أ. الصحف العربية

الأيام: صحيفة فلسطينية سياسية يومية، تصدر في رام ا ، ع: ١٩٩٦/٨. ١٩٩٧/٤/١. ١٩٩٧/١٢/٢٨. ١٩٩٨/٦/٨. ١٩٩٨/٧/١٣.

الشعب: صحيفة فلسطينية يومية سياسـية، صـدرت فـي القـدس حتـى عـام ١٩٩٤، ع: ١٩٧٥/٢/٥.

القدس: صحيفة فلسطينية يومية سياسية، تصدر في القدس منذ عـام ١٩٥١، ع: ١٩٧٥/٢/٥. ١٩٨٠/٨/٣. ١٩٨٠/٥/٣. ١٩٨٣/٧/٢٧. ١٩٩٢/٢/٢٦. ١٩٩٢/٥/١٤. ١٩٩٣/١١/٨. ١٩٩٣/١١/١٨. ٢١/ ١١/١٩٩٣. ١٩٩٣/١٢/١١. ١٩٩٤/٢/٢٦. ١٩٩٩/٩/٢٧.

النهار: صحيفة فلسطينية يومية سياسة، صدرت في القدس، ع: ١٩٩٤/٢/٢٦.

ب. الصحف الإسرائيلية

جروسلم بوست: صحيفة إسرائيلية يومية سياسية تصدر فـي القـدس باللغـة الإنجليزيـة، ع: ١٩٨٠/٢/٣.

دافار: صحيفة إسرائيلية يومية سياسية كانـت تـصدر فـي تـل أبيـب باللغـة العبريـة، ع: ١٩٨٥/٨/١٩.

هآرتس: صحيفة إسرائيلية، يومية سياسـية، تـصدر فـي تـل أبيـب باللغـة العبريـة، ع: ١٩٦٧/٥/١٣. ١٩٨٣/٧/٢٧. ١٩٩٠/٥/٣. ١٩٩٧/١/٢٦.

يديعوت أحرنوت: صحيفة إسرائيلية يومية سياسية تصدر في تـل أبيـب باللغـة العبريـة، ع: ١٩٦٨/٥/١٣.

An-Najah National University
Faculty of Graduate Studies

Zionist Settlement in Hebron Area
From ١٩٦٧-٢٠٠٠

Prepared By
Salah Hasan Mahmod Abo Alrob

Supervised By
Prof. Dr. Nezam Izat Al-Abbasi

Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master in History, Faculty of Graduate Studies at An-Najah National University, Nablus, Palestine.

2005

Zionist Settlement in Hebron Area

From ١٩٦٧-٢٠٠٠

By

Salah Hasan Mahmod Abo Alrob

Supervisor

Prof.Dr Nezam Izat Al-Abbasi

Abstract

This study discusses the Zionist settlement of the Hebron area from ١٩٦٧ to٢٠٠٠. The Hebron area has: been at the centre of the interest of the Zionist Movement since it was established.

It has considered the city of Hebron to be that of their ancestors: and that which must be captured and settled by the Jews. The first group of Jews which arrived at Hebron from Spain was well – treated by the Arab resident there. This treatment continued until the clashes of Al. Burag broke out in 1929. Dozens of Jews were killed in these clashes because they took part in them. A small number of these group continued to live in Hebron until ١٩٣٦ when they were evacuated by the British forces. The study consists of five chapters: Chapter One talks about the Hebron area in terms of its geographical location، climate، landscape landscape and the economical، social and political circumstance until the year of٢٠٠٠.

Chapter two talks about settlement from the Zionists point of view through handling a few Jewish societies which made an important contribution to the spread of settlement in Palestine. It also investigates the project put for ward by the leaders of the Israeli governments- in order to control the Hebron area and other terretoriesof the West Bank. An investigation of the Israeli causes behind settling in the Hebron area.

Chapter three talks about the Jewish settlement in Hebron before ١٩٦٧. It also studies the means implemented by the Israeli occupation to seize the Palestinian land in the Hebron area. The Zionist movement considers Hebron to be the second holiest city along with Jerusalem. Though repressive activities, the Jewish settlers forced the Arab residents of Hebron to leave their houses in the old parts of the town. Conseguenty, the settlers took over the control of these houses and so small Jewish points were formed. Besides، the leaders of the city so that they would set up, a Jewish Hebron, through making a geographical connection among these small settlements, so that they could finally make up a huge settlement inside the city.

In the fourth chapter I discussed the settlements which were built up from ١٩٦٧ until ٢٠٠٠ in terms of site، population، the size of the areas which were seized to build them up and the

stages of construction through which these settlement passed.

In chapter five I handled the Palestinian resistance against settlement in Hebron. Since ١٩٦٧ this resistance of all its forms, civil and arme, has become stronger، and so formed an obstacle in front of settlement in Hebron and limited its spread in the city. The settlements of Hebron have terribly affected and badly damaged the Palestinian environment as well aspects of the Arab residents in Hebron. These settlements have caused serious harm to the national economy and drawn up a gloomy political future for the area. More over، we should not over look the settlers offensive attitudes to wards the Palestinians in Hebron as they are well – known for their hatred to wards the Arabs.